

اعداد مكتبة الروضة الحيدرية المكتبة الرقمية

الرسالة الأولى
الجزء الأول

المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)

أطروحة تقرر بها
مصطفى كاظم شغيدل

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

بإشراف
الأستاذ المساعد
الدكتور نهاد حسوبي صالح

بسم الله الرحمن الرحيم

((الْمُتَرَكِّفُ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ
حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ))

صدق الله العلي العظيم

(سورة إبراهيم: ٢٤ و ٢٥)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لجيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤ هـ)) لطالب الدكتوراه (مصطفى كاظم شفيدل) قد كان بإشرافي في قسم اللغة العربية /كلية الآداب /جامعة بغداد، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. نهاد حسوبي صالح

التاريخ: / / ٢٠٠٨

بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذه الأطروحة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. نهاد حسوبي صالح

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ: / / ٢٠٠٨

اقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قد اطلعنا على هذه الأطروحة الموسومة بـ(المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لجيبب الله الخوئي (ت ١٣٢٤ هـ))،للطالب ((مصطفى كاظم شفيدل))،وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها،وفيما له علاقة بها،ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها ،بتقدير () .

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

رئيساً

التوقيع:

التوقيع:

التوقيع:

الاسم:

الاسم:

الاسم:

التاريخ:

التاريخ:

التاريخ:

عضواً

عضواً

عضواً

التوقيع:

التوقيع:

الاسم:

الاسم: أ.م.د. نهاد حسوبي

التاريخ:

التاريخ:

عضواً

شرفاً

صدقت من مجلس كلية الآداب /جامعة بغداد

التوقيع:

الاسم:

التاريخ:

الإهداء

إلى... من رباني في نعمه صغيراً

ونوه باسمي كبيراً

إلى...صاحب هذا النبع الذي لاينضب

(أمير المؤمنين علي(ع))

إلى...الذي طالما انتظرتة وسأبقى ..

ولدي محمد حسن

إلى...من سكنت الروح إليه (خ - ل)

إلى...السبب الذي منّ الله به عليّ

أمي وأبي .قبلاتي لتراب قدميكما

إلى...من تعلمت منهم معنى الأخوة

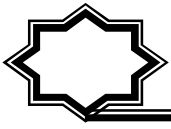
(أخوتي- أحبتي)

الباحث

شكر وامتنان

نقرأ في سير التاريخ أن فلانا تتلمذ على فلان وفلان. وهذه التلمذة واحدة من الميزات الكثيرة التي تميز فلانا عن فلان، وإني في عليين الفخر أني تتلمذت على علماء أفاض مزجوا بين العلم والإنسانية، إذ لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ ولكل هذا أسجل أسماءهم؛ عرفانا مني بفضلهم الكبير علي، أسأل الله . تبارك وتعالى . أن يحفظ الباقيين منهم، ويرحم الماضيين. إنه سميع مجيب.

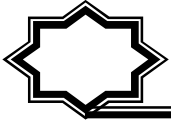
١. في البكالوريوس: الأستاذ الدكتور المرحوم محسن غياض، والأستاذ الدكتور المرحوم عبد الأمير الورد، والأستاذ الدكتور المرحوم عبد الإله أحمد، والأستاذ الدكتور حبيب القيسي، والأستاذ الدكتور فائز طه عمر.
٢. في الماجستير: الدكتورة لطيفة عبد الرسول، والدكتور عبد الرسول الزيدي، والأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح، والأستاذ الدكتور قيس الأوسي.
٣. في الدكتوراه: الأستاذة الدكتورة خديجة الحديثي، والأستاذ الدكتور أحمد مطلوب، والدكتور نهاد حسوبي صالح، والدكتور مهدي الشمري.
٤. في البكالوريوس والدكتوراه: الأستاذ الدكتور محمد ضاري، والأستاذ الدكتور محمد حسين آل ياسين، والأستاذ الدكتور طه محسن.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صدقنا وعده هي مقالة المتقين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآله المطهرين وصحبه المنتجبين أجمعين .
وبعد.. فهذه دراسة في أنصع نص عربي بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إذ يعد نهج البلاغة - وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكتبه وحكمه - أرقى الكتب وأبلغها التي حوت جواهر نصوص اللغة العربية بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فهو كما قيل : دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين، فكان أمير المؤمنين (ع) من الفصاحة بمكان، فهو إمام الفصحاء ، وسيد البلغاء ، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة.

وقد ترك نهج البلاغة وقعاً في النفوس، إذ تلاقفته عقول المفكرين وأقلامهم شرحاً وتعليقاً منذ أيام الشريف الرضي وإلى يومنا هذا، حتى بلغت شروحاته سبعين وثلاثمائة شرح، ويعد كتاب ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) للعلامة الخوئي (ت ١٣٢٤هـ) من الشروح الكبرى لنهج البلاغة، وقد امتاز باعتناء خاص باللغة والمنهج، إذ اعتنى الشارح الخوئي بتبويب مادته وترتيبها، مما أكسبه وضوحاً وتيسيراً في فهمه ، وقيمة علمية فيما احتواه، فقد بذل صاحبه جهداً كبيراً ليبلغ؛ هذه الصورة المتكاملة في تبويب مادة كتابه التي تنم عن عقلية علمية شاملة، فضلاً عما كان عليه الشارح من اطلاع على علوم اللغة المختلفة، من علم بدلالة الألفاظ واشتقاقاتها ونحوها، مما جعل هذا الشرح سلسلة من العلوم اللغوية، مترابطة ترابطاً موضوعياً، تكالفت فيه مباحثه اللغوية، وجاءت تلك الحلقات متوازنة . وقد اخترت هذا الشرح؛ ليكون ميداناً لأطروحتي فوسمتها بـ ((المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)))، وكان اختيار هذا الموضوع يعود إلى أمرين ، أحدهما (أهمية نهج البلاغة)، فهو نص من نصوص الفصاحة الأولى، ويمثل حياة مبدعه ، ويسطع بنور فصاحته، ويخضع لقوة جنانه، وثرء لسانه ، فضلاً عن ذلك فإن كلام أمير المؤمنين (ع) هو كلام رسول الله (ص)؛ لقول نبينا

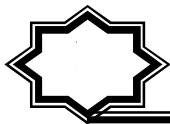


الأعظم (ص) : ((أنا مدينة العلم وعليّ بابها)) ، ومن أراد أن يدخل المدينة لابد من أن يدخلها من بابها، فأُتيتُ البيوت من أبوابها. والآخر (أهمية منهاج البراعة) فمن ينعم النظر في هذا الكتاب يجده قد ضمّ بين دفتيه مادة لغوية مهمة، تعبر عن تمكن صاحبه من ناحية العربية، ويتجلى ذلك في كل مباحثه، فهو لم يترك جانباً من جوانب اللغة- في الغالب- إلاّ وكان له شأن فيه، وقد أدلى دلوه فيه، صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة.

وبعد جمع المادة في ((المنهاج)) ودراستها اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في ثلاثة فصول وخاتمة ، يسبق كل ذلك مقدمة وتمهيد، وجعلت التمهيد على قسمين، ترجمت في القسم الأول منه بإيجاز حياة العلامة الخوئي من حيث اسمه ، ونسبه، وولادته، وشيوخه، ومصنفاته، ووفاته . وتحدثت في القسم الثاني عن ((المنهاج) من حيث تسميته، وسبب تأليفه، وزمن تأليفه، ومنهجه العام، ومنهجه الدقيق. أما الفصل الأول فكان في ((المباحث الصوتية))، أما الفصل الثاني فكان في ((المباحث الصرفية))، وقد استبعدت ((المباحث النحوية) الموجودة في الشرح؛ لغزارتها، فهي تصلح لأن تكون وحدها رسالة علمية. وأما الخاتمة فسجّلت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج في البحث.

وكان منهجي في البحث تعريف الظاهرة، وعرض آراء العلماء ومناقشتها، ومناقشة رأي العلامة الخوئي إن كان له رأي في ذلك، مع اعتمادي على ((المنهاج) في سوق الأمثلة؛ بوصفه محور دراستي.

وتوصلت في البحث إلى جملة من النتائج سجلتها في الخاتمة منها أن البحث كشف عن أهمية ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) ، ولعله من أهم الشروح المطبوعة لنهج البلاغة، إذ اعتادت الدراسات الأكاديمية وغير الأكاديمية الرجوع إلى شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وأن ((منهاج البراعة)) ذخيرة لغوية وثقافية كبيرة؛ لأنه يضم مباحث لغوية مختلفة، ولم يترك جانباً من جوانب اللغة- في الغالب- إلاّ وكان له شأن فيه، وقد أدلى دلوه فيه ، والكتاب نافع لكل من يحاول في درس اللغوي أمراً ، صوتاً وصرفاً ودلالة.



المحتويات

الصفحة	الموضوع
٤.١	- المقدمة
١٦.٥	- التمهيد
٩.٥	- توطئة
٥	أ- حبيب الله الخوئي
٥	- اسمه
٥	- نسبه
٦	- لقبه
٦	- ولادته
٧	- شيوخه
٧	- مصنفاة
٩	- وفاته
١٦.٩	ب- المنهاج
٩	- تسميته
١٠	- سبب تأليف الشرح
١٢	- زمن تأليفه
١٣	- المنهج العام للشرح
١٤	- المنهج الدقيق للشرح
٦٤.١٧	الفصل الأول: المباحث الصوتية
١٧	- توطئة
١٩	- المبحث الأول: الإبدال
٢١	١- الإبدال بين الأصوات المتدانية المخرج
٢١	أ- الهمزة، والهاء



الصفحة	الموضوع
٢٣	ب- التاء، والذال، والطاء
٢٤	ت- السين، والصاد، والزاي
٢٥	ث- الباء، والميم
٢٦	ج- الباء، والواو
٢٧	٢- الإبدال بين الأصوات المتجاورة المخرج
٢٧	أ- الحاء، والهاء
٢٨	ب- القاف، والكاف
٢٩	ت- الراء، واللام
٢٩	ث- اللام، والنون
٣٠	٣- الإبدال بين الأصوات المتقاربة المخرج
٣٠	أ- الزاي، والذال
٣١	ب- السين، والتاء
٣٢	ت- التاء، والفاء
٣٢	ث- التاء، والواو
٣٣	٤- الإبدال بين الأصوات المتباعدة المخرج
٣٣	أ- الهمزة، والياء
٣٤	ب- الهمزة، والواو
٣٤	ت- العين، والنون
٣٥	ث- العين، والياء
٣٥	ج- الراء، والياء
٣٦	- الإبدال في تاء الافتعال
٣٦	١- إبدال التاء طاء
٣٧	٢- بديل التاء دالاً
٣٨	- المثلث اللغوي



الصفحة	الموضوع
٤٠	- المبحث الثاني: الإعلال
٤١	- الإعلال بالقلب
٤١	أ- نلب الواو ياءاً
٤٣	ب- نلب الياء واواً
٤٤	ت- نلب الواو ألفاً
٤٥	ث- نلب الياء ألفاً
٤٦	- المبحث الثالث: الإدغام
٤٩	١- الإدغام في المتماثلين
٥٠	أ- الباء في الباء
٥٠	ب- التاء في التاء
٥٠	ت- الدال في الدال
٥١	ث- الصاد في الصاد
٥١	ج- الطاء في الطاء
٥١	ح- الظاء في الظاء
٥٢	خ- القاف في القاف
٥٢	د- اللام في اللام
٥٢	ذ- الميم في الميم
٥٣	ر- النون في النون
٥٣	ز- الياء في الياء
٥٤	٢- الإدغام في المتقاربين
٥٤	أ- التاء في الذال
٥٥	ب- التاء في الشين
٥٥	ت- التاء في الصاد
٥٦	ث- التاء في الظاء



الصفحة	الموضوع
٥٦	ج- الواو في الياء
٥٧	٣- الإدغام في المتجانسين
٥٧	أ- إدغام التاء في الطاء والذال
٥٩	- المبحث الرابع: الإتياع
٦٢	- ولا : الإتياع الحركي
٦٢	أ- إتياع السكون للسكون
٦٢	ب- إتياع الفتح للفتح
٦٢	ت- إتياع الضم للضم
٦٣	ث- إتياع الكسر للكسر
٦٣	- ثانياً : الإتياع اللفظي
١٣٨.٦٥	الفصل الثاني: المباحث الصرفية
٦٥	- المبحث الأول: أبنية الأفعال
٦٥	- المجرد والمزيد
٦٦	- أبواب الفعل الثلاثي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة
٧٠	- المبحث الثاني: معاني صيغ الزيادة
٧١	أ- فَعَّلَ
٧٢	ب- أَفْعَلَ
٧٦	ت- فاعَلَ
٧٦	ث- تَفَعَّلَ
٧٨	ج- انْفَعَلَ
٧٨	ح- اسْتَفْعَلَ
٧٩	خ- افْعَوْعَلَ
٨٠	- المبحث الثالث: أبنية المصادر



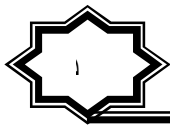
الصفحة	الموضوع
٨١	- أَيْلاً : مصادر الفعل الثلاثي
٨١	أ- مصادر الفعل الثلاثي المجرد
٨١	١- فَعَّلَى (بفتح فسكون)
٨١	٢- فَعَّلَى (بفتحيتين)
٨٢	٣- يُعَوِّل (بضم الفاء)
٨٣	٤- عَالٍ وفَعِّل
٨٣	٥- فَعُولٌ وفَعَالَةٌ
٨٤	٦- فَعَّلَان
٨٥	٧- فَعَالَةٌ
٨٥	ب- مصادر الفعل الثلاثي المزيد
٨٥	١- إِفْعَال
٨٦	٢- تَفْعِيلٌ وتَفْعَلَةٌ
٨٧	٣- مَفَاعَلَةٌ فَعَالٌ
٨٨	- ثانياً : مصادر الفعل الرباعي
٨٨	- عِلَّةٌ (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام)
٨٨	- مصدر المَرَّة
٨٩	- مصدر الهَيَاة
٨٩	- المصدر الميمي
٩١	- المبحث الرابع: المشتقات
٩١	- اسم الفاعل
٩٢	- أَبْنِيَتُهُ
٩٢	- وَلَا : من الثلاثي
٩٢	- ثانياً : من غير الثلاثي
٩٣	- صيغ دالة على اسم الفاعل



الصفحة	الموضوع
٩٣	١- فعل بمعنى مفعول
٩٣	٢- فعيل بمعنى فاعل
٩٣	٣- فعيل معنى مفاعل
٩٤	٤- مفعول بمعنى فاعل
٩٤	- صيغة المبالغة
٩٤	- ولاً : صيغ المبالغة القياسية
٩٥	١- فعول
٩٥	٢- فعيل
٩٦	٣- فعال
٩٧	- ثانياً : صيغ المبالغة السماعية
٩٧	١- فَعْلٌ
٩٧	٢- فُعْلَةٌ
٩٧	٣- فَعِيلٌ
٩٨	٤- مَفْعَلَةٌ
٩٨	٥- زيادة تاء للمبالغة
٩٩	- اسم المفعول
١٠٠	- أبْنِيَّتُهُ
١٠٠	- ولاً : من الثلاثي
١٠٠	- ثانياً : من غير الثلاثي
١٠١	- صيغ دالة على اسم المفعول
١٠١	١- فَعْلٌ بمعنى مفعول
١٠١	٢- فَعْلٌ بمعنى مفعول
١٠٢	٣- فَعْلٌ بمعنى مفعول
١٠٣	٤- فاعل بمعنى مفعول



الصفحة	الموضوع
١٠٤	٥- فُعْلة بمعنى مفعول
١٠٥	٦- فِعال بمعنى مفعول
١٠٥	٧- فَعول بمعنى مفعول
١٠٦	٨- فَعِيل بمعنى مفعول
١٠٧	٩- فَعيلة بمعنى مفعول
١٠٨	- اسما الزمان والمكان
١٠٨	- ولا : من الثلاثي المجرد
١٠٨	١- مَفْعِل
١١٠	٢- مَفْعِلِي
١١٠	- ثانياً : من غير الثلاثي
١١١	- الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي
١١٣	- اسم الآلة
١١٦	- المبحث الخامس: الجموع
١١٦	١- جمع المذكر السالم
١١٧	٢- جمع المؤنث السالم
١١٨	٣- جمع التذكير
١٢٠	- ولا : جمع القلة
١٢٠	١- أَفْعِلِي
١٢٠	٢- أَفْعَلَة
١٢١	٣- أَفْعَال
١٢٣	- ثانياً : جمع الكثرة
١٢٣	١- فُعْلِي
١٢٤	٢- فُعْلِي
١٢٥	٣- فُعْلِي

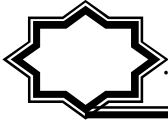


الصفحة	الموضوع
١٢٦	٤- فَطَى
١٢٦	٥- فَطَى
١٢٧	٦- فَطَلَتْ
١٢٧	٧- فَطَلَتْ
١٢٨	٨- عَلَى
١٢٨	٩- فَعَالٌ
١٢٩	١٠- عُولٌ
١٣٠	١١- فُعِلَ
١٣١	١٢- عُلاء
١٣١	١٣- عُلان
١٣٢	١٤- فَعْلان
١٣٣	١٥- عَائِل
١٣٣	١٦- عَالِي
١٣٤	١٧- ذَوَاعِل
١٣٥	١٨- أَفْعَاء
١٣٥	- اسم الجنس الجمعي
١٣٦	- اسم الجمع
١٣٧	- جمع الجمع
١٩٦.١٣٩	الفصل الثالث: المباحث الدلالية
١٣٩	- توطئة
١٤١	- المبحث الأول: أقسام الدلالة
١٤٤	- المبحث الثاني: التطور الدلالي
١٤٥	- مظاهر التطور الدلالي
١٥١	- المبحث الثالث: أقسام اللفظ باعتبار اتحاد اللفظ والمعنى وتعددتهما



الصفحة	الموضوع
١٥٦	- المبحث الرابع: أقسام اللفظ باعتبار دلالاته على معناه
١٥٨	- المبحث الخامس: المشترك اللفظي
١٥٨	- مفهوم المشترك اللفظي بين اللغويين والأصوليين وموقف الشارح (الخوئي) منه
١٦٢	- المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار وموقف الشارح (الخوئي) منه
١٦٨	- اختلاف الأصوليين في استعمال المشترك في أكثر من معنى، في حال صدور اللفظ الواحد عن متكلم واحد في وقت واحد، مع عدم وجود قرينة تحدد المراد
١٧٤	- أسباب وقوع المشترك اللفظي
١٧٨	- المبحث السادس: الأضداد
١٨٣	- المبحث السابع: الترادف
١٨٧	- أسباب الترادف
١٩٠	- المبحث الثامن: الفروق اللغوية
١٩٨.١٩٧	- الخاتمة
٢٢٦.١٩٩	- المصادر والمراجع
	- ملخص باللغة الإنكليزية

المقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صدقنا وعده هي مقالة المتقين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد وآله المطهرين وصحبه المنتجبين أجمعين .

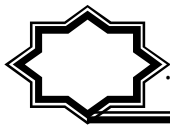
يعد نهج البلاغة - وهو مجموع ما اختاره الشريف الرضي من خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وكتبه وحكمه - أرقى الكتب وأبلغها التي حوت جواهر نصوص اللغة العربية بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فهو كما قيل : دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين^(١)، فكان أمير المؤمنين (ع) من الفصاحة بمكان، فهو إمام الفصحاء ، وسيد البلغاء ، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة^(٢).

وقد ترك نهج البلاغة وقعاً في النفوس، إذ تلاافته عقول المفكرين وأقلامهم شرحاً وتعليقاً منذ أيام الشريف الرضي وإلى يومنا هذا، حتى بلغت شروحاته سبعين وثلاثمائة شرح^(٣)، ويعد كتاب ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) للعلامة الخوئي (ت ١٣٢٤هـ) من الشروح الكبرى لنهج البلاغة، وقد امتاز باعتناء خاص باللغة والمنهج، إذ اعتنى الشارح الخوئي بتبويب مادته وترتيبها، مما أكسبه وضوحاً

(١) ينظر : شرح ابن أبي الحديد : ٤٩/١ . ولمعرفة ما قيل في وصف نهج البلاغة : مقدمة الشريف الرضي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢٢٧/١، وشرح نهج البلاغة (محمد عبده) : ٣ و ٤، ودروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة : ١٦٧-١٧١، وروائع البيان في خطاب الإمام (الجوانب البلاغية واللغوية في بيان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)) : ٩٣-١٠١، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي (ع) : ٤٣٩-٤٤٥.

(٢) ينظر : شرح ابن أبي الحديد : ٤٩/١.

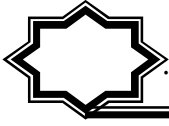
(٣) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١١٣/١٤-١٦١، والغدير : ٢٥٧/٤-٢٦٥، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده : ٢٤٧/١-٣١٤، ومستدرک الوسائل : ٥١٣/٣، وأعيان الشيعة : ٢٦٧/١٤، ودروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة : ١٨٥-١٩٠، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي رؤية اعتزالية عن الإمام علي (ع) : ٧.



وتيسيراً في فهمه ، وقيمة علمية فيما احتواه، فقد بذل صاحبه جهداً كبيراً ليبلغ؛ هذه الصورة المتكاملة في تبويب مادة كتابه التي تتم عن عقلية علمية شاملة، فضلاً عما كان عليه الشارح من اطلاع على علوم اللغة المختلفة، من علم بدلالة الألفاظ واشتقاقاتها ونحوها، مما جعل هذا الشرح سلسلة من العلوم اللغوية، مترابطة ترابطاً موضوعياً، تكاملت فيه مباحثه اللغوية، وجاءت تلك الحلقات متوازنة . وقد اخترت هذا الشرح؛ ليكون ميداناً لأطروحتي فوسمتها بـ ((المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة لحبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ)))، وكان اختيار هذا الموضوع يعود إلى أمرين ، أحدهما (أهمية نهج البلاغة)، فهو نص من نصوص الفصاحة الأولى، ويمثل حياة مبدعه ، ويسطع بنور فصاحته، ويخضع لقوة جنانه، وثرأ لسانه - وقد أعرضتُ عن التطرق إلى مسألة توثيق نسبة النهج إلى أمير المؤمنين (ع)، فهناك الكثير من الدراسات التي كفتنا مؤونة ذلك^(١)، فضلاً عن ذلك فإن كلام أمير المؤمنين (ع) هو كلام رسول الله (ص)؛ لقول نبينا الأعظم (ص) : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))^(٢)، ومن أراد أن يدخل المدينة لابد من أن يدخلها من بابها، فأُتيت البيوت من أبوابها. والآخر (أهمية منهاج البراعة) فمن ينعم النظر في هذا الكتاب يجده قد ضمّ بين دفتيه مادة لغوية مهمة، تعبر عن تمكن

(١) ينظر : نهج البلاغة لمن ؟: ١ وما بعدها ، ومصادر نهج البلاغة وأسانيده: ٢٥/١ ، والنثر الفني في القرن الرابع : ٦٩/١، وفجر الإسلام: ١٤٨، والفن ومذاهبه في النثر العربي: ٦٠-٦٣، وأمراء البيان: ٢٢، والخطابة في صدر الإسلام: ١٦٩، وأثر الشيعة في الأدب العربي: ٥١-٦٧، ومع نهج البلاغة دراسة ومعجم: ٥-٢٧ ، والمدخل إلى علوم نهج البلاغة: ١٣١-٢٦٩، ودروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة: ١٧٤-١٨٣، والمبني للمجهول في نهج البلاغة (دراسة لغوية) (رسالة ماجستير) : ٢، وغريب نهج البلاغة (أطروحة دكتوراه): ٣٥-٦٦.

(٢) ينظر: أحكام القرآن (للقرطبي) : ٣٣٦/٩، والمستدرك على الصحيحين : ١٣٧/٣، ومجمع الزوائد: ١١٤/٩ ، والمعجم الكبير: ٦٥/١١، وفيض القدير: ٣٦، وحلية الأولياء: ٦١/١، وميزان الاعتدال: ٤٠٧/١ ، وتذكرة الحفاظ: ١٢٣١/٤، وسير أعلام النبلاء: ٤٤٧/١١، ولسان الميزان: ١٧٩/١، وتاريخ بغداد: ٤٨/١١، والاستيعاب : ١١٠٢/٣، وتهذيب الأسماء: ٣١٩/١.

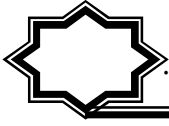


صاحبه من ناحية العربية، ويتجلى ذلك في كل مباحثه، فهو لم يترك جانباً من جوانب اللغة- في الغالب- إلا وكان له شأن فيه، وقد أدلى دلوه فيه، صوتاً وصرفاً ونحواً ودلالة.

وبعد جمع المادة في ((المنهاج)) ودراستها اقتضت طبيعة البحث أن أجعله في ثلاثة فصول وخاتمة ، يسبق كل ذلك مقدمة وتمهيد، وجعلت التمهيد على قسمين، ترجمت في القسم الأول منه بإيجاز حياة العلامة الخوئي من حيث اسمه ، ونسبه، وولادته، وشيوخه، ومصنفاته، ووفاته . وتحدثت في القسم الثاني عن (المنهاج) من حيث تسميته، وسبب تأليفه، وزمن تأليفه، ومنهجه العام، ومنهجه الدقيق. أما الفصل الأول فكان في (المباحث الصوتية)، وقسمته إلى مباحث تناولت في الأول الابدال ، والمثلث اللغوي، وفي الثاني الاعلال، وفي الثالث الادغام، وفي الرابع الإتياع. أما الفصل الثاني فكان في (المباحث الصرفية)، وقسمته إلى مباحث تناولت في الأول أبنية الأفعال (المجرد والمزيد)، وأبواب الفعل الثلاثي، وفي الثاني معاني صيغ الزيادة، وفي الثالث أبنية المصادر، وفي الرابع المشتقات، وفي الخامس الجموع. أما الفصل الثالث فكان في (المباحث الدلالية)، وقسمته إلى مباحث تناولت في الأول أقسام الدلالة ، وفي الثاني التطور الدلالي ، وفي الثالث أقسام اللفظ باعتبار اتحاد اللفظ والمعنى وتعددتهما، وفي الرابع أقسام اللفظ باعتبار دلالاته على معناه، وفي الخامس المشترك اللفظي ، وفي السادس الأضداد، وفي السابع الترادف، وفي الثامن الفروق اللغوية. وقد استبعدت (المباحث النحوية) الموجودة في الشرح؛ لغزارتها، فهي تصلح لأن تكون وحدها رسالة علمية. وأما الخاتمة فسجّلت فيها أبرز ما توصلت إليه من نتائج في البحث.

وكان منهجي في البحث تعريف الظاهرة، وعرض آراء العلماء ومناقشتها، ومناقشة رأي العلامة الخوئي إن كان له رأي في ذلك، مع اعتمادي على (المنهاج) في سوق الأمثلة؛ بوصفه محور دراستي.

وبعد كل هذا أكون جاحداً للنعمة إن لم أقرّ بالفضل لأستاذي المشرف الأب الدكتور نهاد حسوبي؛ لما بذله معي من صبر وجهد ووقت في قراءة فصول البحث،

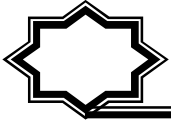


وإبداء آرائه السديدة بشأنه، وحسن عشرته معي، فجزاه الله عن العلم وأهله خير ما يجزي به عباده الصالحين .

وأشكر زميلي الدكتور الفاضل (صالح كاظم عجیل الجبوري) الذي دلّني إلى دراسة (منهاج البراعة)، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأخيراً فما هذا البحث إلاّ ثمرة جهد زانه صبر طويل، وجلله حب كبير للغة القرآن الكريم، فإن وفقت إلى الصواب فذاك من لطف الله وحسن توفيقه، وإن كانت الأخرى فهي من نفسي، وحسبي أنني بذلت قصارى جهدي، ولم آل جهداً، وأني إنسان وطالب علم يخطئ ويصيب. أسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يعرف به بيننا وبين الصالحين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله المطهرين..

التصميم



توطئة:

لقد أغفلت مصادر ترجمة الشارح الخوئي جميعاً نشأته الأولى، وما يتصل بها من تفاصيل دقيقة عن مراحل حياته وصباه، مما يفيدنا في معرفة أبعاد نشأته، ورسم صورة صادقة لسيرته في هذه المدة الزمنية التي عاشها وترعرع فيها، وسعى في طلب العلم والتحصيل حتى نبغ فيه. فإن المصادر جميعاً قد طوت هذه الحقبة من حياته، وأهملت الإشارة إليها، إذ اكتتفها الغموض تماماً، فلا نكاد نعرف شيئاً عن طفولته ودراسته، وهذا الأمر ينطبق تماماً على عائلته، فلا نعرف شيئاً عنها، فقد سكنت المصادر كافة عن ذلك، وأسدت الستار عليه، فلا نعلم عن أسرة الخوئي إلا النزر اليسير الذي لا يشفي غليلاً؛ لأن المظان التي رجعت إليها صمتت عن ذلك أو كادت، وبخلت علينا بالمعلومات التي تلقي الضوء على حياته ونشأته الأولى مع أسرته، واكتفت بذكر اسمه ونسبه ولقبه، وأربعة من شيوخه، ومصنفاته، ووفاته، بشكل موجز، وهي على النحو الآتي :

أ- حبيب الله الخوئي :

١- اسمه ونسبه ولقبه :

- اسمه :

هو السيد حبيب الله بن السيد محمد الملقب بأمين الرايا ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الحسين^(١).
- نسبه :

يمتد نسب العلامة الخوئي إلى أسرة علوية تضرب بجذورها في أعماق التاريخ العربي الإسلامي، وقد صرح الشارح الخوئي نفسه بذلك، مفتخراً به، إذ قال : ((...)).

(١) ينظر : مرآة الكتب: ١٤٢، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٦٣/١، وأعيان الشيعة:



وانتهاء نسبي إلى العبد الصالح موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام، والثناء والإكرام))^(١).

- لقبه :

لُقِّبَ الخوئي باللقاب ، هي : الموسوي، والهاشمي، والعلوي ، والأذربيجاني، وأشهرها الخوئي، نسبة إلى خوي من بلاد أذربيجان، فيها نشأ وترى^(٢).

- ولادته :

أجمعت المصادر التي ترجمت له على أن ولادته كانت في بلدة (خوي) من بلاد أذربيجان^(٣)، ولكنها اختلفت في تحديد تاريخ ولادته، فقد قطعت بعض المصادر أن ولادته في سنة ١٢٦٨هـ^(٤)، وقطع البعض الآخر أن ولادته في الخامس من شهر رجب سنة ١٢٦٥هـ، كما ذكر العلامة الخوئي نفسه لصاحب كتاب (مرآة الكتب) حين لقائه به^(٥)، وذهب البعض الآخر إلى أن ولادته في سنة ١٢٦١هـ^(٦)، وتخلّص البعض الآخر من هذا الإشكال ، فذكر أن ولادته كانت قرابة نيف وستين ومائتين وألف للهجرة^(٧).

والذي أطمئن إليه إزاء هذا الاختلاف في تحديد سنة ولادته، هو ما ذكره

صاحب كتاب (مرآة الكتب) أن ولادته في الخامس من شهر رجب سنة ١٢٦٥هـ، كونه أخذ الكلام شفاهاً من العلامة الخوئي نفسه.

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٢/١. وينظر : مرآة الكتب : ١٤٢، والذريعة إلى

تصانيف الشيعة: ٣٦٣/١، وأعيان الشيعة: ٥٦١/١٤ ، ومعجم المؤلفين: ١٨٨/٣.

(٢) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٣٦٣/١، وأعيان الشيعة:

٥٦١/١٤ ، ومعجم المؤلفين: ١٨٨/٣.

(٣) ينظر : المصادر أنفسها .

(٤) ينظر : أعيان الشيعة : ٥٦١/١٤، ومعجم المؤلفين: ١٨٨/٣ .

(٥) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢.

(٦) ينظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨/١.

(٧) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٣٦٣/١.



- شيوخه :

ذكرت المصادر التي ترجمت للعلامة الخوئي أنه تتلمذ على مجموعة من العلماء، وهم^(١):

- ١- السيد حسين الحسيني .
- ٢- الشيخ حبيب الله الرشتي .
- ٣- المجدد الشيرازي.
- ٤- المحقق علي بن خليل الطهراني .

- مصنفاته :

ألف العلامة الخوئي مجموعة من الكتب ، في الفقه، والأصول، والعقائد، والتاريخ، واللغة، والأدب، والنحو، وكنت أودّ - لو أسعفتني المصادر - أن أرتب مؤلفاته بحسب تاريخ تصنيفها ، السابق فاللاحق ، إلاّ أنني لم أجد بين المراجع شيئاً نافعاً يخصّ ما أبغيه ، باستثناء ما كان يذكره علي أصغر بن مجتبی الخوئي، إذ إنه قدّم لكتاب ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) بمقدمة ضمنها مصنفات الخوئي ذاكراً سني تأليفها.

وبذلك يكون من العسير أن أرتب هذه الكتب ترتيباً زمنياً ، فأثرت ترتيبها بحسب حروف الهجاء، مع تثبيت ما ذكره علي أصغر الخوئي من سنوات في مقمّته، وهي :

- ١- إحقاق الحق في تحقيق المشتق^(٢).

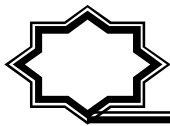
٢- تحفة الصائمين في شرح الأدعية الثلاثين ((قرب ١٥٢ صفحة بخطه، ألفه في أوائل رجوعه من النجف الأشرف في بلدة خوي، أرخ في آخره، وهذا عين

(١) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢ ، والذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٣٦٣/١، وأعيان الشيعة:

٥٦١/١٤ ، ومعجم المؤلفين: ١٨٨/٣ ، ودروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة : ١٨٨ ،

ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٨/١.

(٢) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢ .



عبارته: (وكان الفراغ من كتابته في ليلة التاسع عشر من شهر ربيع المولود سنة ١٢٩١))^(١).

٣- الجنة الواقية في أدعية نهار رمضان^(٢).

٤- رسالة في ردّ الصوفية ((ألفها في بلدة خوي، وكتب تاريخ تأليفها بخطه، وهذا نص عبارته: (وكان الفراغ منه في شهر شعبان المعظم من شهور سنة ١٣٢١))^(٣).

٥- شرح العوامل في النحو ((قرب ٤١٢ صفحة ، ألفه قبل تشرفه بالنجف الأشرف في أوائل شبابه، وفرغ من كتابته في غرة شهر رمضان سنة ١٢٨٣، وأرخ في آخر الكتاب بما هذا لفظه : ليلة يوم الثالث ، وهي غرة الشهر التاسع من السنة الثالثة من العشر التاسع من المائة الثالثة من الألف الثاني))^(٤).

٦- شرح كتاب القضاء والشهادات من الدروس^(٥).

٧- فرائد الأصول. ألفه في النجف الأشرف، وأرخ له بقوله : ((وقد وقع الفراغ منه بيد مؤلفه الفقير المحتاج إلى ربه الغني حبيب الله بن محمد بن هاشم الموسوي يوم الجمعة وهو الرابع عشر من شهر صفر المظفر، وقد مضى من الهجرة النبوية تسعة وثمانون ومائتان بعد الألف، وقد كان شروعي فيه يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر من شهور السبعة والثمانين، أسأل الله أن يمنّ علينا بمجاورة أحسن بلاده وموانسة أكرم عبادته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه وأحبابه صلاة كثيرة كثيرة، سنة ١٢٨٩))^(٦).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩/١.

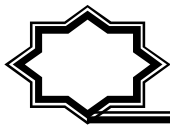
(٢) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٩/١.

(٤) المصدر نفسه: ٨/١.

(٥) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٨/١ و ٩ .



٨- منتخب الفن في حجية القطع والظن^(١).

٩- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة. وسيأتي الحديث عنه في القسم الثاني

من التمهيد في زمن تأليف منهاج- إن شاء الله تعالى - .

- وفاته :

اتفقت كلمة مترجميه على أن وفاته كانت بطهران في شهر صفر في سنة ١٣٢٤هـ، وقد نقلت جنازته إلى مشهد السيد عبد العظيم الحسني في مدينة قم، وقد دفن في الحجرة الأخيرة الواقعة في الطرف الغربي من الصحن^(٢). إلا أن صاحب كتاب ((مرآة الكتب)) ذكر أن وفاته كانت في سنة ١٣٢٥هـ^(٣).

ب- منهاج :

- تسميته :

لم تختلف كتب التراجم - مما اطلعتُ عليه- في تسمية الكتاب، أو صحة نسبته إلى العلامة الخوئي، بل يكاد (الكتاب - الشرح) أن يكون علامة فارقة تميزه من غيره من المؤلفين، فما أن يذكر الخوئي إلا ويذكر الشرح (المنهاج) معه^(٤). وكانت العبارة التي يذكرها أصحاب التراجم بعد التعريف بالعلامة الخوئي - في الغالب - : وله منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة^(٥).

وقد صرح العلامة الخوئي بتسمية الكتاب في مقدمته ، إذ قال : ((الحمد لله الذي عجزت عن إدراكه المشاعر والعيون بمشاهدة العيان، وعقدت على معرفته الضمائر والقلوب بعزيمات الإيمان... وله الشكر على ما أكرمنا بدائع الأيادي...))

(١) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢.

(٢) ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٣٦٣/١، وأعيان الشيعة : ٥٦١/١٤، ومعجم المؤلفين : ١٨٨/٣، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٠/١، ودروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة : ١٨٨.

(٣) ينظر : ومرآة الكتب : ١٤٢.

(٤) ينظر : مرآة الكتب : ١٤٢، والذريعة إلى تصانيف الشيعة : ٣٦٣/١، وأعيان الشيعة : ٥٦١/١٤، ومعجم المؤلفين : ١٨٨/٣، ودروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة : ١٨٨، ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١/٨ و ٩ .

(٥) المصادر أنفسها .



وله الثناء على ما سهلّ لنا ارتقاء مدارج الكمال... وأبلغ لنا (نهج البلاغة ومنهاج البراعة) بمنار كلام الولي الأمين...^(١)، وقال في موضع آخر : ((... فهو بحمد الله سبحانه للمبتدي جناح ، وللمنتهي نجاح ، وللصحيح مفتاح ، وللبلّيج مصباح ، وللسالك بصيرة ، وللناسك ذخيرة ، وللمناظر دلالة ، وللواعظ آلة ، وسميته منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة))^(٢).

وعن تسميته للشرح بهذه التسمية قال الخوئي: ((تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة، إذ كان يفتح للنّاظر فيه أبوابها) أي أبواب البلاغة (ويقرب عليها طلابها) وبه يهتدي إلى لطائفها، ويتمكن من الوصول إلى مزاياها ومحاسنها، كما أنّ بسلوك النهج، وهو الطريق الواضح ، يهتدي إلى المطلوب، وينال المقصود. ولهذا الوجه أيضاً سمينا شرحنا هذا ((بمنهاج البراعة)) ، إذ به يحصل للنّاظر فيه التفوق والغلبة على الأشباح والأمثال، في العلم والفضل والكمال، وبه يحاز قصب السبق في مضمار الفخار ، كما أنّ بالمنهاج وواضح السبيل، يدرك منتهى الغرض وينال غاية الآمال...))^(٣).

سبب تأليف الشرح :

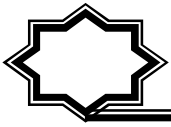
لا شك في أنّ لكل كاتب غاية في التأليف، وقد أفصح العلامة الخوئي عن سبب تأليفه هذا الشرح ((بمنهاج البراعة)) مع وجود شروح مشهورة أخرى قد سبقته في التأليف، إذ قال : ((وهذا الكتاب المستطاب^(٤) قد اشتهر بين علماء الأمصار وفضلاء الأعصار، اشتهار الشمس في رابعة النهار، وشرحه من قبل جماعة من أولي الأبواب، من دون أن يميزوا بين القشر واللبّاب، فهم فيه كحاطب ليل، أو جالب رجل وخيل.

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١١/١.

(٢) المصدر نفسه : ١٧/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٣٥/١.

(٤) أي : نهج البلاغة.



منهم : الشيخ سعد الدين هبة الله القطب الراوندي قدس سره، وما ظفرتُ بعدُ على شرحه، وإنما يحكي عنه الشارح المعتزلي في تضاعيف شرحه أحياناً، ولعلّه لم يتعاط منه إلا القليل ، من غير تحقيق وتفصيل.

ومنهم : الفاضل البارع الأديب عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي البغدادي... وهو أبسط الشروح إلا أنه عند الناقد البصير، والمتتبع الخبير جسد بلا روح؛ لأنّه قد أتى فيه بما قويّت فيه مته، وترك ما لا معرفة له به مما قصرت عنه همته، حيث اكتفى بتفسير غرائب الألفاظ وما زعمه مشكلاً من النحو والتصريف والاشتقاق ونحوها مما يدور على القنر دون اللّباب، وأطنب بذكر القصص والحكايات، وإيراد الأمثال والأنساب والمناسبات، ونحوها مما ليس له كثير فائدة في شرح الكتاب، ولا له ثمرة تعتد بها عند أولي الألباب، وإنما هي وظيفة أصحاب التواريخ والسير ، لا أهل الدرايات والأثر...

ومنهم : الشيخ الفقيه الحكيم المتكلم ميثم بن علي بن ميثم البحراني قدس الله روحه... وشرحه أحسن الشروح خالٍ عن الحشو والزوائد، منظم بدرر الفوائد، ومنظم بغيرر الفرائد، إلا أنه (ره) لما كان عمدة فنه المطالب الحكيمية، والمسائل الكلامية، سلك في الشرح مسلك أهل المعقول ، وفاته فوائد المنقول... واقتصر في اللغات على بيان مواد الكلمات، من دون تحقيق للهيئات))^(١).

ثم قال : ((فحيث لم يكن له شرح يليق به، عزمت بعد الاستعانة والاستمداد من ربّ العالمين على تهذيب شرح يذلل صعابه للطالبيين، ويرفع حجابهم للراغبين، مسفراً عن وجوه خرائده النقاب، مفصلاً بين اللغة والترجمة والإعراب، مفصلاً عما تضمّنه من دقائق المعان وحقائق البيان، مبيناً لمشكلات معانيه بأحسن البيان، مفسراً لمعضلات مبانيه بأتقن التبيان، مرشحة أصوله بآيات محكم الكتاب، وموشحة فصوله بروايات الأئمة الأطياب، متضمناً فضائل دثرة ، وفوائد جمة خلت عنها، أو عن جُلّها سائر الشروح))^(٢).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١ / ١٣ و ١٤ .

(٢) المصدر نفسه : ١ / ١٤ .



زمن تأليفه :

لم يذكر من ترجم للعلامة الخوئي تاريخ تأليفه ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة))، غير أنهم ذكروا أن الخوئي شخص من خوي إلى طهران؛ لطبعه، وكان قد وصل في شرحه إلى الخطبة الثامنة والعشرين بعد المائتين، وشرح منها ألفاظاً قليلة، إلى قول الإمام (ع) : ((فاعملوا والعمل يُرفع))^(١)، وطبع مقداراً منه، وأدركه الأجل، فقام بطبعه ولده السيد أبو القاسم أمين الإسلام، فخرج مجلده الأول من الطبع سنة (١٣٢٥هـ)، وتدرج إلى طبع الباقي من مجلداته إلى سنة (١٣٥١هـ) بأمر سائر أولاده، فتم فيها طبع مجلده السابع المنتهي إلى أول الخطبة الثامنة والعشرين بعد المائتين، التي أولها : ((فإن تقوى الله مفتاح سداد، وذخيرة معاد))^(٢)، وطبع مرة أخرى عام (١٣٧٧هـ) في أربعة عشر جزءاً، وطبع مرة ثالثة في اثنتين وعشرين جزءاً، إذ أتم أبو الحسن بن محمد العشراني الخطبة الثامنة والعشرين بعد المائتين في الجزء الرابع عشر^(٣)، وقد التزم العشراني طريقة العلامة الخوئي في الشرح، كما صرح العشراني نفسه، إذ قال بعد إتمامه شرح الخطبة : ((... ولم نذكر مما اختلج في الذهن حين قراءة الخطبة من نكتة علمية ودقة عقلية لئلا نخرج من سياق الكتاب، فإن الشارح رحمه الله اكتفى بما هو سهل الوصول قريب المأخذ من رواية تاريخية وحكاية أدبية أو حديث في الأخلاق وتفسير يتعلق بظواهر الألفاظ وغير ذلك مما يفيد أكثر الناس، وأما التحقيق العميق والبحث الدقيق فمما ينفر الطباع))^(٤). حتى أن القارئ يرى أن ذلك قد تمثل جلياً في شرح العشراني، فلا يجد فرقاً بين الأسلوبين.

وقد أتم ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) الحسن بن عبد الله الطبري الآملي في سبعة أجزاء، فصار الشرح في اثنتين وعشرين جزءاً، وسمى الآملي

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٦٤/١٤ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٦٤/١٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٦٩/١٤ .

(٤) المصدر نفسه: ٣٧٦/١٤ .



عمله ((تكملة منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة))، وكان ذلك بعد أن طلب أستاذه العشراني من تلميذه تنمة الشرح^(١)، وكذلك فعل، وقد التزم الآملي طريقة الخوئي في الشرح أيضاً. وجدير بالذكر أن البحث كان مقتصراً على دراسة شرح الخوئي فقط، أي إلى نهاية ما أتمه الشارح من قول الإمام (ع) : ((... وتتل الرغائب...))^(٢).

- المنهج العام للشرح :

وأعني به الوصف العام للمنهاج، فمن المعلوم أن لكل عالم منهجه في الكتابة والتأليف، وأسلوبه في عرض مادته، وتبويبها، ومناقشة المسائل والموضوعات التي يريد طرحها أو دراستها، فمن العلماء من يمتاز أسلوبه بالسهولة والسلاسة والبعد عن التعقيد، ويسهل فهمه، ومنهم من يعترى أسلوبه الصعوبة والتعقيد. ومنهج الخوئي في (المنهاج) اتسم بالسهولة والوضوح، والتفصيل غير الممل، البعيد عن الإسهاب. بدأ الشارح الخوئي كتابه بمقدمة ذكر فيها سبب تأليفه الكتاب (الشرح)^(٣)، وأفصح فيها عن منهجه الدقيق في شرحه كلام الإمام (ع)^(٤)، وتسمية الشرح^(٥)، وشرع بعد ذلك بتقديم مقّمة وثلاثمطالب، يُستعان بها على ما يُذكر في الشرح، وتوجب زيادة البصيرة^(٦)، أما المقّمة ففي تقسيم اللفظ بالنسبة للمعنى^(٧)، وأقسام الدلالة^(٨).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٧ و ٨.

(٢) المصدر نفسه: ٣٦٤ / ١٤.

(٣) ينظر : المصدر نفسه: ١ / ١٣ و ١٤.

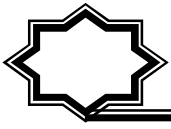
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٤ و ١٥ و ١٦ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٧.

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٧ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه: ١ / ١٨ و ١٩.

(٨) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ١٩ و ٢٠.



وأما المطلب الأول فكان في المشترك^(١)، وأما المطلب الثاني ففي ذكر نبذ من فنون البلاغة مما هو كثير الدوران في كلام الإمام (ع)، وهو التشبيه، والاستعارة، والكناية^(٢)، وأما المطلب الثالث ففي ذكر بعض أقسام البديع^(٣).

وبعد أن أتمّ مقدمته شرع في ذكر جملة من مكارم أخلاق أمير المؤمنين (ع)^(٤)، ثمّ عرّف بمؤلف النهج السيد الشريف الرضي، وجملة من مآثره^(٥)، وشرع بعد ذلك بذكر التقريظات التي قيلت في مدح ((نهج البلاغة))، وشرح النهج ((منهاج البراعة))^(٦)، وبعد هذه المقدمة شرع في شرح كلام الإمام (ع).

- المنهج الدقيق للشرح :

وأعني به كيفية توضيح الشارح كلام الإمام (ع) في طيات الشرح في كل خطبة، أو رسالة، أو كتاب .

وقد أفصح العلامة الخوئي عن منهجه الدقيق في الشرح بقوله : ((فحيث لم يكن له شرح يليق به، عزمت بعد الاستعانة والاستمداد من رب العالمين، على تهذيب شرح يذلل صعابه للطالبين ، ويرفع حجابهم للراغبين، مسفراً عن وجوه خرائده النقاب، مفصلاً بين اللّغة والترجمة والإعراب ، مفصلاً عما تضمنه من دقائق المعان وحقائق البيان، مبيناً لمشكلات معانيه بأحسن البيان، مفسراً لمعضلات مبانيه بأتقن التبيين ، مرشّحة أصوله بآيات محكم الكتاب، وموشّحة فصوله بروايات الأئمة الأطياف، متضمناً فضائل دثرة، وفوائد جمّة خلت عنها أو عن جلّها سائر الشروح.

يسود إحداها أنني ضبطت في الشرح أعداد ما في المتن من الخطب المختارة والكلام المختار وغيرهما، والداعي إلى ذلك الضبط والتعداد تسهيل الأمر للطالبين،

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/ ٥٠-٦٠.

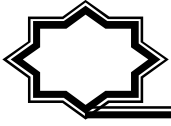
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ٦٠-٩٦.

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ٩٦-١٧٧.

(٤) ينظر :المصدر نفسه: ١/ ١٧٧-١٨٨.

(٥) ينظر : المصدر نفسه: ١/ ١٨٩-١٩٨.

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٩٨-٢٠١.



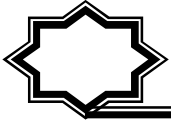
وسهولة الحوالة والتناول للمتناولين، فإنه ربما يذكر في شرح كلام له (رضي الله عنه) آيات شريفة، وروايات لطيفة، وتحقيقات عميقة، ونكات أنيقة، ثم يجيء كلام آخر له (رضي الله عنه) على نسق كلامه السابق يقتضي شرحه ذكر ما تقدم ذكره استظهاراً أو استشهاداً وربما يكون أحد كلاميه تفسيراً لكلامه الآخر أو يكون الكلامان كلاهما ملتبساً من كلام واحد، فتمسك الحاجة إلى الإحالة إلى ما تقدم تارة، وإلى الإشارة إلى ما تأخر أخرى، إذ إعادة ما تقدم في السابق، وتقديم ما يأتي في اللاحق يوجب الإطناب والتكرار، المستهجن عند أولي الأبصار.

الثانية : أني رمت أن أفصل مباسط خطبه (رضي الله عنه) ومفصلات كلامه بفصول معدودة مضبوطة، وربما ذيلتها بتذييلات رائقة، وأردفتها بتبتيهات فائقة، بحسب ما اقتضته الحال والمجال، والغرض من تقطيع الأصول في ضمن تلك الفصول، سهولة الإحاطة بأقطار ما ذكرها في الشرح، وغيره على عقائل كلامه سلام الله عليه وآله؛ كيلا يبعد العهد بها بطول الشرح فتتسى، وفيه أيضاً من تسهيل الحوالة والتعاطي ما لا يخفى.

الثالثة : أني فصلت بين اللغة، والمعنى، والإعراب، وميزت بين القشر واللباب، وأشرت في اللغات إلى المواد وما عساه يشكل من الهيئات؛ ليتضح مباني الكلمات، وأوردت في الإعراب من النكات العربية، واللطائف الأدبية ما فيه تشحيز للأذهان وتقريب للإفهام، وأتيت في بيان المعنى لكل من الفقر، بما يناسبها من الآيات والروايات والأثر، استناداً واستدللاً، أو لمحض المناسبة والارتباط.

الرابعة : أني مزجت الشرح بالمتن مبالغة في توضيح المعنى وإيضاح المرام حتى صاراً بمنزلة واحدة من الكلام، على أحسن نظام وانتظام.

الخامسة: أن كل فصل طغى فيه قلم الشارح المعتزلي، أو زلت به قدمه ودعاه سوء العقيدة إلى العدول عن النهج القويم، والصراط المستقيم، أوردت كلام الشارح بتمامه، وأردفته بالتنبيه على هفواته وآثامه.



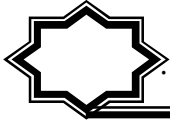
السادسة: أن كل كلام أشار (رضي الله عنه) فيه إلى ملحمة أو واقعة أو حادثة أوردت في الشرح بيان تلك الواقعة واقتصاص هذه الملحمة بسند أضيف ، على طريق أوسط ، معرضاً عن الإيجاز المفرط والإطناب المفرط.

السابعة : أن السيد قد أتى بما أورده في هذا الكتاب على نحو الإرسال، وحذف الإسناد والرجال، ومع ذلك فحيث كان غرضه على زعمه إيراد النكت واللمع، لا التتالي والنسق، اختار من كلام طويل أو خطبة طويلة له رضي الله عنه فقرة أو فقرات، وسلك فيهما مسلك التقطيع والالتقاط، وربما أورد شطراً من خطبة في أوائل الكتاب، وسطراً منها في أواخر الكتاب، فأوجب ذلك القلق والاضطراب، في فهم المعنى والإعراب، فبنيت في الشرح على ذكر سلسلة السند وإيراد تمام الخبر، حيثما ظفرت به في أصل معتبر^(١) .

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤/١-١٦.

الفصل الأول

المباحث الصوتية



الفصل الأول المباحث الصوتية

توطئة

الصوت لغة: ((الجرس ، معروف مذكر ... والجمع اصوات ، وقد صات يصوت ويصات صوتاً ، وأصات وصوت به كَلَّه نادى....))^(١).

الصوت اصطلاحاً: هو ((الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة حتى ولو لم يكن مصدره جهازاً صوتياً حياً ، فما تسمعه من الآلات الموسيقية النفخية أو الوترية أصوات ، وكذلك الحس الانساني صوت))^(٢).

فالصوت اللغوي هو النواة المهمة والرئيسة التي تتكون منها اللغة ، التي حدها ابن جني بأنها ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))^(٣). فهو أصغر وحدة نطقية تصدر عن جهاز النطق الإنساني يمكن تجزيء سلسلة الكلام إليها^(٤).

ومما لا شك فيه أن دراسة علمائنا الأقدمين الأصوات اللغوية لا يضاهاها في العمق والدقة والاستقصاء جميع الدراسات التي يقوم بها اللغويون الآن ، فيما يطلقون عليه ((دراسة الأصوات اللغوية))^(٥).

ولست أزعم أن الدراسات الحديثة لم تعد بالفائدة على الأبحاث اللغوية ، فما يجرؤ على مثل هذا القول باحث منصف.

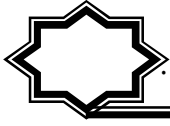
(١) لسان العرب: ٢٥٨/٣ (صوت).

(٢) مناهج البحث في اللغة: ٢٤٠.

(٣) الخصائص: ٣٣/١.

(٤) ينظر: علم اللغة (للسعران) ١٠٤ ، ودراسة الصوت اللغوي: ١٣٥.

(٥) ينظر: محاضرات في اللغة: ١٢٢ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٤٧.



ومن ذا الذي ينكر على علماء الأصوات دقتهم في ملاحظة المسموعات^(١)، وتسجيلها بالأجهزة والآلات، ولم يكن شيء من هذا متيسراً لعلمائنا الأقدمين لدى دراستهم الأصوات وكيفية خروجها من أعضاء النطق، وما يصيبها من التغير، وما يعثرها من التحول، وقد أتوا مع ذلك بوصف رائع لجهاز النطق ووظائف أعضائه، فكانوا . بحق . أول الرواد لعلم الاصوات اللغوية، وعلى كثير من ملاحظاتهم بنيت المباحث الحديثة في مخارج الحروف وصفاتها.

ودراسة الصوت اللغوي تتم من ناحيتين: إحداهما: من حيث كونه صوتاً مفرداً مستقلاً بتحديد مخرجه وصفاته. والأخرى: من حيث كونه جزءاً من السلسلة الكلامية يؤثر ويتأثر بالاصوات المجاورة له في عملية تفاعل متبادل^(٢).

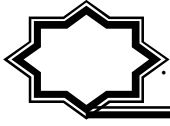
إلا أن هذه الخصائص . مخارج الأصوات وصفاتها . لم أجد لها صدى في ((المنهاج))؛ وذلك لان الشرح لم يكن مخصصاً للدراسة الصوتية، وإنما هي إشارات ترد فيه حين يعرض الشارح لظاهرة صوتية وردت في كلام الإمام (ع)، وتتنصر الظاهرة الصوتية في ((المنهاج)) فيما يعرف بـ(الفونولوجيا)، ويعنى به دراسة الصوت اللغوي داخل البنية، أي دراسة التشكيل الصوتي، وهو ما يسمى بعلم وظائف الاصوات.

وقد تضمن هذا الفصل أهم الظواهر الصوتية التي تم الوقوف عليها في ((المنهاج))، وقد قسمت إلى أربعة مباحث، هي: (الإبدال، والإعلال، والإدغام، والإتباع)، وهي كما يأتي:-

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٧١، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٢٩٥

، واللغة (لفندريس): ٤٤.

(٢) ينظر: علم الأصوات العام: ٩٣.



المبحث الأول

الإبدال

الْبَلُّ بفتحين والْبَلُّ بالكسر والبديل كلّها بمعنى ، والجمع أبدال ، وأبدلته بكذا إبدالاً نَحِيَتْ الأول وجعلت الثاني مكانه ، ودّلته تبديلاً بمعنى غيّرت صورته تغييراً^(١). فهو ((جعل الشيء مكان شيء آخر))^(٢).

والإبدال لاصطلاحاً هو ((إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة))^(٣).

والإبدال سُنَّةٌ من سنن العرب في كلامهم ، فقد ذكر ابن فارس : ((أن من سنن العرب إبدال الحروف ، وإقامة بعضها مقام بعض))^(٤).

فهو ((أن يقام حرف مقام حرف ، إما ضرورةً ، ولما لستحساناً وصنعة))^(٥)، في كلمة واحدة^(٦) ، غايته التجانس الصوتي بين حروف الكلمة^(٧).

ولم تَرْقِ عبارة العلماء القدامى (إقامة حرف مكان حرف) للدكتور عبد الصبور شاهين ؛ لأنه يعتقد أن الإبدال عملية تحصل من غير إرادة المتكلمين ، واللغويون حين عرفوا الإبدال بأنه إقامة حرف مكان حرف فإنهم صوروا الإبدال كأنه

(١) ينظر: الصحاح: ٦٣٢/١ (بدل).

(٢) لسان العرب: ٥١/٣ (بدل).

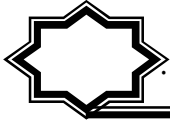
(٣) الإبدال: ٩/١. وينظر: شرح الشافية: ١٩٧/٣ ، وتقريب المقرب: ١٢٢.

(٤) الصاحبى في فقه اللغة: ٢٠٣.

(٥) سر صناعة الإعراب: ٦٩/١. وينظر: شرح المفصل: ٧/١٠ ، والمزهر: ٤٦٠/١.

(٦) الإبدال (لابن السكيت): ٤٨ (قسم الدراسة).

(٧) الصرف (الضامن): ١٨٨.



عملية إرادية ، والأفضل عنده أن يقال (قيام حرف مكان حرف) ؛ حتى تكون العملية غير إرادية^(١).

وأحسب أن عبارة العلماء القدامى (إقامة حرف مكان حرف) إنما كانت لغرض تعليمي ، فلا أرى أن هناك مسوغاً لمؤاخذتهم.

ولم يفرّق القدامى بين القلب والابدال ، وأوضح ما يكون ذلك في تسمية ابن السكيت كتابه (القلب والإبدال) ، وهو يريد بهما الإبدال وحده^(٢).

واشترط اللغويون القدامى للإبدال أن تكون هناك علاقة صوتية بين الحرف المبدل والمبدل منه ، إذ نقل ابن جني عن أبي علي قوله : ((إن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها ، وذلك الدال والطاء والتاء وأ غيرها ... مما تدانت مخارجهم))^(٣). ووافقهم المحدثون على ذلك، إذ اشترطوا العلاقة الصوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه^(٤). والابدال عند طائفة من العلماء هو نتيجة لتلك اللهجات المتباينة. (قال ابو الطيب اللغوي : ليس المراد بالإبدال أن العرب تعتمد تعويض حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة) ^(٥).

ويحدث الإبدال لأسباب عديدة ، منها : التوهم السمعي نتيجة ضعف الإصغاء^(٦)، واختلاف لهجات القبائل العربية نتيجة لاختلاف البيئة^(٧)، والميل إلى

(١) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٦٥.

(٢) ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث : ٤٠٨-٤٠٩.

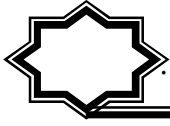
(٣) سر صناعة الإعراب : ١٩٧/١.

(٤) ينظر: من أسرار اللغة : ٧٥.

(٥) المزهر : ٤٦٠/١.

(٦) ينظر: الابدال (لأبي الطيب اللغوي) : ٣٧/١.

(٧) ينظر: التطور اللغوي التاريخي : ١١١.



التخفيف والمماثلة بين الأصوات ، فعملية الإبدال تهدف الى التقريب بين الصوتين المتجاورين ، وتسهم في توفير الجهد العقلي^(١). وغير ذلك من الأسباب.

وقد وردت في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) أمثلة كثيرة للإبدال رأيت أن أرتبها بحسب مخارج الحروف ، أي : متدانية المخرج ، ومتجاورة المخرج ، ومتقاربة المخرج ، ومتباعدة المخرج ، وقد أفدت في ترتيبي هذا من تقسيم الدكتور حسام النعيمي في كتابه ((الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني))^(٢). لما في هذا الترتيب من شمولية ووضوح.

١- الإبدال بين الأصوات المتدانية المخرج:

ونعني بالأصوات المتدانية المخرج ((ما كانت الحروف فيه أدنى الى بعضها في المخرج من غيرها إذا كان معها فيه غيرها ، كالهزمة والهاء فهما وإن كانا من حروف الحلق ، إلاّ أنهما أدنى إلى بعضهما من العين التي هي من حروف الحلق أيضاً))^(٣)، وأشار إلى صفة التداني هذه المبرد^(٤)، وابن جني^(٥).

أ- الهزمة والهاء:

الهاء من أسفل الحلق وأقصاه^(٦)، رخو مهموس^(٧)، مهتوت^(٨)، وأما الهزمة فمن أقصى الحلق^(٩). فالهزمة والهاء صوتان حلقيان عند

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث : ٣٤٩/١.

(٢) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٩٨.

(٣) المصدر نفسه: ٩٨.

(٤) ينظر: المقتضب : ١٥٥/١.

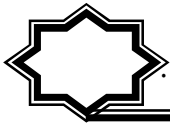
(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٨٠/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه : ٤٦/١.

(٧) ينظر: الكتاب : ٤٣٤/٤، وسر صناعة الإعراب : ٦٠-٦١.

(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦٤/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٦٤/١.



القدماء^(١) ، حنجران عند المحدثين^(٢). وذكر المبرد ((أن الهمزة حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ، ولا يشركه في مخرجه شيء ، ولا يدانيه إلا الهاء والألف))^(٣). ومن أمثلة ((المنهاج)) في ذلك : ((... قال بعضهم أصل الآل (أهل) لكن دخله الابدال ، واستدل عليه بعود الهاء في التصغير ، فيقال : أهيل))^(٤) ، و ((... إراقة صاحبه ... وتبدل الهمزة هاء فيقال : هراقة))^(٥) ، و ((... والماء أصله موه فقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فاجتمع حرفان خفيان ، فقلبت الهاء همزة ولم تقلب الألف ؛ لأنها أعلت مرة والعرب لاتجمع على الحرف اعلايين ؛ ولهذا يرد الى أصله في الجمع والتصغير ، فيقال مياه ومويه ، وقالوا أمواه أيضاً مثل باب وأبواب))^(٦) ، و (((آبر) ورويت (آثر) و(آبز) ... ويجوز أن يكون أصله (هابر) أي من يضرب بالسيف فيقطع ، وأبدلت الهاء همزة كما قالوا في (آل) و(أهل)))^(٧) ، و ((... وقد تبدل الهاء همزة ، فيقال : أيهات ، مثل : (هراق وأراق)))^(٨) ، و (((مهيمن) وأصل اللفظة من آمن غيره ؛ لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته ، ثم تصرفوا فيه فأبدلوا إحدى الهمزتين (مؤمن) ياءً ، فصار (مؤيمن) ، ثم قلبوا الهمزة هاء كأرقت وهرقت ، فصار (مهيمن)))^(٩).

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٣.

(٢) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٣.

(٣) المقتضب: ١/١٥٥.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١/٣٣٢.

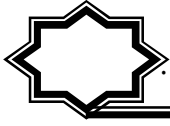
(٥) المصدر نفسه : ٣/٦٥.

(٦) المصدر نفسه : ٥/١٠٤.

(٧) المصدر نفسه : ٥/١٤٦.

(٨) المصدر نفسه : ١١/٧٣.

(٩) المصدر نفسه : ١٣/٨٢.

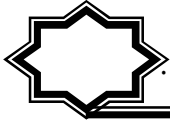


ب - التاء والذال والطاء:

وتسمى هذه الاحرف (النطعية) ؛ لأنَّ مبدأها من نطع الغار الأعلى^(١)، وهي من حيز واحد ، إذ إنَّ مخرجها مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا^(٢) ، فهي أسنانية لثوية^(٣) ، شديدة^(٤) ، والتاء مهموس^(٥) ، أما الطاء فهو مطبق^(٦) ، مستعل^(٧) ، وهو مجهور عند القدماء^(٨)، مهموس عند المحدثين^(٩) ، والذال مجهور شديد^(١٠) ، منخفض^(١١).

وذكر الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لذلك ، وهو قوله ((... والترياق وزن فيعال... ويجوز إبدال التاء ذالاً وطاء مهملتين ؛ لتقارب المخارج))^(١٢).

-
- (١) ينظر: شرح المفصل : ١/١٢٥.
 - (٢) ينظر: الكتاب : ٤/٤٣٤ ، و سر صناعة الإعراب : ١/٤٧.
 - (٣) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٢٦.
 - (٤) ينظر: الأصوات اللغوية: ٤٨.
 - (٥) ينظر: الكتاب : ٤/٤٣٤ ، و سر صناعة الإعراب : ٦٠ ، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٢٦.
 - (٦) ينظر : سر صناعة الإعراب: ١/٦١.
 - (٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/٦٢.
 - (٨) ينظر: الكتاب : ٤/٤٣٤ ، و سر صناعة الإعراب : ١/٦١.
 - (٩) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٢٦ ، وأصوات العربية بين التحول والثبات: ٢٥.
 - (١٠) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/٦١ ، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٢٦.
 - (١١) ينظر: سر صناعة الإعراب : ١/٦٢.
 - (١٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١١/٢٧.



ت - السين والصاد والزاي:

وهي أصوات أسلية^(١) ، تخرج ما بين الثنايا وطرف اللسان^(٢) ، صفيرية^(٣) ، رخوة^(٤) ، السين والصاد مهموسان^(٥) ، والزاي مجهور^(٦) .

- السين والزاي:

ومن هذا الإبدال ما ذكره الشارح في ((المنهاج)) ، إذ قال: ((و(الرجس) العذاب ، ومثل الرجس الرجز ، قلبت الزاي سيناً ...))^(٧) .

- السين والصاد:

ومن هذا الإبدال ما ذكره الشارح في ((المنهاج)) ، إذ قال: ((... والصرط من قلب السين صاداً ؛ لأجل الطاء ، كقولك : مصيطر في مسيطر))^(٨) ، وقال في موضع آخر: (((الصرط) بالسين هو الاصل ؛ لانه من سرط الشيء إذا بلعه فمن قرأه بالسين جاء على الأصل ، ومن قرأه بالصاد قلب السين صاداً لتجانس الطاء في الإطباق ، والسين تشارك الصاد في الصفيير والهمس ، فلما شاركت الصاد في ذلك قربت منها ، فكانت مقاربتها لها مجوزة

(١) ينظر: العين : ٥٨/١ ، و الأصوات اللغوية : ٧٥ .

(٢) ينظر: المقتضب : ١٩٣/١ ، و سر صناعة الإعراب : ٤٧/١ .

(٣) ينظر: المقتضب : ١٩٣/١ ، والأصوات اللغوية : ٧٤ .

(٤) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ - ٤٣٥ ، والمقتضب : ١٩٥/١ ، و سر صناعة الإعراب : ٦١/١ .

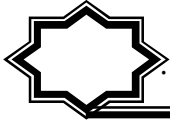
، والأصوات اللغوية : ٧٦-٧٧ ، والوجيز في فقه اللغة : ١٨٧ .

(٥) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤ ، و سر صناعة الإعراب : ٦٠ ، والأصوات اللغوية : ٧٦-٧٧ .

(٦) ينظر: المصادر أنفسها .

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٧/١١ .

(٨) المصدر نفسه : ٢٩٧/١



قلبها اليها لتجانس الطاء في الإطباق ...))^(١)، و ((ثم اهزز الصعدة للشأس
الشَّغْب) ... ومن رواه الشاسي ، فأصله (الشاصي) بالصاد وهو المرتفع ، يقال
شص السحاب إذا ارتفع ، فأبدل الصاد سيناً))^(٢) ، و ((أسبغ عليكم)، وقيل
أصبغ بقلب السين صاداً ؛ لأجل العين))^(٣).

- الزاي والصاد

وأورد الشارح في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) مثلاً واحداً
لذلك ، وهو قوله: ((... بزق ييزق من باب قتل بزاقاً بمعنى بصق ، وهو إبدال
منه))^(٤).

ث-الباء والميم

صوتان شفويان^(٥)، مجهوران^(٦)، والباء شديد^(٧)، والميم شديد عن
سيبويه^(٨)، متوسط بين الشدة والرخاوة عند ابن جني^(٩)، أنفي^(١٠)، ذو غنة^(١١)،
ولعل اشتراكهما في المخرج والصفة أدى الى حصول الابدال بينهما . وأورد الشارح

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٦٤/٢.

(٢) المصدر نفسه : ٥٣/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٦١/٨.

(٤) المصدر نفسه : ٩٢/١٣.

(٥) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٤٨/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه : ٦٠/١.

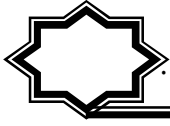
(٧) ينظر: المصدر نفسه : ٦٠/١.

(٨) ينظر: الكتاب : ٤٣٣/٤-٤٣٤.

(٩) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦٠/١.

(١٠) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٢٥.

(١١) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦٠/١.



في ((المنهاج)) أمثلة لذلك ، وهي : (((الكَأَب) بفتحتين القرب... وقد تبدل الباء ميماً ، فيقال من كثم))^(١) ، ((و(المتراكم) الذي ركب بعضه بعضاً ، والميم بدل من الباء))^(٢)، و(((اللازب) واللازم بمعنى ، أبدلت من الميم الباء))^(٣).

ج-الباء والواو

مرّ الحديث عن الباء ، أما الواو فهو صوت شفوي^(٤) ، مجهور^(٥) ، جعله ابن جني بين الشدة والرخاوة^(٦) ، وهو طبقي رخو^(٧). وعده المحدثون صوتاً ليناً مركباً يخرج ((برفع مؤخر اللسان في اتجاه منطقة الطبق اللين مع ترك فراغ يسمح بمرور الهواء دون احتكاك مسموع ، يصاحب ذلك استدارة الشفتين وامتدادهما للأمام مع اهتزاز الوترين الصوتيين))^(٨). فالقدماء عوّه صوتاً شفوياً ملتفتين الى استدارة الشفتين في اخراجه ((ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو))^(٩) ، والذي جعل القدماء ينسبون مخرج الواو الى الشفتين وضوح استدارتهما عند النطق به كما اشار الى ذلك بعض المحدثين ، إذ قال : ((ولعل وضوح استدارة الشفتين مع الواو هو

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٨٦/٥.

(٢) المصدر نفسه: ٥/٧.

(٣) المصدر نفسه : ١٢/٩.

(٤) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦٠/١.

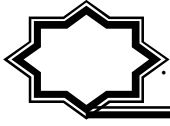
(٥) ينظر: الكتاب : ٤٣٤/٤ ، وسر صناعة الإعراب : ٦٠/١.

(٦) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦٠/١.

(٧) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٢٦.

(٨) دراسة الصوت اللغوي : ٢٧٢ . وينظر: الأصوات العربية : ٢٢.

(٩) سر صناعة الإعراب : ٤٨/١.



الذي جعل القدماء ينسبون مخرج الواو الى الشفتين))^(١)، وعند المحدثين : ((حرف شفوي حنكي قصّي ، وذلك أنّ اخراجها يتم بارتفاع اللسان نحو الحنك الاعلى ، وتسهم الشفتان باستدارتهما في اخراجهما))^(٢) ، ورأيت أنّ اجعل إبدال الباء مع الواو في الحروف المتدانية متابعة للقدماء ، فهما من مخرج واحد كما قلّمت ، ومن امثلة الشارح في ((المنهاج)) لهذا الابدال قوله : ((... وشعوذ الرجل شعوذة ، ومنهم من يقول : شعبذ شعبوذة ، وهو بالذال المعجمة...))^(٣).

٢- الابدال بين الأصوات المتجاورة المخرج:

ونعني بالمتجاورة ((من كانت الحروف فيه من مخرج واحد ، إلاّ أنّها ليس فيها صفة التداني))^(٤).

أ- الحاء والهاء:

صوتان حلقيان^(٥) ، والهاء عند المحدثين حنجري^(٦)، مهموسان رخوان^(٧)، والفرق بينهما أنّ الحاء من وسط الحلق ، والهاء من أقصاه^(٨). وربما كان تجاور مخرجيهما واتفاقهما في الصفة قد سوّغ إبدالهما.

(١) الأصوات اللغوية: ٤٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤٩/٦.

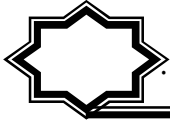
(٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٩٨.

(٥) ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب: ٤٧/١.

(٦) ينظر: المدخل الى علم اللغة: ٥٤.

(٧) ينظر: الكتاب: ٤٣٤/٤ ، وسر صناعة الإعراب: ٦١-٦٠/١.

(٨) ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب: ٤٧-٤٦/١.



وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لهذا النوع من الإبدال ، إذ قال : ((... ومدحته مدحاً من باب نفع أتيت عليه بما فيه من الصفات الجيدة ... ومدته مدهاً مثله ، بإبدال الحاء هاءً))^(١).

ب-القاف والكاف

ومن فوق مخرج الغين والحاء ((من أقصى اللسان مخرج القاف ، ومن أسفل من ذلك وأدنى الى مقدم الفم مخرج الكاف))^(٢). وهما صوتان شديدان ، الكاف مهموس ، والقاف مجهور عند القدماء^(٣)، مهموس عند المحدثين لتعرض ((هذا الصوت لبعض الظروف الصوتية التي أفقدته صفة الجهر ، فأصبح مهموساً في نطقنا الحديث))^(٤) ، وتجاورهما في المخرج سبب ابدالهما.

وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثالين لهذا الإبدال، إذ قال : (((الدك) هو الدق والتداك مأخوذ منه ، يقال : دكه يدكه دكاً إل دقّه وسحقه ، والدك والدق اخوان ، ومنه ناقة ودكاء ، وهي التي التصق سنامها بظهرها ، ويقال: إن دككت، نَقَكت ، فأبدلت القاف فيه كافاً لتقارب المخرجين))^(٥) ، و ((قشط) من باب ضرب ، يقال قشطته قشطاً نحيته ، وقيل هو لغة في الكشط))^(٦).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢٧٣/٢.

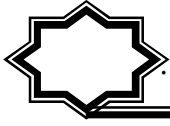
(٢) سر صناعة الإعراب : ٤٧/١.

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٦١/١.

(٤) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٣.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢٧٠/٤.

(٦) المصدر نفسه : ٢٥/١٣.



ت - الراء واللام

الصوتان متجاوران في المخرج ، وما سَوَّغ ابدالهما ف ((من حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليهما من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب ، والرباعية والثنية مخرج اللام ، ومن مخرج النون غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء))^(١). والصوتان لثويان مجهوران متوسطان بين الشدة والرخاوة^(٢) ، وعدهما سيوييه شديدين^(٣) إلا أن الراء يتقرد بصفة التكرير^(٤).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لهذا الابدال ، إذ قال :
(... يقال: برسام وبلسام ، وهو مبرسم ومبلم بإبدال الراء ميماً)^(٥).

ث - اللام والنون

ذكرت مخرج اللام وصفته^(٦) ، أما النون فمخرجه ((من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا))^(٧) ، فهو متجاور المخرج مع اللام ، والصوتان مجهوران متوسطان بين الشدة والرخاوة^(٨).

(١) سر صناعة الإعراب : ٤٧/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٦٠/١.

(٣) ينظر: الكتاب : ٤٣٥/٤.

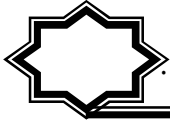
(٤) ينظر : الكتاب : ٤٣٥/٤ ، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٢٨.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢١٠/١٣.

(٦) ينظر: البحث : .

(٧) سر صناعة الإعراب: ٤٧/١.

(٨) ينظر: سر صناعة الإعراب: ٦١/١ ، وأثر القراءات في الأصوات و النحو العربي : ٢٢٦.



وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثالين لهذا الابدال ، وهما : ((... يقال أصيلا تصغير ((أصلان)) ، ومنه قول النابغة^(١).
رَقِيتُ فِيهَا أَصِيلًا أُسَائِلُهَا أَعَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ
وَأَصْلَانِ جَمْعُ أَصِيلٍ ، كَرغيفٍ وَرغفانٍ ... وقيل أصيلا لا ، فأبدل اللام من
النون ، لما بينهما من التقارب، فإنهم يجعلون المتقاربين بمنزلة المثلين))^(٢) ، و((
... ورجل شتن الاصابع وزان فلس غليظها ... وشتل بإبدال اللام من النون))^(٣).

٣- الابدال بين الأصوات المتقاربة المخرج:

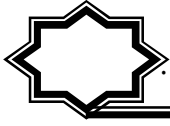
ويقصد بها : ((الحروف التي من مخرجين مختلفين ، ولكن موضعيهما في
النطق متقاربان))^(٤).

أ- الزاي والذال:

صوتان مجهوران رخوان متقاربان في المخرج ، إذ الزاي اسنانية
لثوية^(٥). والذال أسنانية^(٦) ، فالصوتان متقاربان في المخرج.
ومما ورد في ((المنهاج)) من ذلك قول الشارح : (((والذل اللازم)
بالذال المعجمة أيضاً بمعنى اللازم بالزاي ، يقال : لذمت المكان أي
لزمته))^(٧).

ب- السين والتاء:

-
- (١) ديوانه : ١٤ .
 - (٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٧٦/٤ .
 - (٣) المصدر نفسه : ٢١٩/١٠ .
 - (٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٩٧ .
 - (٥) ينظر: البحث : .
 - (٦) ينظر: اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٢٦ .
 - (٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٤٠/٨ .



صوتان مهموسان ، فما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج التاء ،
ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا مخرج السين^(١) ، وهو من حروف الصفير^(٢) ،
يتصف بالرخاوة ، خلافاً للتاء الشديدة^(٣) . وقد سوغ الابدال بين الحرفين تقارب
المخرجين والاشتراك في صفة الهمس.

ومما أورده الشارح في ((المنهاج)) قول الشاعر^(٤):

ياقَـبَّـجَ الله بنـي السَّـعَـلَاتِ عَمَـرَـوْ بن يـرِـبـوعٍ شـرَّـارِ النَّـاتِ
ليسوا بأبطالٍ ولا أكياتِ

فقال: ((فبنو يربوع الى اليوم يدعون بني السعلاة ، فأبدل السين تاءً ، وهي
لغة قوم من العرب))^(٥).

ومن ذلك : ((الطشت) أصلها طسّ فأبدل من أحد المضعفين تاء لتقل
اجتماع المثليين ؛ لأنه يقال في الجمع طساس مثل سهم وسهام))^(٦) ، ولم يجعلها
الدكتور حسام النعيمي من الألفاظ التي حصل فيها إبدال بين السين والتاء ؛ لأنها
معربة . وهو الراجح عندي . ، إذ قال: ((وما دامت معربة فإن العرب تتصرف فيها
، ولا تصبح دليلاً على الإبدال في لهجات العرب ، لأنَّ الطائيين كما يبدو قد أخذوا
الكلمة من غير تغيير ، وغيرهم غرّ فيها بأن حذف التاء أو لعلّمة لم يتبينها لسكونها

(١) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٣ و ٤٣٤ .

(٢) ينظر:المقتضب:١/١٩٣.

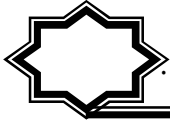
(٣) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٤ و ٤٣٥ ، وسر صناعة الإعراب:١/٢٠٩.

(٤) ينظر: النوارد في اللغة (لأبي زيد) : ١٠٤ و ١٤٧ ، و الابدال والمعاقبة والنظائر ٥٤٠

، و الامالي (لأبي علي الفالي) : ٢/٦٨ ، والممتع في التصريف : ١/١٨٩.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٧/١٦٥.

(٦) المصدر نفسه : ٩/٣٤.



وسكون السين قبلها فشدد السين لتكون اللفظة موافقة للبناء العربي الثلاثي ولا إرادة من الابدال))^(١).

ت . - الثاء والفاء:

صوتان متقاربان في المخرج حتى ليكاد يكون مخرجهما واحداً فمن بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الثاء ، ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء^(٢)، وهما مهموسان رخوان^(٣) ، وهذا التقارب في المخرج والصفة سوغ إبدالهما ، ومن هذا الإبدال في ((المنهاج)) : ((الأجداث) جمع الجذث كأسباب وسبب وهو القبر ، وهذه لغة اهل تهامة، وأما أهل نجد فيقولون جدف بالفاء))^(٤)، وقال الشارح : ((الثناء) للدار كالثناء وزناً ومعنى))^(٥)، وقال : ((... والفوم الثوم وأبدلت الثاء فاءً ، كما قالوا : جدف وجدث...))^(٦).

ث - التاء والواو:

صوتان متقاربان في المخرج . وقد مرّ الحديث عنهما ، فالتاء أسناني لثوي مهموس شديد^(٧) ، والواو شفوي مجهور^(٨) ، وهذا التقارب سوغ إبدالهما . جاء في شرح المفصل : ((التاء ... قريب المخرج من الواو وفيه همس مناسب لين الواو))

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ١٥٣.

(٢) ينظر: الكتاب : ٤٣٤/٤ ، و سر صناعة الإعراب: ٤٧/١.

(٣) ينظر: سر صناعة الإعراب : ٦٠/١ و ٦١ ، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٢٦.

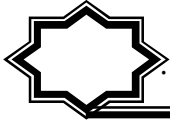
(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣١٩/٥.

(٥) المصدر نفسه : ٤٧/٨.

(٦) المصدر نفسه : ٣٠١/١٠.

(٧) ينظر: البحث: .

(٨) ينظر: البحث: .



(١) ، ومما ورد في ((المنهاج)) من ذلك : ((و (التراث) ما يخلّفه الرجل لورثته (والتاء) فيه بدل من (الواو))) (٢) ، و (((التحف) جمع التحف بالضم وكه مُزّة البر واللفظ والطرفة ، وأصلها وحفة بالواو)) (٣) ، و ((...وفيه تؤدة أي تثبت وأصل التاء فيها واو)) (٤).

٤- الابدال بين الاصوات المتباعدة المخرج:

ونعني بها الاصوات التي تباعدت مخارجها وبينها جامع صوتي ، وهو ((الصفة الصوتية بين الاصوات كالجهر والهمس ، والشدة والرخاوة)) (٥).

أ- الهمزة والياء

الهمزة حلقي مجهور عند القدماء ، حنجري ، مهموس عند المحدثين وتقدم الحديث عنها (٦) ، والياء غاري (٧)، مخرجه ((من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى)) (٨)، مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة (٩)، وصفه بعض المحدثين بالرخاوة (١٠)، والصوتان متباعدان في المخرج فبين مخرج

(١) شرح المفصل: ٣٧/١٠.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣/٣٨.

(٣) المصدر نفسه: ١٥٥/٥.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠٤/٩.

(٥) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٩٨.

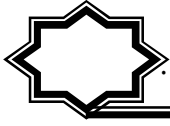
(٦) ينظر: البحث: .

(٧) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٣.

(٨) سر صناعة الإعراب: ٤٧/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٦٠/١ و ٦١.

(١٠) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٣.



الهمزة والياء مخرج الالف والهاء والعين والحاء والخاء والقاف والكاف ، وربما كان لاتفاق الصوتين في صفة الجهر مسوغ لإبدالهما.

وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لهذا الإبدال وهو قوله :
((الذرية) ... وفي أصلها أربعة مذاهب : من الذرء بالهمز من ذراً الله
الخلق ، ومن الذر والذرور والذري ، فعلى الاول وزنها فعيلة أبدلت
الهمزة(ياء) كبرية ...))^(١).

ب - الهمزة والواو

الهمزة والواو تقمّ الحديث عنهما أكثر من مرة في هذا البحث ،
فالهمزة حلقي حنجري ، والواو شفوي ، والصوتان مجهوران عند القدماء ،
وربما سوّغ اتفاقهما في الصفة ابدالهما ، فالجامع الصوتي بينهما هو الجهر .
ومما اورده الشارح في ((المنهاج)) من هذا الابدال ، قوله: (((الوفادة)
كالإفادة بقلب الواو همزة ...))^(٢) ، وقوله : (((هتوي) في بعض النسخ
بالهمزة على الأصل (هدوي) ، وفي بعضها بتشديد الواو بقلب الهمزة واواً
أي سكوني))^(٣) ، وقوله : ((... وأحد أصله وحد فأبدلت الواو همزة))^(٤).

ت - العين والنون:

الصوتان متباعدان في المخرج ، فالعين من وسط الحلق والنون من
طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا، مجهوران^(٥) ، متوسطان في الشدة

والرخاوة^(١) ، واتفاقهما في الصفة سوّغ الابدال بينهما.

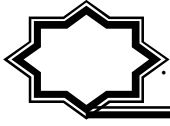
(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٠٦/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ١٨٥/٢ .

(٣) المصدر نفسه : ١١١/٩ .

(٤) المصدر نفسه : ١٠٤/١٢ .

(٥) ينظر: البحث: .



وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً لهذا الابدال ، وهو قوله :
((...أعطى) ويقال (انطى) بالنون مكان العين ، والانطاء والاعطاء كلاهما
بمعنى واحد لغة لأهل اليمن))^(٢).

ث - العين والياء:

وتقدم الحديث عنهما ، وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لهذا
الابدال ، وهو قوله : (((عنفوان) الشيء بضم العين والفاء : أوله أو أول
بهجته ... ويحتمل أن يكون من باب الابدال ، ويكون أصله
إنفوان ...))^(٣).

ج - الراء والياء:

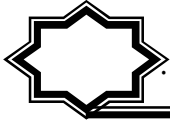
وتقدم الحديث عنهما ، وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لهذا
الابدال ، وهو (((الذرية) ... وفي اصلها أربعة مذاهب: من الذرء بالهمزة
من ذراً الله الخلق ، ومن الذرّ والذرور والذري... وعلى الثاني وزنها فعلية
كقمرية أو فعيلة نحو : ذريرة ، فلما كثرت الراءات أبدلت الأخيرة
(ياء) وأدغمت (الياء) الاولى فيها ، أو فعولة نحو : ذرورة فأبدلوا (الراء)
الاخيرة لما ذكرناه فصار ذروية ثم أدغمت (الواو) في (الياء) فصار
ذرية...))^(٤).

(١) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٥ ، والأصوات اللغوية: ٨٧ ، والوجيز في فقه اللغة: ١٩٢.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣/٦٤.

(٣) المصدر نفسه ١/٢١٨.

(٤) المصدر نفسه: ٢/١٠٦.



الاببدال في تاء الافتعال

١ - ابدال التاء طاء:

يجيء العرب بصيغة (افتعل) لمعان يريدونها ، فتبدل الطاء من التاء إذا كانت فاء افتعل أحد الاصوات المطبقة ((وهي أربعة الصاد والضاد والطاء والظاء ، نحو : اضطرب يضطرب ، واضطرب يضطرب ، واطرد، واضطلم ، والأصل اضطبر، واضطرب، واطترد، واضطلم ، والعلة في هذا الابدال أن هذه الحروف مستعلية فيها إطباق ، والتاء حرف مهموس غير مستعل ، فكرهوا الاتيان بحرف بعد حرف يضاده ويُنَافيه ، فأبدلوا من التاء طاءً ؛ لانهما من مخرج واحد)) ^(١). ومن امثلة ذلك في ((المنهاج)) : (((الاطراد) هو الجري يقال : طُرد الأمر أي تبع بعضه بعضاً وجرى بعضه إثر بعض ، وأصله الاتطراد ، فأبدلت التاء طاء ثم أُدغمت)) ^(٢)، و (((الاطلاع) هو العلم . يقال طلع على الأمر طلوعاً علمه كأطلعه على افتعل ... والأطلاع افتعال أُبدلت فيه التاء طاءً)) ^(٣)، و (((الاصطباب) افتعال من الصب وهو الإراقة ، أُبدلت فيه التاء طاءً)) ^(٤).

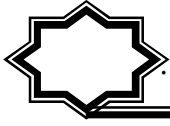
٢ - ابدال التاء دالاً:

(١) شرح المفصل : ٤٦/١٠ و ٤٧.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٩٩/٣.

(٣) المصدر نفسه : ٦/٤.

(٤) المصدر نفسه : ١٦٢/٤ . وينظر: (يطلع) ٢٢٦/٤ ، و(الاصطخاب) ٧ : ٦، و(اصطنع)



وتبدل تاء افتعل دالاً إذا سبقت بأحد هذه الاصوات الدال والذال أو الزاي، ويعلل ابن جني ابدال التاء دالاً إذا سبقت بهذه بأن الزاي ((لما كانت مجهورة ، وكانت التاء مهموسة ، وكانت الدال اخت التاء في المخرج ، واخت الزاي في الجهر ، وقربوا بعض الصوت من بعض ، فأبدلوا التاء أشبه الحروف من موضعها بالزاي وهي الدال))^(١).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا الابدال ، وهي: ((الادخار) افتعال من الدخر وهو إعداد الشيء واختياره لوقت الحاجة ، وآخر يدخر أصله انتخر قلبت (التاء) (دالاً) مهملة وأدغمت ، وقد يعكس فتصير ذالاً معجمة ، وهو الأقل ، وهذه قاعدة كلية في (كلما اجتمع) (التاء والذال) في كلمة واحدة كأكبر ونحوه))^(٢)، و(((المزدجر) المتعظ مفتعل من الزجر ، أبدلت (التاء) دالاً لتوافق (الزاي) بالجهر قال سبحانه ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ [القمر: ٤] أي متعظ ...))^(٣) ، و ((تزدهي) افتعال من الزهو وهو الكبر والفخر ، وأصله تزتهى أبدلت التاء دالاً))^(٤)، و ((متكر) مصدر ميمي من الاتكار ، وأصله مدتكر قلبت تاؤه دالاً وأدغم))^(٥).

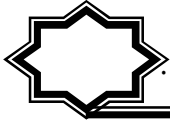
(١) سر صناعة الإعراب : ١٨٥/١ و ١٨٦.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢٢١/٢.

(٣) المصدر نفسه : ٢٥٣/٣.

(٤) المصدر نفسه : ٢٥٣/٣.

(٥) المصدر نفسه : ١٩٥/١٤.



المثلث اللغوي(*)

المثلث لغة : له معنى واحد ، وهو الدلالة على ثلاثة أثناء ، جاء في التهذيب: ((قال الليث : المثلث ما كان من الأشياء على ثلاثة أثناء))^(١). وجاء في اللسان : ((وأرض مثلثة : لها ثلاثة أطراف ... شيء مثلث موضوع على ثلاث طاقات))^(٢). وقال الزمخشري : ((ومال مثلوث أخذ ثلثه ... وأرض مثلوثة كربت ثلاث مرات))^(٣).

أما اصطلاحاً فقد حده ابن السّيد البطليوسي بقوله : ((ما اتفقت أوزانه وتعادلت أقسامه ، ولم يختلف إلا بحركة فائه فقط كالغَر والغَر والغَر ، أو بحركة عينه كالرَّجَل والرَّجُل والرَّجُل ، أو كانت فيه ضمتان تقابلان فتحتين وكسرتين ، كالسَّمَم والسَّمَم والسَّمَم ...))^(٤). وهناك نوعان من المثلث اللغوي أحدهما المتفق المعنى ، وهو أقل وروداً في اللغة ، ويعبر عن اختلاف اللهجات ، ويحصل نتيجة الاختلاف في الحركات ، والآخر المثلث المختلف المعنى، وهو أكثر من النوع الأول . ويبدو أن دلالة اختلاف اللهجات تنطبق تماماً على المثلثات المتفقة المعنى أكثر من انطباقها على المثلثات المختلفة المعاني^(٥).

(*) لمزيد من التفصيل : ينظر: المثلث اللغوي - دراسة تحليلية مع تحقيق كتاب الالفاظ

المثلثة المعاني - (رسالة ماجستير).

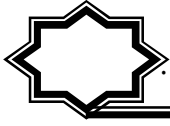
(١) تهذيب اللغة: ٦١/١ (ثلث).

(٢) لسان العرب: ٤٦/٢ (ثلث).

(٣) أساس البلاغة : ٩٧.

(٤) المثلث : ٢٩٨/١.

(٥) ينظر: المثلث المختلف المعنى للفيروز آبادي (رسالة ماجستير): ١٧.



وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة كثيرة للمثلث اللغوي ، جاء كلها من النوع الاول (متفقة المعنى) ، من ذلك : ((... البلال ماييل به الحلق من ماء ولبن ويثَلث))^(١) ، و ((الذرية) والنسل والولد نظائر ، وتكون الذرية واحداً وجمعاً ، وفيها ثلاث لغات أفصحها ضم (الذال) وبها قرأ السبعة في الآيات القرآنية ، والثانية كسرهما ، ويروى عن زيد بن ثابت ، والثالثة فتح (الذال) مع تخفيف (الراء) وزان كريمة وبها قرأ أبان بن عثمان ...))^(٢) ، (((الطخية) ويثَلث الظلمة أو الغيم))^(٣) ، و (((الزعم) مثلثة الفاء للفتح للحجاز والضم لأسد والكسر لبعض قيس ، وهو قريب من الظن))^(٤) ، و (((دول) مثلثة جمع دولة))^(٥) ، و (((سنن) الطريق مثلثة نهجه وجهته والسنة الطريقة ، والسنة من الله حكمه وأمره ونهيه))^(٦) ، و (((العشوة) بتثليث الاول : الامر الملتبس الذي لايعرف وجهه مأخوذة من عشوة الليل أي ظلمته))^(٧) ، و (((النصف) ، بتثليث النون وسكون الصاد اسم بمعنى الإنصاف))^(٨).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٦/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣٨/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٦٥/٣.

(٥) المصدر نفسه: ١١٥/٣.

(٦) المصدر نفسه: ١١٥/٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢١٨/٣.

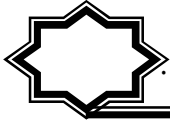
(٨) المصدر نفسه: ٢٦٧/٣. وينظر: (النهران) ٩٥/٤ ، و (ثنى) ٩٥/٤ ، (الامرة) ١٤٦/٤

، و (الصوص) ٣٢١/٤ ، و (ضرع) ٩٩/٥ ، و (كابِر) ١٩٤/٥ ، و (الانصاف) ٢٥٤/٥ ، و

(المحاق) ٢٥/٦ ، و (الدراري) ٢٨٥/٦ ، و (شربوا) ٣٠٥/٦ ، (الثبج) ٦/٧ ، و

(العنف) ٧٠/٧ ، و (السمام) ١٥/٨ ، و (خمص) ١١٥/٨ ، و (المثلثات) ١٦٩/٩ ،

و (النمرقة) ٢٩٢/١٤.



المبحث الثاني

الإعلال

الإعلال لغة: يقال علّ يعلّ واعتلّ : مرض ، والعلة:المرض^(١) .

الإعلال اصطلاحاً : ذكر الرضي أن لفظ الإعلال في اصطلاحهم مختصّ بتغيير حروف العلة أي او الألف والواو والياء ، بالقلب أو الحذف أو الاسكان^(٢).وقيل هو ((تغيير حرف العلة للتخفيف ، بقلبه ، أو إسكانه ، أو حذفه...))^(٣).

والاعلال على ثلاثة أنواع هي: ^(٤)

- ١- اعلال بالقلب : وهو قلب حرف العلة إلى حرف علة آخر .
 - ٢- اعلال بالنقل والتسكين : وهو عبارة عن تسكين حرف العلة للتخفيف بنقل حركته إلى ما قبله.
 - ٣- اعلال بالحذف: وهو عبارة عن حذف حرف العلة للتخفيف ايضاً .
- وقد أدخل الصرفيون الهزة مع حروف العلة ؛ لأنّ حروف العلة تنقلب اليها ، والسبب قربها في المخرج ، قال الخليل : ((وأربعة حروف الجوف ، وهي الواو والياء والالف والهمزة ، وسميت جوفاً ؛ لانها تخرج من الجوف ، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة ، انما هي هاوية في

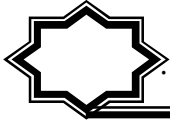
(١) ينظر: لسان العرب: ١٣/١٠٢ (علل).

(٢) ينظر: شرح الشافية : ٣/٦٦ و٦٧.

(٣) عمدة الصرف : ٢١٣.

(٤) ينظر: حاشية الصبان : ٤/٢٨٠ ، والتعريفات : ٢٥ ، وشذا العرف في فن الصرف

: ١١٢ ، وعمدة الصرف : ٢١٣ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية : ١٦٧.



الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلاّ الجوف ، وكان يقول كثيراً : الالف اللينة والواو والياء هوائية أي إنها من الهواء)) ^(١).

وقال: ((وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رُفّه عنها لانّت فصارت الياء والواو والالف عن غير طريقة الحروف الصحاح)) ^(٢).
إنّ أغلب ما ورد في ((المنهاج)) من مسائل الاعلال يدخل في قسم الاعلال بالقلب ، أما الاعلال بالنقل والتسكين فقد جاء ضمناً فيما ورد من مسائل الاعلال بالقلب ، أما الاعلال بالحذف فلم يذكر الشارح في ((المنهاج)) أمثلة له .
لذا سأذكر ما أورده الشارح من مسائل الاعلال بالقلب فقط ، وسأشير إلى ما جاء من مسائل الاعلال بالنقل والتسكين ضمناً في مسائل الاعلال بالقلب.

الاعلال بالقلب

أ . قلب الواو ياء

١ - إذا اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياءان ؛ ليحصل التجانس^(٣)؛ ((لأنّ الياء والواو بمنزلة التي تدانت مخارجهما لكثرة استعمالهم أياها وممرهما على السنتهم ، فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها ، كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم ...)) ^(٤) ، ولما حصل قلب الواو ياءاً لوجهين ، أحدهما : أن الياء من حروف

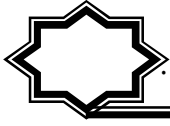
(١) العين : ٥٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب : ٣٦٥/٤ ، وشرح المفصل : ٩٤/١٠ ، والإيضاح في شرح المفصل

: ٤٥٠/٢.

(٤) الكتاب : ٣٦٥/٤.



الفم والإدغام من حروف الفم أكثر منه في حروف الطرفين ، والآخر أن الياء أخف من الواو فذهبوا إليها لخفتها ، فقالوا : سيّد ، وميّت ^(١).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا النوع من القلب ، وهي :
(((والتيار) الموج وقيل : شدة الجريان ، وهو فيعال ، أصله تيوار ، فاجتمعت الواو والياء فأدغم بعد القلب ...)) ^(٢) ، و ((... وصاب يصوب صوباً إذا انحدر ، وصيّب على زنة فيعل كسيّد وميّت ، وأصله (صيوب) فاجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء ...)) ^(٣) ، و (((طوى) الصحيفة يطويها طياً ، قال سبحانه : ﴿طَوَى السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] ، وأصل (طياً) (طوياً) ، وقلبت الواو ياء فأدغمت)) ^(٤) ، و ((... واليوم مذكر وجمعه أيام وأصله أيوام...)) ^(٥).

٢- تقلب الواو ياء إذا كانت ساكنة ، وسبقت بكسر ، قال سيبويه ((واعلم أن هذه الواو لا تقع قبلها أبداً كسرة إلا قلبت ياء ...)) ^(٦).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا النوع من القلب ، وهي : (((الميعاد) الموعد وهو مفعال من الوعد ، وأصله (موعاد) قلبت الواو ياء ، لسكونها وانكسار ما قبلها ، قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

(١) ينظر: التكملة : ٥٩٠ ، وشرح المفصل : ٩٤/١٠ .

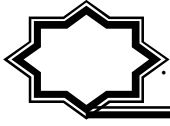
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣٠٦/١ .

(٣) المصدر نفسه : ١٠١/٤ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٩/١٠ .

(٥) المصدر نفسه : ٧/١٤ .

(٦) الكتاب : ٣٨٦/٤ .



[آل عمران : ٩] ((^(١))) ، و ((و (الايهان) مصدر أوهنه أي أضعفه ، وأصله إوهان قلبت الواو ياء))^(٢) ، و (((مواقيت) جمع ميقات ، وأصله (موقات) ، فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها))^(٣) ، و (((والحيلة) وأصلها الواو ، وهي الحذق في تدبير الأمور))^(٤) ، و (((وصيت) الشيء بالشيء أُصِيه ... و أوصيته إيصاءاً ، وأصله (إوصاء) قلبت الواو ياء وأدغمت))^(٥).

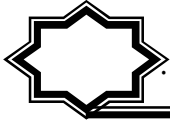
ب - قلب الياء واواً

تقلب الياء واواً لانضمام ما قبلها إذا كان فَعْلَى اسماً وكان عين الفعل منه ياءً^(٦).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لهذا النوع من القلب ، وهو: (((طوبى) وزان فعلى من الطيب ، والواو منقلبة عن ياء))^(٧) ، وقال في موضع آخر : (((طوبى) اسم من الطيب ، قلبت ياءؤه واواً لضمّة ما قبلها))^(٨).

ت - قلب الواو ألفاً

-
- (١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣٦/٢.
 - (٢) المصدر نفسه : ١٢٢/٤.
 - (٣) المصدر نفسه : ٧٥/٤.
 - (٤) المصدر نفسه : ١٢٢/٤.
 - (٥) المصدر نفسه : ٦٦/٥.
 - (٦) ينظر: الكتاب : ٣٨٩/٤ ، والمقتضب : ١٥٧/٢ ، والنكت : ٢٠٢/٢ ، و شرح الشافية : ١٣٥/٣.
 - (٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٨١/١٠.
 - (٨) المصدر نفسه : ٨٧/١٤.



القاعدة المطردة في قلب الواو الفاء هي تحركها وانفتاح ما قبلها^(١) . فإذا تحركت الواو بأي حركة وانفتح ما قبلها أبدلت ألفاً ؛ لتوافق الفتح والالف التي هي جزء منه^(٢).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا النوع من القلب ، وهي : (((المنار) موضع النور والمسرجة كالمنارة وأصلها منورة ، فاستثقلت الحركة على الواو ، فنقلت إلى النون ، فلقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ...))^(٣) ويبدو واضحاً في هذا المثال أن اعلالين حصلا ، (الأول): هو إعلال بالقلب (قلب الواو الفاء) ، و(الثاني) : اعلال بالنقل والتسكين، وهو تسكين الحرف المعتل في الكلمة إذا كان متحركاً ، وكان ما قبله صحيحاً ساكناً ، بنقل حركته إلى الحرف الصحيح قبله^(٤) ، والسبب هو أن الوضع الطبيعي للحرف الصحيح . وهو حرف قوي . أن يكون متحركاً ؛ لأنه يتحمل الحركة ، وأن الوضع الطبيعي لحرف العلة . وهو حرف ضعيف . أن يكون ساكناً^(٥).

ومن الأمثلة التي ذكرها الشارح في ((المنهاج)) لهذا النوع من القلب: (((إقام الصلاة) أصله إقام مصدر أقوم مثل أكرم إكراماً ، و(التاء) في إقامة عوض من (العين) الساقط بالإعلال ، فلما أضيفت أقيمت الإضافة مقام حرف التعويض))^(٦) ،

(١) ينظر: الكتاب : ٣٨١/٢ ، وشرح المفصل : ٥٥/١٠ ، و التصريف الملوكي: ٢١٧ ، وشرح الشافية : ٦٨/٣-٧٥.

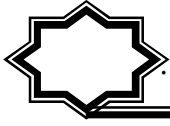
(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب : ١٠٥/١ .

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٨٩/١٢ .

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل : ٥٧١/٢ ، وشذا العرف في فن الصرف : ١٢٧ .

(٥) ينظر: المذهب في علم التصريف : ١٣٥ .

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢٨٦/١٢ .



و ((... استعان استعانة ، وأصله (استعوان) فنقلت حركة الواو إلى العين ، وقلبت الواو ألفاً فحذفت إحداهما لالتقاء الساكنين ، قيل : الأولى ، وقيل : الثانية ، والهاء عوض من المحذوف ...))^(١) ، و (((الآل) ... وأصله عند البعض أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً مثل قال))^(٢).

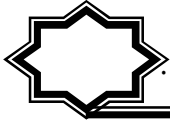
ث - قلب الياء ألفاً

وتقلب الياء ألفاً ، وهي لهجة طيبة ، وذكرها الشارح في ((المنهاج)) بقوله: ((... بقي ... وطيبة تبدل الكسرة فتحة فتتقلب الياء ألفاً فيصير بقا ، وكذلك كل فعل ثلاثي سواء كانت الكسرة والياء أصليتين نحو بقي ونسي ، أو كان ذلك عارضاً كما لو بني الفعل للمفعول فيقولون في هُدي زيد بُني البيت هدا زيد وبنا البيت))^(٣).

(١) المصدر نفسه : ٧/١٤.

(٢) المصدر نفسه : ١٢٦/١٤.

(٣) المصدر نفسه : ٣٠٢/٤.



المبحث الثالث

الإدغام

الإدغام لغة: هو ((إدخال اللجام في أفواه الدواب ، وادغم الفرس اللجام : أدخله في فيه ، وادغم اللجام في فمه))^(١).

وعرفه الشريف الجرحاني بقوله : ((هو ادخال الشيء في الشيء يقال ادغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها))^(٢).

والإدغام اصطلاحاً : هو ((تقريب صوت من صوت))^(٣) ، أو هو ((أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف ، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة))^(٤). أي ((اخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام))^(٥) . و ((جميع الحروف تدغم ويدغم فيها إلا الألف ؛ لأنها ساكنة أبداً فلا يمكن ادغام ما قبلها فيها ، ولا يمكن ادغامها لأن الحرف انما يدغم في مثله وليس للألف مثل متحرك فيصبح الإدغام فيها))^(٦).

والغرض من الإدغام هو تحقيق الانسجام الصوتي ، وتقليل الجهد العضلي المبذول في عملية النطق^(٧) . وقد علل سيبويه ميل العرب الى الإدغام بأنه ((يثقل

(١) لسان العرب: ٢٠٣/١٢ (دغم) .

(٢) التعريفات : ١٦ .

(٣) الخصائص : ١٤١/٢ .

(٤) شرح المفصل : ١٢١/١٠ . وينظر : المقتضب : ١٩٧/١ ، والجمل (للزجاجي): ٣٧٨ ،

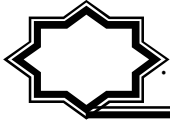
واسرار العربية: ٤١٨ .

(٥) شرح الشافية : ٢٣٥/٣ .

(٦) شرح المفصل : ١٢١/١٠ .

(٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث : ٢٩٤/١ ، ومدرسة الكوفة : ١٧٥ ، وأثر القراءات

في الأصوات والنحو العربي : ١٣٨ .



عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له ، فلما صار ذلك تعباً عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلة ، كرهوا وادغموا ، لتكون رفعة واحدة ، إذ كان أخف على السنتهم)).^(١) ، وقال ابن يعيش: ((والغرض بذلك طلب التخفيف ؛ لأنه ثقل عليهم التكرير والعود الى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقاً في الكلام))^(٢).

وقد أولى علماء الإدغام عناية كبيرة منذ القدم ، فقد قيل : ((يعد سيبويه من أوائل علماء العربية المعنيين بالإدغام ، حتى أعده محور دراسته للاصوات العربية ، وقد ترسم خطاه من تلاه . على اختلاف في العرض . بالكلام على مخارج الاصوات وبيان صفاتها العامة والخاصة ...))^(٣). ومن الذين ترسموا خطاه . على اختلاف في العرض . المبرد^(٤) ، وابن السراج^(٥) ، ومكي بن ابي طالب^(٦)، والزمخشري^(٧)، وابن الجزري^(٨) ، والسيوطي^(٩).

(١) الكتاب : ٤/٤١٧ . وينظر : المنصف : ٩٠/١ ، والكشف : ١/١٣٤ ، وشرح المفصل : ١/١٢١.

(٢) شرح المفصل : ١٠/١٢١.

(٣) في البحث الصوتي عند العرب (الموسوعة الصغيرة): ٨١.

(٤) ينظر: المقتضب: ١/١٩٢-٢٠٧.

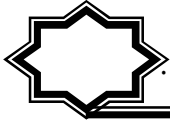
(٥) ينظر: الأصول: ٣/٣٩٩-٤٢٥.

(٦) ينظر: الكشف : ١/١٣٤-١٦٨.

(٧) ينظر: المفصل: ١٨٨ أو ١٨٩.

(٨) ينظر: النشر في القراءات العشر : ٢٧٤-٣٠٣.

(٩) ينظر: همع الهوامع : ٦/٢٨٠-٢٩١.



ولم يختلف المحدثون عن القدامى في تفسير ظاهرة الإدغام، فهي عندهم عبارة عن فناء الصوت الأول مع الصوت الثاني ، بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني^(١). في حين اختلفوا معهم في تسميته فأطلقوا عليه مصطلح (المماثلة) ، إذ درسوا الإدغام بوصفه ضرباً من المماثلة ، وقسموا تأثير الاصوات إلى:

أ- **التأثر الرجعي** : وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني.

ب- **التأثر التقدمي** : وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول^(٢).

ومما تجدر الإشارة إليه هو ان الإدغام يقع في كلمة واحدة ، نحو : مدّ ، وشدّ ، وقد يقع في كلمتين ، نحو قوله تعالى : ﴿ اضْرِبْ بَعْصَكَ الْحَجَرَ ﴾^(٣).

أقسامه:

لم أجد للشارح في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) تعريفاً للإدغام ، ولم يتناول الظاهرة في مبحث معين ، وارتأيت أن اعتمد على تقسيم ابن جني للإدغام، إذ جعله على قسمين:

١- **الإدغام الأصغر**: ((هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك))^(٤). والإدغام الأصغر عند ابن جني الإبدال والإمالة والإتباع والإشمام ، فكلها تقريب الصوت من الصوت^(٥).

(١) ينظر: الأصوات اللغوية : ١٧٨.

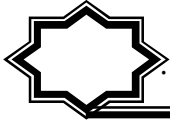
(٢) ينظر: الأصوات اللغوية : ١٧٨ ، وفي اللهجات العربية : ٦٠ ، ودراسة الصوت اللغوي

٣٢٤ ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : ١٢٦.

(٣) البقرة : ٦٠ . وينظر : الأصوات اللغوية : ١٨٢.

(٤) الخصائص : ١٤٣/٢.

(٥) ينظر: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٣٩ و ٣٤٠.



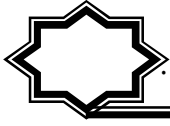
٢- أما الإدغام الأكبر : ((فهو الإدغام حقيقة ، وإذا أُطلق لفظ الإدغام كان هو المراد دون الأصغر)) ^(١) ، وهو على ضربين، أحدهما: ((أن يلتقي المثلان على الأحكام التي يكون الإدغام فيدغم الأول في الآخر)) ^(٢) ، والآخر: ((أن يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ معها الإدغام ، فتقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه ، فتدغمه فيه)) ^(٣) . ويسمى بالإدغام الأكبر ((لأنه أكثر من الصغير ، ولما فيه من تصوير المتحرك ساكناً ، وليس من ذلك في الإدغام الصغير لما فيه من الصعوبة)) ^(٤) .

١- الإدغام في التماثلين

هو أن يتحد الحرفان في المخرج والصفة ^(٥) . ويحدث ادغام التماثلين ((لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به)) ^(٦) . ويحصل الإدغام في هذا الموضع بإجراء خطوة واحدة ((وهي حذف الحركة في الأمثلة المحركة ، ثم ينطق بالصوتين على صورة الصوت المضعف)) ^(٧) .

أ- الباء في الباء

- (١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: ٣٤١.
- (٢) الخصائص: ١٤١/٢.
- (٣) المصدر نفسه: ١٤٢/٢.
- (٤) الاقناع في القراءات السبع: ١٩٥/١ . وينظر: النشر في القراءات العشر: ٢: ٢٧٤.
- (٥) ينظر: الكتاب: ٤/١٧ و ٤٣٣ و ٤٢١ ، والمقتضب: ١/١٩٧ ، والنشر في القراءات العشر: ١/٢٧٨.
- (٦) شرح المفصل: ١٠/١٢١.
- (٧) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٤١.



ومن امثلته لدى الشارح في ((المنهاج)) قول الامام (ع) : ((فليذب عن صاحبه))^(١) ، فقال الشارح : ((بالادغام ، وفي بعض الروايات : فليذب عن صاحبه ، بفك الادغام))^(٢).

ب- التاء في التاء

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا الادغام ، وهي : ((ولا تتأقلوا) بالادغام ، وأصله (تتأقلوا) ، بفك الادغام ...))^(٣) ، و ((فلا توازرون) ، وأصله (تتوازرون) بفك الادغام))^(٤) ، و ((... قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ... ﴾ [النساء : ٩٧] بالادغام ، وأصله (تتوفاهم) ...))^(٥).

ت- الدال في الدال

ومن امثلته لدى الشارح في ((المنهاج)) قول الامام (ع) : ((لشدّ ما تشطرا ضرعيها) وأصل (شدّ) شدد كقولك : حبّا ، أصله حبيب ، ومعنى شدّ ، صار شديداً ...))^(٦) ، و (((يرتدّ) بفتح الدال وتشديدها ، وأصله (يرتدد) فأدغمت الدال الأولى في الثانية، وحركت الثانية لالتقاء الساكنين ، وإنما حركت بالفتح للخفة مع ثقل التضعيف ...))^(٧) ، و (((الادخار) افتعال من الدخر وهو

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٠٧/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٨/٤.

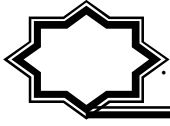
(٣) المصدر نفسه : ٢٣١/٥.

(٤) المصدر نفسه: ٤٠/١٢.

(٥) المصدر نفسه: ٩٦/١٤.

(٦) المصدر نفسه: ٧٥/٢.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢٧/٢.



إعداد الشيء واختياره لوقت الحاجة ، وآخر يدخر أصله إذتخر قلبت (التاء)
(إلا) مهمله وأدغمت ...)) ^(١) ، و ((مدكر) مصدر ميمي من الادكار ،
وأصله مدتكر قلبت تاؤه دالا وأدغم)) ^(٢).

ث - الصاد في الصاد

قال الشارح في ((المنهاج)) : ((... قال تعالى : ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَخُذُوا أَصْنَافًا مِّنْهُنَّ حَتَّىٰ تَحْكُمَ لَكُمْ فِيهَا حُكْمٌ﴾)
[يوسف:٥] بفك الادغام ، ويقال : لاتقص بالادغام)) ^(٣).

ج - الطاء في الطاء

ومنه قول الشارح في ((المنهاج)): (((الاطراد) هو الجري يقال اطرده
الامر أي تبع بعضه بعضاً ، وجرى بعضه إثر بعض ، وأصله الاتطراد فأبدلت
التاء طاء ثم أدغما)) ^(٤).

ح- الظاء في الظاء

قال الشارح في ((المنهاج)): ((... والفظ : الجافي وأصله ففظ كحذر ،
فأدغم...)) ^(٥).

ذ- القاف في القاف

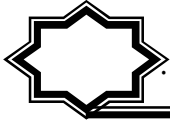
(١) المصدر نفسه: ٢٢١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٥/١٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤/٨.

(٤) المصدر نفسه: ٩٩/٣.

(٥) المصدر نفسه: ٢٨/٧.



قال الشارح في ((المنهاج)): ((... في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأنفال: ١٣] بفك الإدغام ، وهو لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يدغم...))^(١).

د - اللام في اللام

ذكر الشارح في ((المنهاج)) إدغام اللام في مماثله في أثناء حديثه عن اشتقاق لفظ الجلالة (الله) ، إذ قال : ((وذهب الكوفيون الى أَنَّ الاولين قالوا : باشتقاقه من إله على وزن فعال ، فأدخلت عليه الالف واللام للتعظيم ، فصار الإله ، فحذفت الهمزة استقلالاً لكثرة جريانها على الألسنة ، فاجتمع لآمان فأدغمت الاولى ...))^(٢) ، وقال : ((... ثلث اليد تشل شللاً من باب تعب ، ويدغم المصدر ايضاً إذا فسدت))^(٣).

ذ - الميم في الميم

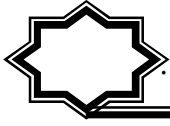
ومنه قول الشارح في ((المنهاج)): ((وجمع الامام ائمة، والأصل أئمة وزان أمثلة فأدغمت الميم في الميم بعد نقل حركتها الى الهمزة))^(٤) ، ((... و (هَلُمَّ) وأصله عند الخليل (هَالَمٌ) من قولهم : لَمَّ الله شعثه أي جمعه ، وقيل أصله (ها المُم) فألقيت حركة الميم على اللام ، وأدغمت الميم في الميم ، فلما تحركت

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٣/١.

(٣) المصدر نفسه: ٨٥/٦.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤٢/١.



اللام استغنى عن همزة الوصل ، وسقطت الالف من (ها) لالتقاء الساكنين ؛ لأنَّ اللام وإن تحركت فهي في نية السكون لكون حركتها عارضة ...))^(١).

ر - النون في النون

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لذلك ، وهي : (((تأمروني) بالتشديد أصله تأمروني بنونين فأسكنت الاولى وأدغمت في الثانية قال تعالى : ﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [الزمر : ٦٤])) و ((...وحاجه قومه ، قال تعالى : ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [الانعام : ٨٠])) بتشديد النون بإدغام النون في النون))^(٢) ، و ((... قوله تعالى : ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف : ٣٨] ، فالأصل في (لَكِنَّا) (لكن أنا) فقلبت حركة الهمزة على النون ، وحذفت الهمزة ، فبقيت (لكننا) بنونين متحركتين ، فلما تلاقت النونان أسكنت الاولى وأدغمت في الثانية))^(٣).

ز - الياء في الياء

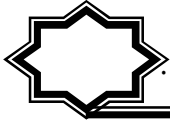
وأمثلة ذلك في ((المنهاج)) : (((والتيار) الموج ، وقيل : شدة الجريان ، وهو فيعال ، أصله تيوار ، فاجتمعت الواو والياء فأدغم بعد القلب ...))^(٤) ، و (((الذرية) ... وفي أصلها أربعة مذاهب : من الذرء بالهمز من ذرأ الله الخلق ، ومن الذر والذرور والذري ... وعلى الثاني وزنها فعلية كقمرية أو فعيلة نحو ذريرة

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٩٤/٢.

(٢) المصدر نفسه : ٦٤/٩.

(٣) المصدر نفسه : ٧٥/١٢.

(٤) المصدر نفسه : ٣٠٦/١.



، فلما كثرت الراءات أبدلت الأخيرة (ياء) وأدغمت (الياء) الاولى منها... ((^(١)) ،
و... وأمية أصلها أميوة قلبت الواو ياء ، وأدغمتا ((^(٢)) .

٢- الادغام في المتقاربين

وهو كما يقول ابن جني أن ((يلتقي المتقاربان على الأحكام التي يسوغ
معها الادغام فتقلب أحدهما الى لفظ صاحبه فتدغمه منه))^(٣) . والمقصود
بالصوتين المتقاربين ما تقاربا في المخرج أو الصفة ، أو مخرجاً وصفة^(٤) .

أ- التاء في الذال

مخرج التاء مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، ومما بين طرف اللسان
وأطراف الثنايا مخرج الذال^(٥) ، والتاء مهموسة شديدة^(٦) ، والذال صوت رخو
مجهور . فتقارب مخرجيهما سوغ هذا الادغام .

وأورد الشارح في ((المنهاج)) لهذا النوع من الادغام قوله : ((... قال
تعالى: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] تذكرون بالتشديد على ادغام التاء في
الذال ، و(تذكرون) بالتخفيف على حذفها))^(٧) .

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠٦/٢ .

(٢) المصدر نفسه: ١٤/٥ .

(٣) الخصائص: ١٤٠ .

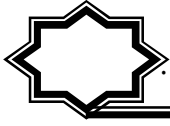
(٤) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢٧٨/١، و اتحاف فضلاء البشر: ١١٥/١ ، و أثر

القراءات في الأصوات والنحو العربي: ١٣١ .

(٥) ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤، و الممتع في التصريف: ٦٧٠/٢ .

(٦) ينظر: الكتاب: ٤٣٣/٤، و الممتع في التصريف: ٦٧٢/٢ .

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ١٦/٤ .



ب- التاء في الشين

من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الشين ، ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج التاء ^(١)، والتاء صوت لثوي أسناني، والشين صوت غاري ^(٢)، وهو رخو مهموس ^(٣). والذي سَوَّغ الادغام أنهما متفقان في صفتي الهمس والانفتاح ^(٤).

ومن أمثلة ((المنهاج)) ، لهذا الادغام قول الشارح: ((...يقال تشابه الامر علينا ، قال سبحانه : ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾ [البقرة : ٧٠] فتشابه أصله تتشابه فأدغمت التاء في الشين)) ^(٥)

ت - التاء في الصاد

مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الصاد ^(٦)، والصاد صوت رخو مهموس ، والتاء صوت شديد مهموس ^(٧)، والصاد صوت لثوي احتكاكي مهموس فخم ، والصاد رخوة مطبقة مستعلية صفيرية ^(٨).

(١) ينظر: الكتاب: ٣٤٤/٤، والممنوع في التصريف: ٢/ ٦٦٩، ومناهج البحث في اللغة: ١-٣

(٢) ينظر: دراسة الصوت اللغوي: ٢٦٩-٢٧١، وعلم اللغة العام (القسم الثاني الأصوات): ١٥٤.

(٣) ينظر: اثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٢٨.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤ و ٤٣٦.

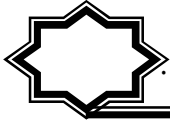
(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٧٤.

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: ١٨٣، وشرح

المفصل: ١٠/ ١٢٥.

(٧) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٣، والأصوات اللغوية: ٧٦.

(٨) ينظر: التمهيد في علوم التجويد: ٤٢.



ومن هذا الادغام قول الشارح في ((المنهاج)): ((... وتصدقت بكذا أعطيته صدقة والفاعل متصِّق ، ومنهم من يخفف بالبدل والادغام))^(١). أي مصدق.

ث - التاء في الظاء

مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج التاء ، ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء^(٢) ، والتاء مهموسة شديدة^(٣) ، والظاء مجهورة رخوة^(٤). قال الشارح في ((المنهاج)): ((... قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلْ أُنثَىٰ وَاجِكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [الاحزاب: ٤] ، والأصل (تتظاهرون) فأدغمت التاء في الظاء بعد قلبها ظاء ...))^(٥).

ج - الواو في الياء

من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مخرج الياء ، ومما بين الشفتين مخرج الواو^(٦). فهما متباعدان من جهة المخرج إلاّ أنهما متفقان في صفتي الجهر والليونة ؛ لأنّ مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما^(٧).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨٦/١٣.

(٢) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٧.

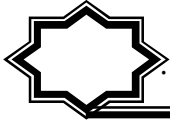
(٣) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤ ، والأصوات اللغوية: ٦١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤ و ٤٣٥ ، والأصوات اللغوية: ٤٧.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩٤/٢.

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٣.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٤/٤٣٥.



وأشار الشارح في ((المنهاج)) الى ادغام الواو في الياء في قوله : ((
(الذرية) ... وفي أصلها أربعة مذاهب : من الذرة بالهمز من ذرأ الله الخلق ، ومن
الذر والذرور والذري ... وعلى الثاني وزنها فعليه كقمرية ... أو فعلة نحو ذرورة
فأبدلوا (الراء) الأخيرة فصار ذروية ثم أدغمت (الواو) في (الياء) فصار ذرية
...))^(١).

٣- الادغام في المتجانسين

المقصود بلصوتين المتجانسين اتفاقهما مخرجاً ، واختلافهما صفة^(٢) .

أ- ادغام التاء في الطاء وال달

التاء والطاء وال달 أصوات من بين طرف اللسان وأصول الثنايا^(٣) ، وهي
أسنانية لثوية^(٤) ، تشترك في صفة الشدة ، ويفرق بينها لدى القدامى الهمس في
التاء والإطباق في الطاء^(٥) ، ولدى المحدثين الجهر في الدال والإطباق في
الطاء^(٦) .

١- ادغام التاء في الطاء

ومسوخ هذا الإدغام لدى القدامى هو الاتفاق في المخرج وصفة الشدة
، ويضيف المحدثون إلى ذلك الاتفاق صفة الهمس ؛ لأن الطاء عندهم مهموس^(٧)
.

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠٦/٢ .

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: ٢٧٨/١ ، واللهجات العربية في التراث: ٢٩٣/١-٢٩٤ ،

ودراسات في فقه اللغة: ٢١٦ و ٢١٧ ، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٣٩٦ .

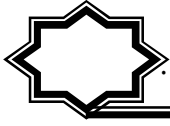
(٣) ينظر: الكتاب : ٤/٤٣٣ .

(٤) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٢٢٦ .

(٥) ينظر : الكتاب : ٤/٤٣٤ و ٤٣٦ ، و سر صناعة الإعراب: ٦٩/١ .

(٦) ينظر: الأصوات اللغوية : ٦١ و ٦٢ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه: ٢١ .



قال الشارح في ((المنهاج)): ((... وأصل (فأطهروا) فتطهروا ، فأُدغمت التاء في الطاء بعد القلب ...))^(١).

٢ - ادغام التاء في الدال

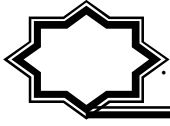
ومسوغ هذا الإدغام الاتفاق في المخرج وصفة الشدة^(٢).

ومن هذا الادغام في ((المنهاج)) قول الشارح : (((الدرء) الدفع ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة : ٧٢] ، وأصل (ادارأتم) تدارأتم ، غير أن التاء أُدغمت في الدال بعد القلب))^(٣).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٣١٠/١.

(٢) ينظر : الكتاب : ٤٣٣/٤ و ٤٣٤.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٥٦/١٢.



المبحث الرابع الاتباع

هوأن ((تُبْعَ الكلمةَ الكلمةَ على وزنها وروبيها إشباعاً وتأكيداً))^(١). أي أن ((يتبع الثاني الأول على وزنه ورويه كقولهم حسن بسن، فهما على وزن واحد ورويهما نون مقيدة))^(٢).

والاتباع من سنن العرب في كلامها^(٣) ، وإنما سمي اتباعاً ((لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التأكيد لها ، وليس يُتكلَّمُ بها منفردة فهذا قيل : اتباع))^(٤).

وثمة مصطلح آخر يطلق على الاتباع هو ((الازدواج أو المزوجة)) فقد سَمَّى ابن قتيبة الاتباع بالمزدوج^(٥)، ومثَّل له بـ(جائع نائع)^(٦)، وساقطة لاقطة^(٧).

وأطلق الشارح في ((المنهاج)) مصطلح الازدواج على هذا النوع من الاتباع ، وأورد أمثلة لذلك ، وهي : ((و(أشلق) الناقة إذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضاً ، وإنما قال : أشلق لها ولم يقل : أشنقها ؛ لأنه جعل ذلك في

(١) .الصاحبي: ٢٧٠ . وينظر: المزهري: ١/٤١٤.

(٢) .الاتباع (لأبي الطيب اللغوي) (المقدمة): ٣.

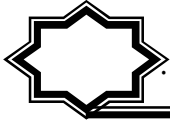
(٣) . ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٣٧٥.

(٤) . غريب الحديث: ٢/٢٧٩ . وينظر: المزهري: ١/٤١٥.

(٥) . ينظر: أدب الكاتب: ٣٧.

(٦) . المصدر نفسه: ٣٩.

(٧) . المصدر نفسه: ٤٧.



مقابلة قوله : (أسلس لها) (*) ، إذ قصد الازدواج ، كما قالوا : الغدايا والعشايا ، والاصل الغدوات جمع غدوة ((^(١) ، و ((و (كفى) الشيء يكفي كفاية فهو كاف إذا حصل الاستغناء عن غيره ، ويقال: فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف ،الوجه فيه كفاية فإن الهمز لا وجه له ههنا؛ لأنه من باب آخر ، ولكنه أتى بالهمزة للازدواج بين كفاء وشفاء كما قالوا : الغدايا والعشايا ، وكما قال (ص) : مأزورات غير مأجورات ، تأتي بالهمزة والوجه الواو للازدواج ((^(٢) ، و (((من الوالد الفان) حذف الياء ههنا للازدواج بين الفان والزمان ...))^(٣).

وجعل ابو الطيب الاتباع على قسمين:

- ١- ان يكون التابع متصلاً بالمتبوع وليس له معنى ولا يجيء منفرداً ، نحو : حسن بسن ، وحر يار ، ويكثر أن تكون الكلمة مسبوقة بميم نحو : شذر شذر ، وصقر مقر.
 - ٢- أن يكون التابع متصلاً بالمتبوع وله معنى ولكنه لا يجيء منفرداً ، نحو : عطشان نطشان ، وشيطان ليطان^(٤).
- وأجاز في الاتباع أن يفصل بين التابع والمتبوع بالواو ، إذ قال :
- ((... هذا أنهم يقولون : هذا جائع نائع ، فهو عندهم إتباع ، ثم يقولون في الدعاء على الانسان :جوعاً ونوعاً ، فيدخلون الواو وهو عندهم إتباع ، إذ كان

(*) قال الامام (ع) : ((إن أشنق لها حزم ، وإن أسلس لها تقحم)) . منهاج البراعة في شرح

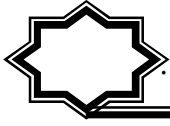
نهج البلاغة : ٤٧/٣.

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٤٨/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٨٧/١٤.

(٣) المصدر نفسه : ١٣٦/١٤.

(٤) ينظر: الاتباع: ٣.



محالاً أن تكون مرةً إتباعاً ومرة غير إتباع ، فقد وضح أن الاعتبار ليس بالواو))
(١).

وفرق أبو الطيب بين الاتباع والتوكيد ذلك أن التابع إن لم يكن له معنى
بنفسه، أو كان له معنى المتبوع وجاء لتقوية ما قبله ولا يتكلم به مفرداً كان إتباعاً
، وإن شارك اللفظة الاولى في المعنى وجاء لتقويتها ، ويمكن أن يتكلم به مفرداً
كان توكيداً^(٢).

ويقسم الاتباع إلى قسمين ، الاول : الاتباع اللفظي ، ويتحقق بتكرار الكلمة
مع تغيير بعض حروفها للغاية التي يأتي لها الاتباع ، نحو: أسوان أتوان ، وشيء
تافه نافه ، وجائع نائع ، وشيطان ليطان^(٣).

والثاني: الاتباع الحركي ، وقد أطلق عليه الدارسون المحدثون مصطلح التوافق
الحركي ، أو الانسجام الحركي^(٤)، أو المماثلة في الحركات^(٥). فالاتباع الحركي
ظاهرة صوتية يحدث نتيجة تأثر الاصوات القصيرة (الحركات) المختلفة بعضها
في بعض في كلمة واحدة أو كلمتين ، فيتأثر احدهما بالآخر ، فيؤدي ذلك الى
حدوث انسجام صوتي بين الصوائت القصيرة^(٦). فهو ((الانسجام الحاصل بين

(١) الاتباع: ٣.

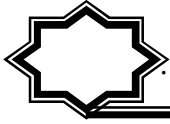
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧.

(٣) ينظر: المدهش: ٢٥.

(٤) ينظر: لهجة تميم: ١٢٠.

(٥) ينظر : اللهجات العربية في التراث: ٦٦/١.

(٦) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٤٣.



حركات اللفظة الواحدة نتيجة تأثير بعضها في بعض طلباً للخفة والتآلف ، وابتعاداً عن الثقل والتنافر^(١).

والاتباع في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) كالآتي:

أولاً: الاتباع الحركي

أ- اتباع السكون للسكون

وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لهذا النوع من الاتباع ، إذ قال: ((و (الخرز) ، بفتح (الخاء) و (الزاي) المعجمتين مصدر خزرت العين خزراً من باب تعب صغرت وضاققت ، والموجود في النسخ الخزر بسكون (الزاء) ولعله لملاحظة السجعة الثانية))^(٢).

ب- اتباع الفتح للفتح

ومن أمثلته في ((المنهاج)) قول الشارح : ((... والفلج النصره ، وأصله سكون العين وإنما حركه اتباعاً ليوافق بين الالفاظ ؛ لأن الماضي منه فلج الرجل على خصمه بالفتح ومصدره الفلج بالسكون))^(٣).

ت - اتباع الضم للضم

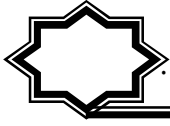
أورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا النوع من الاتباع ، وهي : ((... وقيل : المثلاث (بضمين) باتباع الفاء للعين ...))^(٤)، و (((الرسخ) في

(١) في الأصوات اللغوية (دراسة في اصوات المد العربية) : ٥٠.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة : ٢٢/٥.

(٣) المصدر نفسه: ٧/١١.

(٤) المصدر نفسه: ٩٩/٩.



الدواب الموضع المستدق ... وضم السين للاتباع))^(١) ، و ((... والتثالث جزء من ثلاثة أجزاء ، وتضم اللام للاتباع))^(٢).

ث - اتباع الكسر للكسر

ومن أمثله في ((المنهاج)) قوله : (((الأضحية) بضم الهمزة وكسرها إتباعاً للحاء والياء المخففة))^(٣) ، و ((... والمنخر بكسر الميم للاتباع ، ومثله منتن ...))^(٤) ، و ((... والوزرة كساء صغير والجمع وزرات على لفظ المفرد ، وجاز الكسر للاتباع...))^(٥).

ثانياً: الاتباع اللفظي

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا النوع من الاتباع ، إذ قال في شرحه كلام الامام (ع) : ((... ولألفيتم نُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَزْهٍ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةٍ عَزَزِ))^(٦) : (((العفطة) عطفة عنز ما تنثره من أنفها وأكثر ما يستعمل ذلك في النعجة ، فأما العنز فالمستعمل الأشهر فيها النقطه (بالنون) ، ويقولون : ماله عافط ولا نافط أي نعجة ولا عنز))^(٧) ، و ((... و (سلاطح بلاطح يناطح

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٧/١٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٦/١٤.

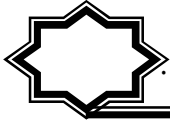
(٣) المصدر نفسه: ٢٦٤/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣٢/٦.

(٥) المصدر نفسه: ٧٤/١١.

(٦) المصدر نفسه: ٩٦/٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢٤/٦.



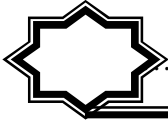
الأباطح) السلاطح بالضم وزان علابط العريض ، وسلاطح بلاطح
إتباع ...))^(١) ، و ((إلى الله أشكو عُجْرِيَّوْ جَرِي) أي : همومي وأحزاني، وهو
من الاتباع))^(٢).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٧٥/٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤/١٢.

الفصل الثاني

المباحث المصرفية



المبحث الأول أبنية الأفعال

المجرد والمزيد:

((الفعل مادل على معنى في نفسه مقترنا باحد الازمنة الثلاثة))^(١)، وينقسم من حيث التجرد والزيادة إلى مجرد ومزيد .
أما المجرد فهو ما كانت حروفه كلها أصلية، لاتسقط في أحد التصاريف الا لعلّة تصريفية.

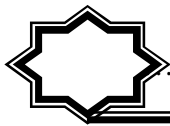
واما المزيد فهو ما زيد على حروفه الاصلية حرف يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية، أو حرفان أو ثلاثة احرف كذلك^(٢).

والناظر في كتب الصرف يقف امام ستة ابواب للفعل الثلاثي، اذ قسم فيها الصرفيون الفعل الثلاثي إلى تلك الابواب، تبعا لحركة عين الفعل في الماضي وفي المضارع، وعلل العيني هذا التقسيم بقوله: ((اذا قيل ما وجه الانحصار في ستة ابواب، قيل لأن الفاء لها اربعة احوال الفتح والضم والكسر والسكون، ولا يمكن ان يكون ساكنا لامتناع الابتداء بالساكن ، لا يكون مضموماً ولا مكسوراً للاستئصال، فبقيت لها حالة واحدة وهي الفتح، والعين لها اربعة احوال ايضا وقد سقط منها السكون؛ لانه اذا اتصل بالفعل ضمير المتكلم والمخاطب أو جمع المؤنث وجب سكون اللام لشدة اتصال الفاعل به... فان سكن العين التقى ساكنان على غير حده... واللام ايضا لها اربعة احوال وقد سقط منها الضم والكسر للاستئصال لما فيه من الكلفة بخلاف الفتحة؛ لأنها اخف الحركات، والطباع تميل اليها، وقد سقط منها السكون ايضا؛ لان الماضي مبني، وبناءؤه على الفتح...ولما كانت للفاء حالة واحدة

(١) التعريفات: ٩٦. وينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ١٧٤.

(٢) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٢٣، ٢٤، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ٧١،

والتطبيق الصرفي: ٢٥ و ٢٦، ودروس في التصريف: ٥٤، وأوزان الفعل ومعانيها: ٥٦.



وللام حالة واحدة فصار اثنين، وللعين ثلاثة أحوال فاضرب الاثنين في الثلاثة فصارت ستة^(١).

أبواب الفعل الثلاثي في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة:

وقف الشارح في ((المنهاج)) عند الأفعال المجردة، وأشار إلى أبوابها، مبينا ذلك من خلال تمثيله أو التصريح بأنه من باب قتل أو ضرب وهكذا في إشارة إلى الفعل الأشهر في الباب، وكما يأتي:

١ - الباب الأول:

﴿عَل - يَفْعَل﴾ . بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع . ، وكان الشارح في ((المنهاج))، سمى هذا الباب باب قتل أو باب قعد، أو باب نصر، ومن أمثلته ((فطر) الله الخلق فطرا من باب نصر خلقهم...))^(٢)، و ((الحدث) من حدث الشيء حدوثا كقعد)^(٣)، و ((اللزوب) الاشتداد يقال: لزب الشيء لزوبا من باب قعد اشتد)^(٤)، و ((...حج حجا من باب قتل: قصد))^(٥)، و ((هبت) الريح من باب نصر))^(٦)، و ((عنود) على وزن صبور، من عند القصد عنودا من باب قعد مال))^(٧) و ((رقبته) أرقبة من باب قتل: حفظته...))^(٨)

(١) شرح المراح: ٣٨ و ٣٩.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨٣/١.

(٤) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٨٤/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٣/٣.

(٧) المصدر نفسه: ٢٤/٤.

(٨) المصدر نفسه: ١٩٤/٥. وينظر: (سلف) ١٣١/٢، و(مرق) ٨٩/٣، و(صف) ٩٠/٣، و(عزب)

١١٥/٣، و(ختل) ١٢٦/٣، و(درج) ١٢٣/٣، و(زجر) ٢٥٣/٣، و(جلب) ٢٦٧/٣، و(بسط)

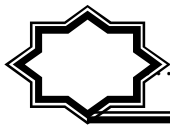
٣٠٢/٣، و(خاس) ١٩٠/٤، و(نجم) ٣٢١/٤، و(سبغ) ٣٣٥/٤، و(نفض) ٤٠٢/٥، و(رنق)

٢٩٣/٥، و(قمص) ٢٩٤/٥، و(نشر) ٣٠٢/٥، و(نخر) ٣٢٠/٥، و(نكب) ٦/٦، و(نفث)

٦/٦، و(كرث) ٢٥/٦، و(أم) ١٤٣/٦، و(فرش) ١٦١/٦، و(جير) ٢٠٢/٦، و(فتأ) ٥٧/٨،

و(سيق) ٧٩/٧، و(رصد) ٩٩/٧، و(رفض) ١١٨/٧، و(شرد) ١١٠/٩، و(صر) ٢٢٤/٩،

و(قطن) ٢٤٦، و(غل) ٨٧/١٢، و(نكص) ١٩٤/١٢.



٢ - الباب الثاني:

﴿عَلَّ - يَفْعَلُ﴾ - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع . وأسماء الشارح في ((المنهاج)) باب ضرب، ومن أمثلته: ((وزل)) في منطقه أو فعله يزل من باب ضرب زلة أخطأ^(١)، و((ند) البعير ندا من باب ضرب: نفر وذهب على وجهه شاردًا، فهو ناد))^(٢)، و((العصمة في اللغة اسم من عصمه الله من المكروه يعصمه من باب ضرب: أي حفظه ووقاه ومنعه عنه))^(٣)، و((فسرت الشيء من باب ضرب بينته وأوضحته))^(٤)، و((... قسط وهو من باب ضرب: جار وعدل))^(٥)، و((دب) الصغير دبياً من باب ضرب))^(٦).

الباب الثالث:

﴿عَلَّ - يَفْعَلُ﴾ - بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع . وأسماء الشارح في ((المنهاج)) باب منع، ومن أمثلته: و((قبع) القفد من باب منع ادخل رأسه في جلده ...))^(٧)، و((نهج) الطريق ينهج من باب منع: وضح واستبان ...))^(٨)، و((كعم) البعير من باب منع) فهو مكعوم وكعيم شد فاه لئلا ياكل أو يقض ...))^(٩)، و((نهض) من باب منع: قام))^(١٠).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٩/١.

(٣) المصدر نفسه: ٨٠/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٠/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٨٩/٣.

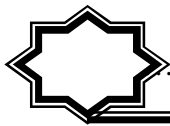
(٦) المصدر نفسه: ١٢٣/٣. وينظر: (خرم) ٤٨/٣، و(غرب) ١١٥/٣، و(طاح) ٩٥/٥، و(نقم) ١٦٩/٤، و(خفر) ٢٥٧/٤، و(قر) ١٥٥/٥، و(قرف) ١٨٩/٥، و(غفر) ٢١٧/٥، و(قمص) ٢٩٤/٥، و(فسر) ٣١٩/٥، و(ظلف) ٦/٥، و(نفث) ٦/٦، و(أفك) ٥٧/٦، و(عتل) ١٩٩/٦، و(قصم) ٢٠٢/٦، و(عف) ٢٠٢/٦، و(نزق) ٧/٧، و(نعق) ٥٧/٧، و(عزم) ٧٠/٧، و(قصد) ٧٧/١٠، و(غمز) ٣٢٤/١٢، و(هضم) ٦/١٣، و(نقم) ٥٨/١٣، و(قسم) ٥٨/١٣، و(ملك) ١٩٢/١٣، و(عصم) ٢٥/١٤، و(رقد) ١٦١/١٤، و(عاث) ٢٠٨/١٤، و(هتف) ٢٢٨/١٤، و(صفد) ٢٦٢/١٤.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.

(٨) المصدر نفسه: ٢٢٩/١.

(٩) المصدر نفسه: ٣٤/٤.

(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢١/٤.



و ((جأر) يجأر من باب منع جأراً: رفع صوته وتضرع واستغاث ...))^(١)، و ((سنح) لي رأي من باب منع: عرض))^(٢).

الباب الرابع:

(فعل - يفعل) . بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع . وهو باب تعب، أو باب فرح عند الشارح في ((المنهاج))، ومن أمثلته: ((وعبق) به الطيب عبقاً كفرح: لزق به ...))^(٣)، و ((رغب) بالكسر من باب تعب ...))^(٤)، و ((سفه) سفها من باب تعب ...))^(٥)، و ((جزع) الرجل جزعاً من باب تعب: ضعف عن حمل ما نزل به فلم يجد به صبراً))^(٦)، و ((حمس) من باب فرح: اشتد))^(٧)، و ((يخرّب) بالبناء على الفاعل مضارع باب فعل كفرح ...))^(٨).

الباب الخامس:

فعل - يفعل) . بضميتين . وهو باب كرم لدى الشارح في ((المنهاج))، وأمثلته هي: ((سفه) بالضم سفاهة من باب كرم... والسفه النقص في العقل))^(٩)، و ((ضعف) وجبن بضم العين من باب كرم))^(١٠)، و ((... وقد وعث الطريق ككرم:

(١) المصدر نفسه: ٢٥٨/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٣/٥. وينظر: (لمح) ٢٢٨/١، و(كدح) ٣٨/٣، و(لحظ) ٢٢/٥، و(حجر) ٩٩/٥، و(نسخ) ١٠٣/٥، و(دعم) ١٥٤/٥، و(دمغ) ١٥٥/٥، و(فسح) ١٥٥/٥، و(فجع) ٢٩٤/٥، و(قلع) ٩٤/٥، و(هطع) ٣٠٢/٥، و(زحف) ٥٧/٦، و(سطع) ٩٨/٦، و(زهر) ٤٢/٦، و(ضجع) ١٥٢/٦، و(منح) ١٩٩/٦، و(خسأ) ٣٠٤/٦، و(شخص) ٢٩/٧، و(محق) ٦٩/٩، و(كلح) ٢٠٧/١٤، و(ترف) ٢٢٨/١٤، و(دحض) ٢٤٦/١٤.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٤١/٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٨٩/٣.

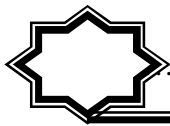
(٦) المصدر نفسه: ٢٥٨/٣.

(٧) المصدر نفسه: ٦١/٤.

(٨) المصدر نفسه: ٣٧/٨. وينظر: (لقي) ٩١/٢، و(هرم) ١٠٦/٢، و(سئم) ٦٠/٤، و(عمه) ٦٠/٤، و(فشل) ١١٣/٤، و(نقم) ١٦٩/٤، و(كدر) ٢٥٧/٤، و(أود) ١٠٣/٥، و(حزن) ٢٨٠/٥، و(أزف) ٣٠٢/٥، و(نكب) ٦/٦، و(ارب) ٢٥/٦، و(مرح) ٢٥/٦، و(احن) ٣٠٤/٦، و(عوز) ٩٨/٨، و(قلق) ٥/١٠، و(غرق) ١٨١/١٢، و(لهج) ٢٩١/١٣، و(لقف) ٢٦٢/١٤.

(٩) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨٩/٣.

(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥٨/٤.



تعسر سلوكه^(١)، و ((كدر (الماء كدروة من باب كرم))^(٢)، و ((رخو (رخاوة من باب كرم إذا اتسع))^(٣) و ((... والفعل لدن من باب كرم لدانة ولدونة: أي لان))^(٤).

الباب السادس:

(فعل - يفعل) - بكسرتين . وسماه الشارح في ((المنهاج)) باب حسب، وذكر له مثالين وهما: ((خفقت) الراية خفقاً وخفقلاً من باب حسب))^(٥)، و ((ولي) الشيء وعليه ولاية من باب حسب إذا سلك أمره))^(٦).

(١) المصدر نفسه: ٤٠٨/٤.

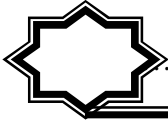
(٢) المصدر نفسه: ٢٥٧/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٢/٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٩/١٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٠٤/٣.

(٦) المصدر نفسه: ٢٦٨/٣.



المبحث الثاني معاني صيغ الزيادة:

الزيادة هي ((أن يضاف إلى أحرف الكلمة ما ليس منها، مما يسقط في بعض التصاريف لغير علة تصريفية)) ^(١)، أما أحرفها فقد جمعها قسم من اللغويين بعبارات منظومة تسهила لحفظها، منها عبارة (سألتمونيها) ^(٢). فتدخل أحرف الزيادة على الفعل الثلاثي المجرد فتجعله أربعة وخمسة وستة، وتدخل أيضا على الرباعي فتجعله على خمسة وعلى ستة.

والزيادة نوعان:

أ- الزيادة بتضعيف احد الأحرف الأصلية للكلمة، ويكثر في عين الفعل من غير فصل بين الحرف الأصلي والزائد غالبا، مثل (كَرَّمَ) ^(٣)، وأقل منه التضعيف في لام الفعل مثل (ابيضَّ واخضرَّ) ^(٤).

ب- الزيادة بإضافة حرف أو أكثر من أحرف (سألتمونيها) في أحرف الكلمة الأصلية ^(٥).

والغرض من الزيادة:

١- الإلحاق: ومعناه تكثير الأصول الثلاثية للكلمة لتلحق بالرباعي لا لإفادة معنى، وإنما توسعا في اللغة ^(٦).

٢- أن تعطي معنى جديدا غير موجود في المجرد ^(٧). وهذا النوع من الزيادة من أهم مصادر إثراء اللغة العربية بالمعاني المختلفة.

(١) دروس في التصريف: ٣٣.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ١٤١/٩، وشذا العرف في فن الصرف: ٢٨، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ٧٣، وأوزان الفعل ومعانيها: ٥٢، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال: ١١.

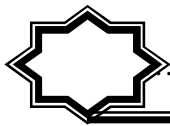
(٣) ينظر: شرح المفصل: ١٥٤/٧.

(٤) ينظر: الكتاب: ٣٥٣/٢.

(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١٠٣.

(٦) ينظر: المفصل: ٢٧٨، وشرح المفصل: ١٥٥/٧.

(٧) ينظر: شرح المفصل: ١٥٥/٧.



وقد أشار الشارح إلى المعاني التي تطرأ على الفعل بعد الزيادات التي لحقت به، بيد أنني سأقتصر على مزيد الثلاثي ومعانيه؛ إذ لم أجد في الشرح ما يستحق الخوض في مزيد الرباعي. وهذه الصيغ هي:

أ- **فَعَّلَ**: وهو الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين، وقد ورد له عدة معان في ((المنهاج))، منها:

١- التكثير والمبالغة:

يرى ابن جني أن (فَعَّلَ) أكثر ما يكون لتكرير الفعل، نحو: قطعت وكسرت، قال: ((إنما نخبر أن هذا فعل وقع منك شيئاً بعد شيء على تطاول الزمان))^(١). فيأتي هذا الوزن لمعنى الكثرة، فذكروا أن (فَعَّلَ) تدخل على (فَعَّلْتَ) إذا أردنا كثرة العمل^(٢)، وصرح الشارح بذكر هذا المعنى بقوله: ((مثل تمثيلاً بالتشديد للمبالغة))^(٣).

٢- الجعل:

وهو جعل مفعوله على ما هو عليه، نحو: سبحان الذي ضوء الأضواء وكوف الكوفة وبصر البصرة، أي: جعلها أضواء وكوفة وبصرة^(٤).

وقد التفت الشارح إلى هذا المعنى في شرحه كلام الإمام (ع)، إذ قال الإمام (ع): ((فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثناه، ومن ثناه فقد جزأه))^(٥)، فقال الشارح: ((و(ثبِت) الشيء بالثقل: جعلته اثنين و(جزأت) الشيء تجزئة: قسمته، وجعلته أجزاء))^(٦). وقال الشارح في موضع آخر: ((و(غرر غرائزها) أي: جعل غرائز الأشياء غريزة لها، كما يقال: سبحان من ضوء الأضواء))^(٧). وقال - أيضاً - ((روحت الدهن ترويحاً جعلت فيه ريحاً طيباً طابت به ريحه))^(٨).

(١) المنصف: ٩١/١.

(٢) ينظر: أدب الكاتب: ٣٠، وأوزان الفعل ومعانيها: ٧٤.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٦٣/١.

(٤) ينظر: شرح الشافية: ٩٥/١، وأوزان الفعل ومعانيها: ٨٢.

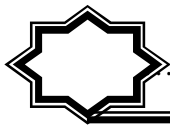
(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٦٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ٢٦٣/١.

(٧) المصدر نفسه: ٢٩٦/١.

(٨) المصدر نفسه: ٢٢٨/١٤. وينظر: (ضمنته): ٢٧٤/١، و(حده): ٢٧٤/١، و(وليته): ٢١٧/٥،

(شبهته): ٩١/١٠، (فوقت): ٢٣٩/١١، (حزبتهم): ٨٧/١٢.



ب- أفعل: وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة، وورد لهذا البناء في الشرح عدة معان، هي:

١- التعدية:

قال سيبويه: ((تقول: دخل وجلس، فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت: أخرجته وادخله وأجلسه))^(١). ويرى ابن الحاجب أن المعنى الصرفي للتعدية في الفعل المزيد: ((أن يجعل الفعل لفاعل مصير لمن كان فاعله له قبل التعدية منسوباً إليه وذلك الفعل، فلذلك يصير غير المتعدي متعدياً، والمتعدي إلى واحد يتعدى إلى اثنين، والمتعدي إلى اثنين يتعدى إلى ثلاثة))^(٢). وقد ذكر الشارح هذا المعنى تعليقا على قول الإمام (ع): ((اللهم سقياً منك تعشب بها نجادنا))^(٣)، فقال: ((ويقال: أعشبت الأرض أي انبتت العشب، فتكون الهمزة للتعدية))^(٤).

٢- وجود الشيء على صفة معناه:

ومعناه صرفياً وجود((مفعول الفعل على الصفة المشتق الفعل منها، كقولك: أحمدت الرجل أي وجدته موصوفاً بالحمد))^(٥). فتجيء أفعلت الشيء وجدته كذلك ((نحو ((أحمدت)) الرجل: وجدته محموداً، و((أذممت)) و((أبخلته)) و((أجبنته)) و((أحمقته)) كذلك))^(٦).

وقد ذكر الشارح هذا المعنى بقوله: ((أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي وجدناه غافلاً كقولك: دخلت بلدة فاعمرتها: أي وجدتها عامرة، فهو غافل عما يأتيه ويذره، متبعاً لهواه فيما يورده ويصدره))^(٧)، وقال في موضع آخر: ((انجلته) وجدته نجلاً))^(٨).

٣- السلب والإزالة:

(١) الكتاب: ٥٥/٤.

(٢) الإيضاح في شرح المفصل: ١٢٦/٢. وينظر: أدب الكاتب: ٢٩١، وشذا العرف في فن الصرف: ٣٠، وأوزان الفعل ومعانيها: ٥٦ و ٥٧، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال: ١٢، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ٦٣.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٦/٨.

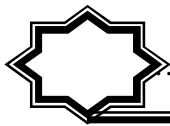
(٤) المصدر نفسه: ٦٤/٨.

(٥) الإيضاح في شرح المفصل: ١٢٧/٢-١٢٨. وينظر: الكتاب: ٢٣٦/٢، وإصلاح المنطق: ٢٥٠، وديوان الأدب: ٢٩١/٢، والمخصص: ١٦٤/١٤.

(٦) أدب الكاتب: ٣٠٢.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٨٠/٣.

(٨) المصدر نفسه: ٢٣٨/٦.



المراد به سلب المعنى المشتق منه (أفعل) عمن تعلق به مفعوله (أي مفعول - أفعل) نحو: أشكيتَه ، أي: أزلت شكايته ^(١)، هذا إذا كان الفعل متعدياً، أما إذا كان الفعل لازماً فيكون سلب المعنى عن فاعل (افعل)، ومثال ذلك (أقسط) أي: أزال عنه القسط، وهو الجور ^(٢).

وقد ورد هذا المعنى في قول الإمام(ع): ((فقد اعذر الله إليكم بحجج مسفرة، وكتب بارزة العذر واضحة)) ^(٣). قال الشارح: ((أعذر الله إليكم) أظهر عذره، والأظهر أن تكون الهمزة للسلب كما قيل في الحديث: (أعذر الله إلى من بلغ من العمر ستين سنة) ^(٤)، أي أزال عذره، أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة ولم يعتذر)) ^(٥). وقال الشارح في موضع آخر: ((واعتبني الهمزة للسلب أي أزال الشكوى والعتاب)) ^(٦).

٤ - الجعل:

وله ثلاثة أنواع في ((المنهاج)) وهي:

أ - جعله كذا:

قال سيبويه: ((وقال بعض العرب: أفنتت الرجل وأحزنته وأرجعته وأعورت عينه: أرادوا جعلته حزناً وفاتناً)) ^(٧).

وورد هذا المعنى في قول الإمام(ع): ((ثم أنشأ سبحانه ريحاً أعقم مهبها)) ^(٨)، فقال الشارح: ((أعقم مهبها) أي جعل هبوبها عقيماً)) ^(٩)، وقال الإمام(ع) في موضع آخر: ((أجمدها حتى استمسكت، وأصلدها حتى صلصلت)) ^(١٠)، فقال الشارح: ((أي: جعلها جامدة بعدما كانت رطبة لينية حتى صار لها استمساك

(١) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ١٢٨/٢، وشرح الشافية: ٩١/١.

(٢) ينظر: الإيضاح في شرح المفصل: ١٢٨/٢. وينظر: الخصائص: ٧٧/٣ - ٧٩، وسر صناعة الإعراب: ٤٢ و ٤٣، والمفتاح في الصرف: ٤٩، وشذا العرف في فن الصرف: ٣٠، وأوزان الفعل ومعانيها: ٦٠، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال: ١٤، وعمدة الصرف: ٣١.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٧٢/٥.

(٤) بتفاوت في بحار الأنوار: ١٢٠/٦ و ٣٣٧/٨٤.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٧٢/٥.

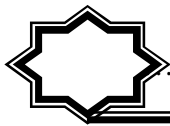
(٦) المصدر نفسه: ٥٩/١٣. وينظر: ٢٠١/٧.

(٧) الكتاب: ٢٣٤/٢. وينظر: أدب الكاتب: ٣٠٢، وشذا العرف في فن الصرف: ٣٠، وأوزان الفعل ومعانيها: ٦٤، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال: ١٧.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/١.

(٩) المصدر نفسه: ٣٠٦/١.

(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٣/٢.



وقوام، وجعلها صلبة متينة حتى صارت صلصالا يابسا يسمع له عند النقر صوت كصلصلة الحديد))^(١). وأشار الشارح -أيضا- إلى هذا المعنى في سببه غور كلام الإمام (ع): ((وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه))^(٢)، فقال: ((يقال: أوليته الأمر أي جعلته والياً له ومتسلطاً عليه))^(٣).

ب- جعلته يفعل كذا^(٤):

قال الإمام (ع): ((أحال الأشياء لأوقاتها ولاعم بين مختلفاتها))^(٥). فقال الشارح: ((يقال: أحله المكان وبالمكان إذا جعله يحل به))^(٦).

ت- جعل له أصل الفعل:

قال ابن قتيبة: ((ويجيء أفعلت الشيء جعلت له ذلك، نحو (أقبرت الرجل) جعلت له قبراً يدفن فيه، و(أحلبت الرجل) جعلت له ما يحلبه، و(أركبته) جعلت له ما يركبه))^(٧).

وورد الفعل (أدال) في قول الإمام (ع): ((واني والله لأظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم، وتفرقكم عن حقكم))^(٨). قال الشارح: ((أدالنا) الله من عدونا، أي: جعل الدولة والغلبة لنا عليهم))^(٩). وذكر الشارح هذا المعنى في موضع آخر فقال: ((وأنعم الله صباحك من النعومة جعله ذا

٥- الإظهار:

(١) المصدر نفسه: ٣٥/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢١٧/٥.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٧/٥. وينظر: (أدام) ٣٠٦/١، و(ألزمها) ٢٩٦/١، و(ارغد) ٧١/٢، و(أحدثه) ١٥٨/١١، و(أبصر) ١٦٠/١.

(٤) ينظر: أدب الكاتب: ٢٩٤، وأوزان الفعل ومعانيها: ٦٤.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٩١/١.

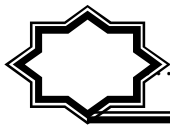
(٦) المصدر نفسه: ٢٩٢/١.

(٧) أدب الكاتب: ٣٠٢. وينظر: أوزان الفعل ومعانيها ٦٤، والزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال: ١٤.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٢/٣.

(٩) المصدر نفسه: ٣٠٣/٣.

(١٠) المصدر نفسه: ٦/٦.



((معنى الإظهار نحو أبأست: أي أظهرت البأس))^(١). وصرح الشارح بذكر هذا المعنى بقوله: ((أعورتم له) أي: أبديتم عورتكم له))^(٢).

٦- الحمل:

ومعنى الحمل نحو: أكذبتة أي حملته على الكذب، وأعجبه الأمر حمله على العجب^(٣). وقال الشارح في هذا المعنى: ((وأعجبه أي حمله على العجب))^(٤).

٧- الصيرورة:

وتأتي الصيرورة في معاني (أفعل) على أنواع^(٥)، وجاءت في ((المنهاج)) على نوعين:
أ- صار كذا:

أشار ابن قتيبة إلى هذا المعنى^(٦)، وجاء في ((المنهاج)) في قول الشارح: ((وأعرق الرجل إذا صار عريقاً، وهو الذي له عرق في الكرم، وأصل))^(٧)، وقال: ((وقيل: إن الصلصال هو الطين المنتن مأخوذ من صل اللحم، وأصل صار منتناً))^(٨). وقال الإمام (ع): ((إن ابغض الخلق إلى الله رجلان ... ورجل قمش جهلاً... إن اظلم عليه أمر اكنتم به، لما يعلم من جهل نفسه))^(٩)، فقال الشارح: ((وان اظلم عليه أمر اكنتم به)، أي: إن صار عليه أمر من أمور الدين مظلماً مشتبهاً لا يدري وجه الحق فيه ولا وجه الشبهة أيضاً))^(١٠).

ب- صيرورة شيء منسوباً إلى ما اشتق منه الفعل:

(١) أوزان الفعل ومعانيها: ٧٣.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢٧/١١.

(٣) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٦٩.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢١٨/١.

(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٣٠، وأوزان الفعل ومعانيها: ٥٧، والزوائد في الصيغ في

اللغة العربية في الأفعال: ١٣، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٢٩.

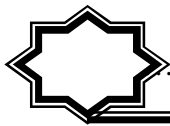
(٦) ينظر: أدب الكاتب: ٣٠٢.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٢/٣.

(٨) المصدر نفسه: ٢٠٤/١.

(٩) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٢٦/٤. وينظر: (أوجد) ١٦٩/٤، و(أمر) ٢٥٧/٤، و(أحدثت) ٢٠/١٢.



ومعناه الصرفي أن تكون صيغة (افعل) دالة على صيرورة الفاعل أو المفعول صاحب ما اشتق منه، أو صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه الفعل^(١). ومما جاء منه في (المنهاج) ما صرح به الشارح بقوله: ((أزيد) البحر إذا صار ذا زيد، ورجل مزيد: أي ذو زيد وهو ما يخرج من الفم كالرغوة))^(٢)، وقال في موضع آخر: ((أدلت) من فلان غلبته وقهرته أي: صرت ذا دولة))^(٣).

ت - فاعل

وهو الفعل الثلاثي المزيد الذي زيدت فيه الألف بين فائه وعينه، وقد ورد له في ((المنهاج)) معنى واحد هو:

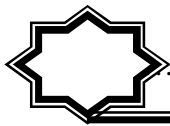
-المشاركة بين الفاعل والمفعول في القيام بالفعل^(٤):

ويعد هذا المعنى من ابرز معاني (فاعل)، قال سيبويه: ((إعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه، حيث قلت فاعلته، ومثل ذلك ضاربتة، وفارقتة، وكارمتة))^(٥). وصرح الشارح بذكر هذا المعنى بقوله: ((خابط الغي) بصيغة المفاعلة، خبط كل منهما في الآخر))^(٦).

ث - تفعل:

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالتاء والتضعيف، وله عدة معانٍ^(٧)، وقد ورد له في ((المنهاج)) أربعة معانٍ، هي:

-
- (١) ينظر شرح الشافية: ٨٨/١. وينظر: المفتاح في الصرف: ٤٩، والمفصل: ٢٨٠، وشرح المفصل:
 - (٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤٨/٩.
 - (٣) المصدر نفسه: ٢٠/١٢.
 - (٤) ينظر: إصلاح المنطق: ١٤٤، والمقتضب: ٧٢/١، وديوان الأدب: ٣٩٣/٢، ونزهة الطرف في علم الصرف: ١٥، والمفصل: ٢٨١، وشرح المفصل: ١٥٩/٧، والممتع في التصريف: ١٨٨/١، وعمدة الصرف: ٣٥.
 - (٥) الكتاب: ٢٣٨/٢.
 - (٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٩٨/٣.
 - (٧) ينظر: الكتاب: ٦٦/٤، والمقتضب: ٧٨/١، وشرح المفصل: ١٥٨/٧، وارتشاف الضرب: ٨٢/١، وعمدة الصرف: ٣٦ و٣٧، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٣٣، وأوزان الفعل ومعانيها: ٩٤، والتطبيق الصرفي: ٣٧.



١- **التكلف:** وهو ((حمل النفس على أمر فيه مشقة نحو تحلم أي تكلف

الحلم))^(١)، وأشار الشارح إلى هذا المعنى بقوله: (((تحمل) فلان تزين وتكلف الجميل))^(٢)، (((تصنع) أي تكلف حسن السميت والتزين))^(٣).

٢- **الاتخاذ:** وهو اتخاذ الفاعل المفعول أصلاً للفعل^(٤)، نحو: توسدته أي: اتخذته وسادة^(٥). ومثل الشارح لهذا المعنى بقوله: ((بأ بيتاً : اتخذته مسكناً))^(٦).

٣- **التجنب:** وهو دلالة على ترك معنى الفعل والابتعاد عنه، وإن الفاعل جانب الفعل، نحو: تهجد، أي: جانب الهجود^(٧). وصرح الشارح بذكر هذا المعنى بقوله: ((التحرج والتأثم، أي التحرز من الحرج والإثم، يقال: تحرج الإنسان تحرجاً هذا مما ورد لفظه مخالفاً لمعناه، والمراد فعل فعلاً جانب به الحرج، كما يقال: تحنث إذا فعل ما يخرج به عن الحنث، قال ابن الإعرابي: للعرب أفعال تخالف معانيها ألفاظها يقال: تحرج وتحنث وتأثم وتهجد: إذا ترك الهجود))^(٨).

٤- **الصيرورة:** وهي ((صيرورة الفاعل أصل الفعل، نحو: تأيمت المرأة: صارت ايماً))^(٩). ومثل الشارح لهذا المعنى بقوله: ((وتحزب القوم صاروا أحزاباً))^(١٠).

(١) أوزان الفعل ومعانيها: ٦٤. وينظر: الكتاب: ٢/٢٤٠، والمقتضب: ١/٧٨، والمفتاح في الصرف: ٥٠، والمفصل: ٢٧٩، وشرح المفصل: ٧/١٥٨، والإيضاح في شرح المفصل: ١٢١/٢، تصريف الفعل: ٧٠.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠١/١٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥/١٤.

(٤) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٩٥.

(٥) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٣٣.

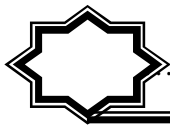
(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥/١٤.

(٧) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها: ٩٧، والتطبيق الصرفي: ٣٧.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٥٣/٤.

(٩) أوزان الفعل ومعانيها: ٩٩. وينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٣٤.

(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦/١٢.



ج- انفعل:

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون في أوله. والأصل في هذا البناء أن يجيء للمطاوعة^(١). وصرح الشارح بهذا المعنى بقوله: ((انفعل لا يكون إلا لتطاوع فعل نحو كسرته فانكسر وحطمته فانحطم))^(٢)، و((يقال: نكت فلان العهد والحبل فانكت مثله فنفضه فانقض))^(٣)، و((يقال قصفت الريح العود قصفاً فانقص مثله كسرته فانكسر))^(٤).

د- استفعل:

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والسين والتاء في أوله، وله عدة معانٍ^(٥)، وقد ورد له في ((المنهاج)) أربعة معانٍ، هي:

١- **الطلب**: اتفق العلماء^(٦) على أن هذا المعنى من أشهر معاني (استفعل)، وصرح الشارح بذكر هذا المعنى بقوله: ((استأدى الله الملائكة) أي: طلب منهم الأداء))^(٧)، و((استقضى) فلاناً طلباً إليه أن يقضيه))^(٨)، و((استعته: أي استرضاه وطلب إليه العتبي: أي الرضا))^(٩).

-
- (١) ينظر: / الكتاب: ٢٣٨/٢، والمقتضب: ١١٤/٢، والمفتاح في الصرف: ٥٠، والمفصل: ٢٨١، وشرح المفصل: ١٥٩/٧، والممتع في التصريف: ١٨٩/١-١٩١، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٠.
- (٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠٤/٣.
- (٣) المصدر نفسه: ٨٤/٣.
- (٤) المصدر نفسه: ٣/٤. وينظر: (بعثته فانبعث) ١٥٥/٥، و(تلمته فانثلم) ١٤٨/٩، و(حنيته فانحنى) ١٠١/١٢، و(هضمته فانهمضم) ٦/١٣، و(فتقته فانفتق) ٧٩/١٤.
- (٥) ينظر: الكتاب: ٧٠-٧١/٤، والتكلمة: ٥٢٠، وشرح المفصل: ١٦١/٧، وارتشاف الضرب: ٨٧/١، والعربية الفصحى: ١٤٦.
- (٦) ينظر: الكتاب: ٢٣٩/٢، والمقتضب: ٢٥٧/١، والمفصل: ٢٨٢، وشرح المفصل: ١٦٠/٧، والممتع في التصريف: ١٩٥/١، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٠.
- (٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤٧/٢.
- (٨) المصدر نفسه: ٢٣٣/٣.
- (٩) المصدر نفسه: ٧٩/٧. وينظر: (استطعموكم) ٢٤٩/٤، و(استنكر) ٩٩/٧، و(استسقى) ٦٤/٨.



٢- التحول من حال إلى حال: يأتي (استفعل) ((بمعنى التحول من حال إلى حال، كقولهم (استنوق الجمل) ((^(١). ومثل الشارح لهذا المعنى بقوله: (((استقضى) الرجل إذا صار قاضياً))^(٢).

٣- الاتخاذ: يأتي (استفعل) بمعنى الاتخاذ، نحو: استعبد الرجل^(٣). ومثل الشارح لهذا المعنى بقوله: ((ستوطن الرجل اتخذه وطناً))^(٤).

ذ- افعل:

ويأتي هذا البناء بمعنى (صار كذا)، نحو: اخشوشب أي صار خشباً^(٥). ومثل الشارح لهذا المعنى بقوله: (((احلولى) الشيء صار حلواً))^(٦).

(١) أدب الكاتب: ٣٠٦.

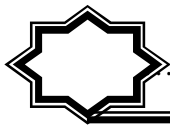
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٣٢/٣.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ١١١/١.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٣٣/٣.

(٥) ينظر: أدب الكاتب: ٣٠٧.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٧٧/٧.



المبحث الثالث أبنية المصادر

المصدر هو ((اللفظ الدال على حدث مجرداً عن الزمان))^(١). متضمناً أحرف فعله، نحو: علم علماً، أو تقديرًا، نحو: قاتل قتالاً، أو معوضاً مما حذف بغيره، نحو: وعد عدة^(٢). والمصدر هو أصل المشتقات عند البصريين والفعل فرع عليه، بينما ذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو أصل المشتقات والمصدر فرع عليه، ولكلا الفريقين حججه في ذلك^(٣).

ومعلوم أن مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية قياسي، إذ ليس هناك خلاف في قياسيتها^(٤)، أما مصادر الأفعال الثلاثية المجردة فقد وضع العلماء ضوابط معينة يقيسون عليها أبنية المصادر في هذه الأفعال، والضوابط تقريبية وليست مطردة؛ وذلك لكثرة الأفعال الثلاثية أنفسها، فكثرة الشيء في نفسه يؤدي إلى كثرة التصرف فيه^(٥).

وقد ذكر الشارح في ((المنهاج)) مصادر لأفعال ثلاثية مجردة ومزيدة، ومصادر لأفعال رباعية، وهي كالآتي:

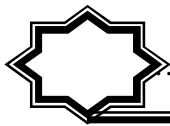
(١) اللع في العربية: ٤٨. وينظر: الكتاب: ١/١٦، ودقائق التصريف: ٤٤، وشرح المفصل: ٢٣/١، والامالي النحوية (لابن الحاجب): ٢/٥٣٥، وشرح شذور الذهب: ٣٨، وشرح ابن عقيل: ٣/٩٨ و٩٩، و تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧١ و١٧٢، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٠، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٣ و٥٤، والتطبيق الصرفي: ٦٤.

(٢) ينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٢، والمعجم المفصل في اللغة والأدب: ١١٥٣/٢-١١٥٤.

(٣) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/٢٣٥-٢٤٥، وأسرار العربية: ٢٧١ وإتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: ١١١، و تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٢، والتطبيق الصرفي: ٦٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٤، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٠.

(٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٤، والتطبيق الصرفي: ٦٧، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٥.

(٥) ينظر: التبصرة والتذكرة: ٢/٧٥٨.



أولاً: مصادر الفعل الثلاثي:

أ- مصادر الفعل الثلاثي المجرد:

١- فَعَّلَ (بفتح فسكون):

ويأتي هذا المصدر من (فَعَّلَ) بفتح العين (فَعَّلَ) بكسر العين، سواء أكانا صحيحين أم معتلين^(١). وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لذلك، منها: ((مَعْجُوناً)) من عجنه عجنأً أي خمره^(٢)، و((حَدَا)) الإبل وبها حدوا إذا زجرها وغنى لها ليحثها على السير^(٣)، و((ظَعَنَ)) ظعنأً من باب نفع سار وارتحل^(٤)، و((ضَجَعَ)) ضجعأً من باب منع وضع جنبه بالأرض^(٥)، و((نَفَضَهُ)) نفضأً من باب قتل حركه ليزول عنه الغبار ونحوه^(٦).

٢- فَعَّلَى (بفتحتين):

ويأتي مصدراً للفعل الثلاثي (فَعَّلَى) بكسر العين اللازم، سواء أكان صحيحاً أم معتلاً^(٧).

ومما جاء على هذا الوزن في ((المنهاج)): ((أَهْرَمَهُ)) إذا أضعفه من هرم هرمأً من باب تعب كبر وضعف^(٨)، و((رَغِبَ)) بالكسر من باب تعب... يقال

(١) ينظر: الكتاب: ٥/٤، والمقتضب: ١٢٤/٢ و١٢٥، والأصول: ١٨٦/٣، و التكملة: ٥٢٠، والمنصف: ١٧٨/١، والتبصرة والتذكرة: ٧٥٨/٢، وتوضيح المقاصد والمسالك: ٢٩/٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٦٠/٢، والتطبيق الصرفي: ٦٦، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٤، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢١، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٥ و١٧٦.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٤/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦١/٢.

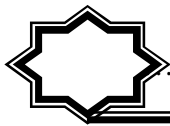
(٤) المصدر نفسه: ٦/٤.

(٥) المصدر نفسه: ٢٩٤/٥.

(٦) المصدر نفسه: ٢٩٥/٥. وينظر: (لصقاً) ٣٤/٢، و(رعباً) ٨٩/٣، و(خفقاً) ١٠٤/٣، و(بيضاً) ١٣٢/٣، و(عدواً) ٣٧/٤، و(غفراً) ٢١١/٥، و(قلعاً) ٢٩٤/٥، و(جبراً) ٢٠٢/٦، و(سجنأً) ٢٢٤/٦، و(غفراً) ١٣٥/٧، و(عزمأً) ٢٤٦/١٤.

(٧) ينظر: الكتاب: ١٩-١٧/٤، و شرح المفصل: ٤٦/٦، وشرح الشافية (للرضي): ١٥٦/١، وشرح ابن عقيل: ١٢٣/٢، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٦، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢١، وشذا العرف في فن الصرف: ٢٥٤، والتطبيق الصرفي: ٦٤.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠٦/٢.



رغب فيه رغباً^(١)، و ((الفشل) بفتحين مصدر فشل اذا ضعف وجبن^(٢)، و ((
(الارب) بفتحين مصدر من باب تعب يقال: ارب الرجل الى الشيء اذا احتاج
اليه^(٣)).

٣- فُعُول (بضم الفاء):

ويأتي مصدراً للفعل الثلاثي اللازم (فَعَلَى) بفتح الفاء والعين سواء أكان صحيحاً أم
معطلاً، ما لم يدل على امتناع أو صوت أو سير أو تقلب أو حرفة أو داء^(٤)، فإن
جاء على احد هذه المعاني فان له مصدراً آخر سنقف عليه لاحقاً .
ووردت أمثلة كثيرة لهذا الوزن في ((المنهاج)) منها: (((والحدث) من حدث
الشيء حدوثاً كقعد تجدد وجوده^(٥)، و ((..ومثلت من مثل بين يديه مثولاً من باب
قعد انتصب قائماً^(٦)، (((اللزوب) الاشتداد يقال لزب الشيء لزوباً من باب قعد
اشتد^(٧)، ((..يقال: وفد الى الأمير وعليه وفوداً ... إذا قدم وورد^(٨)،
و (((المروق) الخروج يقال مرق السهم من الرمية مروقاً من باب قعد خرج منه من
غير مدخله...^(٩)).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٠/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥/٦. وينظر: (مهلاً) ١٩٤/٥، و(ملاً) ٢٧٦/٨، و(تَجَباً) ١٥/٩، و(الشرق)
٤٥/٩، و(الغص) ٥٤/٩.

(٤) ينظر: الكتاب: ١٥-٩/٤، وشرح ابن عقيل: ١٢٤/٢، وهمع الهوامع: ١٦٧/٢، وتصريف
الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢١، والتطبيق الصرفي: ٦٥، وشذا العرف في فن
الصرف: ٥٤، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٦.

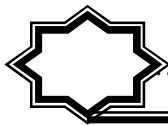
(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٨٣/١.

(٦) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

(٨) المصدر نفسه: ١٨٥/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٨٩/٣. وينظر: (سلوفاً) ١٣١/٢، و(غموضاً) ١٤١/٢، و(خمولاً) ٢٣٤/٢،
و(شموساً) ٤٨/٣، و(عزوباً) ١١٥/٣، و(دروجاً) ١٣٢/٣، و(ولوجاً) ١٣٦/٣، و(جتوماً)
١٦٤/٣، و(وكولاً) ٢١٧/٣، و(طلوعاً) ٦/٤، و(عنوداً) ٤٣/٤، و(وفوراً) ١٩٠/٤، و(خفوقاً)
٢٢١/٤، و(سنوحاً) ١٠٣/٥، و(فجوعاً) ٢٩٤/٥، و(زهوقاً) ٥٧/٦، و(تبوغاً) ٦٥/٦، و(وروداً)
١٦٠/٦، و(هجوماً) ٢١٦/٦، و(رسوخاً) ٢٥١/٦.



٤- فُعال وفُعيل:

وقياس هذين المصدرين من الفعل الثلاثي اللازم (فَعَلَ) للدلالة على صوت أو داء. ويدل (فُعِيل) من الفعل الثلاثي اللازم (فَعَلَ) على سير أيضاً - ^(١). ووردت في ((المنهاج)) أمثلة لـ(فُعَال) و(فُعِيل) دالة على صوت هي: ((الحنين) مصدر بمعنى الشوق، وأصله ترجيع الناق صوتها اثر ولدها)) ^(٢)، و((نعق) الراعي بغنمه ينطق من باب ضرب نعيقاً صاح بها وزجرها)) ^(٣)، و((كشيش) الأفعى صوت جلدها إذا تحركت وقد كشتت تكش وليس صوت فمها؛ لان ذلك فحيحها)) ^(٤)، و((الرنّة) الصوت رن يرن رنيناً صاح ورن اليه أصغى)) ^(٥)، و((عج) عجا من باب ضرب وعجيجاً أيضاً رفع صوته بالتلبية)) ^(٦)، و((هتف) به من باب ضرب هتافاً بالضم صاح به)) ^(٧). وورد في ((المنهاج)) مثالان لـ(فُعِيل) دالان على سير، هما: ((نضيض وفره) أي قلة ماله من نضالماء نضاً ونضيضاً سال قليلاً قليلاً وخرج رشحاً)) ^(٨)، و((دب) النمل دبيباً مشى مشياً رويداً)) ^(٩).

٥- فعولة وفعالة:

مصدران من الفعل الثلاثي اللازم (فَعَلَ) بضم العين ^(١٠). واورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لذلك، هي: ((... سفه بالضم سفاهة فهو سفية)) ^(١١).

(١) ينظر: الكتاب: ١٠/٤، وأدب الكاتب: ٤٦٥، والأصول: ٨٩/٣، وشرح الشافية (للرضي): ١٥٦/١، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٨، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٤، والتطبيق الصرفي: ٦٥، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢١.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٨/٤.

(٣) المصدر نفسه: ١٢٤/٨.

(٤) المصدر نفسه: ١٣٦/٨.

(٥) المصدر نفسه: ٢٠/١٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢٤٣/١٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٢٨/١٤.

(٨) المصدر نفسه: ٣٤/٤.

(٩) المصدر نفسه: ١٥٧/١٢.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٢٨/٤، والأصول: ٩٢/٣، وشرح ابن عقيل: ١٢٥/٢، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ١٧٨، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٥، والتطبيق الصرفي: ٦٥، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٠.

(١١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨٩/٣.



و ((صول) البعير والاسد ككرمِ صَالَة واثب الناس او صار يقتل الناس))^(١)،
و ((كدر) الماء... زال صفاته وكدر كدورة من باب صعب))^(٢)، ((لُد) الرجل
بالضم بلادة))^(٣)، و ((...والفعل لدن من باب كرم لدانة ولدونة أي لان))^(٤)،
و ((غزر) الماء بضم (الزاي) المعجمة غزارة كثيرة فهو غزير))^(٥).

٦- فعلان:

ويأتي مصدراً من الفعل الثلاثي اللازم ف(عل)، ويدل على المجيء والذهاب
والحركة والاضطراب^(٦).

وأشار الشارح في ((المنهاج)) الى هذا المصدر في أمثلة، منها: ((ميدان)
بفتح الميم والياء مصدر يقال: ماد الشيء يميد ميذاً، من باب ضرب وميدانا، مثل
نزعان إذا تحرك))^(٧)، و ((..ويقال جال يجول جولاً وجولاناً إذا ذهب وجاء، ومنه
الجولان في الحرب))^(٨)، و ((تاه) تيهاً وتيهاناً ظل وتحير وتاه في الارض ذهب
متحيراً ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْهَوْنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦])^(٩)، و ((درج) الصبي
دروجاً ودرجاناً مشى))^(١٠)، و ((ثار) الغبار يثور ثوراً وثوراناً هاج))^(١١)، و ((
موجان مياهها) صيغة فعلان بالتحريك في المصدر تدل على الاضطراب كالميدان

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨٩/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٧/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣٠٥/٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٨٩/١٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢٥٥/١٢.

(٦) ينظر: الكتاب: ٤/٤ و١٥، وادب الكاتب: ٤٦٦، و الاصول: ٩٢/٣ و٩٣، و ديوان الادب:

٨٧/١، والخصائص: ١٥٥/٢، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٠، والتطبيق

الصرفي: ٦٥، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٤، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٧٧.

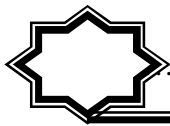
(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٥/١.

(٨) المصدر نفسه: ٢٩١/١.

(٩) المصدر نفسه: ١٦٠/٦.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٨٥/٦.

(١١) المصدر نفسه: ٢٥٤/١٢.



والنزوان والخفقان، وقد قال عليه السلام في الخطبة الاولى: ووتد بالصخور ميدان ارضه^(١).

٧- فعالة:

مصدر من الفعل الثلاثي اللازم (فَعَلَ) ويدل على حرفة او ولاية^(٢).
وجاء في ((المنهاج)): ((وَلَمْ بِهِ اِمَامَةٌ صَلَّى بِهِ اِمَاماً))^(٣)، و ((كهن) له من باب نصر... وحرفته الكهانة بالكسر))^(٤).

ب- مصادر الفعل الثلاثي المزيد:

١ - افعال:

وقياس مصدر ما كان أوله همزة يكون بكسر اوله وزيادة ألف قبل آخره، نحو: احسن احساناً، واذا كان الفعل معتل اللام فيقلب حرف العلة فيه همزة؛ لأن الواو والياء والالف تقلب همزة اذا وقعت متطرفة بعد ألف زائدة.

هذا اذا كان الفعل صحيح العين، اما اذا كان معتلها فان مصدره يكون بنقل حركته الى الفاء فتقلب الفاء وتحذف الالف الثانية ويعوض عنها التاء، ومن العرب من يحذف الهاء، وعليه قوله تعالى: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ [الأنبياء: ٧٣]^(٥).

ومما جاء في ((المنهاج)) من امثلة لهذا المصدر: ((والاخلاص) مصدر من اخلص الشيء اذا جعله خالصاً مما يشوبه))^(٦)، و ((يحرزون الارباح) من

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦٦/١٤. وينظر: (الثوران) ٣٠٧/١، و(الهيجان) ٣٠٨/١، و(الخفقان) ١٠٤/٣، و(لققان) ٢٥/١٤.

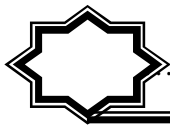
(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢٤/٣، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٠، والتطبيق الصرفي: ٦٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٤، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٧٧.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٦٨/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٧/٥.

(٥) ينظر: الكتاب: ٨٢/٤، والتبصرة والتذكرة: ٧٧٣/٢، وشرح المفصل: ٥٨/٦، و ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢١٨، والتطبيق الصرفي: ٦٧، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٥، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٢ و٢٣، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٧٨.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٦٣/١.



قولهم: احرزت الشيء احراراً ضمته^(١)، و ((الايهان) مصدر اوهنه أي اضعفه)^(٢)، و ((ارودوا) امر من باب الافعال. يقال: لود في السير ارواداً أي سار برق)^(٣)، و ((الحف) السائل الحافاً الح)^(٤)، ((واوصيته مصدره ايصاءاً، فقلبت الواو المكسورة ياء)^(٥)، و ((اقام) بالمكان اقامة دام)^(٦).

٢ - تفعيل وتفعلة:

قياس مصدر الفعل الثلاثي المزيد بتضعيف العين (فعل) هو (تفعيل)، هذا اذا كان صحيح اللام، اما اذا كان معتلها فقياس مصدره على (تفعلة)^(٧).
واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة لهذين المصدرين، منها: ((...جنست تجنيساً ابديت الجنسية بينهما))^(٨)، و ((التجربة) بمعنى الاختبار يقال جربه تجريباً أي اختبره مرة بعد اخرى))^(٩)، و ((خلفوا) انقالهم ومصدره تخليف أي خلوها وراء ظهورهم))^(١٠)، و ((...يقال: رخص الشرع لنا في كذا ترخيصاً))^(١١)، و ((...ووصيت الى فلان توصية...))^(١٢)، و ((عزيتة) تعزية قلت له احسن الله عزاك،

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨٥/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٩٨/٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٦٦/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٦٥/٦.

(٥) المصدر نفسه: ٦٦/٧.

(٦) المصدر نفسه: ٧٨/٧. وينظر: (ارخاصاً) ١٤١/٢، و (ايثاراً) ٢٩٤/٤، و (افلاتاً) ٢٥٠/٧، و (اقلاعا) ٦/٩٩، و (اطراقاً) ١١١/٩، و (اسدافاً) ٢٢٤/٩، و (اطعاماً) ١٣٤/١٠، و (اثخاناً) ٢٣٩/١١، و (اقتاراً) ٢٥٥/١١.

(٧) ينظر: الكتاب: ٨٣/٤، والتبصرة والتذكرة: ٧٧٥/٢، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٧٩، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٣، والتطبيق الصرفي: ٦٧ و ٦٨، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٥.

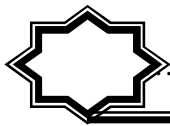
(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٥٩/١.

(٩) المصدر نفسه: ٢٩١/١.

(١٠) المصدر نفسه: ١٤١/٢.

(١١) المصدر نفسه: ١٤١/٢.

(١٢) المصدر نفسه: ٦٦/٥.



أي: (رزقك الصبر الحسن))^(١)، و ((توفية الانفس) وزان التفعلة مصدر من باب التفعيل من فعل تفعلة))^(٢).

٣- مفاعلة فعال:

قياس مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالالف (فاعل) يكون (مفاعلة)^(٣)، ويرى ابن مالك ان (فعالاً) يأتي مصدراً لـ (فاعل) ايضاً قياساً^(٤). ويبدو ان الشارح في ((المنهاج)) يرى ذلك ايضاً؛ اذ كان يورد المصدر (مفاعلة) و(فعالاً) للفعل (فاعل) متلازمين في كثير من امثله، من ذلك: ((ومنها الطباق ويسمى المطابقة... وهو في اللغة مصدر طابق الفرس في جريه طباقاً ومطابقة اذا وضع رجله مكان يديه))^(٥)، و ((..يقال جانس يجانس مجانسة وجناساً...))^(٦)، و (((المزيلة) من زايله زيالاً اذا فارقه))^(٧)، و (((الموئل) المنجأ وائل موائلة ووائل لجأ وخلص))^(٨)، و (((نافست) في الشيء منافسة ونفاساً اذا رغبت فيه على وجه المبارات))^(٩).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥/١٣.

(٢) المصدر نفسه: ٨/١٤. وينظر: (تمهيلات) ٢٠٢/٦، و(تدمير) ٢٢٥/٦، و(توسيداً) ٣٠٨/٧، و(تتفيساً) ١٢٤/٨، و(تعريجاً) ١٢٤/٨، و(تفريقاً) ١٨١/١٠، و(تمصيراً) ٢٧٩/١٠، و(تجسيماً) ٧/١١، و(توظيفاً) ١٥٧/١١، و(تقتيراً) ٢٥٥/١١، و(تسريحاً) ٧٩/١٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٢/٢٤٤، والتبصرة والتذكرة: ٧٧١/٢، والتطبيق الصرفي: ٦٨، و(تصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٢، و(تصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٧٦، و(شذا العرف في فن الصرف: ٥٦.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣١/٢.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠١/١.

(٦) المصدر نفسه: ١٥٩/١.

(٧) المصدر نفسه: ٢٨٣/١.

(٨) المصدر نفسه: ٢٣٩/٢.

(٩) المصدر نفسه: ١٨٥/٥. وينظر: (حواراً ومحاورة) ٢٢٨/١، و(مطالبة) ٢٢٩/١، و(مفاخرة) ١٢٠/٣، و(نفاقاً) ١٦٤/٣، و(مراساً) ٣٤٢/٣، و(مراهنة) ١١٣/٤، و(مكافأة) ٢٢١/٤، و(بداراً ومبادرة) ٣٤٠/٤، و(معافاة) ١١٨/٧، و(نقاشاً ومناقشة) ١٤٣/٧، و(مكابرة) ١٧٠/٧، و(معايينة) ٤٧/٨، و(مناورة) ٢٩٩/١١.



ثانياً: مصادر الفعل الرباعي:

فَعْلَلَة (بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام):

وهذه الصيغة مطردة في مصادر الافعال الرباعية المجردة على وزن فَعْلَل (١). وذكر الشارح في ((المنهاج)) مثلاً واحداً لذلك، وهو: ((صلصل)) (صلصل) الشيء صلصلة اذا صوت يقال له صلصل الحديد وصلصل الرعد)) (٢).

* مصدر المرة:

مصدر يصاغ للدلالة على ان الفعل حدث مرة واحدة. ويأتي مصدر المرة على بناء فَعْلَلَة (بفتح الفاء وذلك من الثلاثي نحو: جلس جلسة، ومن غير الثلاثي بزيادة التاء في اخر مصدره، نحو: اكرم اكرامة، هذا اذا كان المصدر قبل قصد المرة عارياً من التاء، فان لم يكن عارياً منها، وقصدت المرة وصف بواحدة، نحو: دعا دعوة واحدة، واستشار استشارة واحدة (٣).

ومما اورد الشارح في ((المنهاج)): و ((الهجعة) بفتح (الهاء) وسكون (الجيم) النومة ليلاً من الهجوع بالضم كالجلسة من الجلوس وهو مصدر للمرة)) (٤)، و ((الفَعْلَلَة) بالفتح المرة من الفعل)) (٥)، و ((الوطأة) بالفتح المرة من الوطء وهو الدوس بالرجل)) (٦)، و ((كفرة) بالفتح واحدة الكفرات كضربة وضربات)) (٧)،

(١) ينظر: الكتاب: ٨٥/٤، والتبصرة والتذكرة: ٧٧٢/٢، وشرح الشافية: ١٧٨/١، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٦، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٨٠، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٤، والتطبيق الصرفي: ٦٨.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٣/٢.

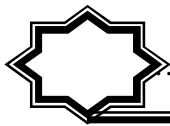
(٣) ينظر: الكتاب: ٢٣/٤، والمقتضب: ٣٧٢/٣، والاصول: ١٤٠/٣، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٧، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافت: ٧٢٧، ووضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤١/٣، وشرح ابن عقيل: ١٣٢/٢، والتطبيق الصرفي: ٧١ و٧٢، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٥، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٨٢، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١١١، والمدخل الى علم النحو والصرف: ٧٧.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢١٦/٦.

(٥) المصدر نفسه: ١٢٥/٨.

(٦) المصدر نفسه: ١١٠/٩.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤٧/٩.



و((...واللغة بالفتح المرة منه من لعقه العقه من باب تعب لحسه باصبع))^(١)، و((الترحة) مصدر المرة من الترح بالتحريك الهم والحزن))^(٢).

* مصدر الهيئة:

هو مصدر يدل على هيئة حدوث الفعل، ولا يصاغ الا من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فُعْلَة)^(٣)، ولا يصاغ من الفعل غير الثلاثي إلا شذوذاً^(٤).
واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة ثلاثة لمصدر الهيئة، هي: ((المدحة) هي هيئة المدح، كالركبة هيئة الركوب، والجلسة هيئة الجلوس))^(٥)، و((الجريّة) بكسر الجيم مصدر للهيئة أي حالة الجريان))^(٦)، و((الميتة) بالكسر هيئة الموت كالجلسة والركبة هيئة الجالس والراكب يقال مات فلان ميتة حسنة))^(٧).

* المصدر الميمي:

مصدر يدل على حدث مجرد من الزمان والمكان مبدوءاً بميم زائدة^(٨).
ويصاغ هذا المصدر من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) بفتح الميم والعين، فاذا كان الفعل مثلاً صحيح اللام وفاؤه تحذف في المضارع فان مصدره الميمي يكون على وزن (مَفْعِل) نحو: وعد يعدّ وعد. واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة للمصدر

(١) المصدر نفسه: ١٤٨/٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٣/٩. وينظر: (الخطلة) ١٢٠/١٢، و(الغدة) ٤٢٣/١٢، و(الفجرة) ٣٢٤/١٢، و(العشوة) ٢٢٨/١٤، و(طرفة) ٢٤٦/١٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٤٤/٤، والاصول: ١١٠/٣، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٧، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٧، والتطبيق الصرفي: ٧٢، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٨٣، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢٥، واللغة العربية معناها ومبناها: ١٤، والمهذب في علم التصريف: ١٢٠.

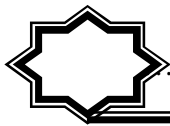
(٤) ينظر: اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٢٤٢/٣، وشرح ابن عقيل: ١٣٣/٢.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٤٤/١.

(٦) المصدر نفسه: ٧/٧.

(٧) المصدر نفسه: ١٣٢/٨.

(٨) ينظر: الكتاب: ١٦/١، والمفتاح في الصرف: ٥٢، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٢١، والتطبيق الصرفي: ٧٠ و٧١، وشذا العرف في فن الصرف: ٥٧، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ١٨٠ و١٨١، و تصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٢٨ و٢٩.



الميمي على وزن (مَفْعَل)، هي: (((المَرْد) كالرَّد مصدر ميمي من رَدّه اذا صرفه))^(١)، و (((المَهْنَأ) مصدر ميمي من هَنَأ الطعام يَهْنَأ))^(٢)، و (((مدار رجاها) مصدر ميمي))^(٣)، و (((المَأْكَل) و (المَشْرَب) مصدران بمعنى الأكل والشرب))^(٤)، و (((المتاه) مصدر ميمي بمعنى التيه))^(٥)، و (((المجاز) مصدر ميمي من جاز المكان يجوزُه جـوزاً اذا سار فيه وعبره))^(٦)، و (((الملاحظ) جمع الملحظ مصدر ميمي بمعنى اللحظ))^(٧).

وهناك افعال كان ينبغي ان يكون مصدرها الميمي على وزن (مَفْعَل) غير انه ورد شاذاً على وزن (مَفْعَل)، قال الشارح في ((المنهاج)): (((المرجع) مصدر ميمي من رجع يرجع رجوعاً ومرجعاً كمنزل ومرجعة شاذان؛ لأن المصادر من فعل يفعل انما تكون بالفتح))^(٨).

ويصاغ المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع، مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، قال الشارح في ((المنهاج)): (((المَقَام) بضم الميم مصدر ميمي كالإقامة، يقال: اقام بالمكان اقامة ومقاماً))^(٩).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩١/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٦٦/٧.

(٣) المصدر نفسه: ١٤٧/٩.

(٤) المصدر نفسه: ٢٨٣/٩.

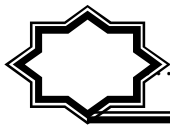
(٥) المصدر نفسه: ٦٤/١٠.

(٦) المصدر نفسه: ٤٢/١٣.

(٧) المصدر نفسه: ٥٠/١٣.

(٨) المصدر نفسه: ١٥٣/٤.

(٩) المصدر نفسه: ٣٢٠/٥.



المبحث الرابع المشتقات

* اسم الفاعل:

لم يرد سيبويه لاسم الفاعل باباً خاصاً به، بل تحدث عنه في عدة ابواب في اثناء حديثه عن الافعال ومصادرها ^(١). وكان يطلق عليه ((الاسم))، اذ قال: ((فالأفعال تكون من هذا علي ثلاثة ابنية على فعل يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل ويكون المصدر فعلاً والاسم فاعلاً)) ^(٢). وقال: ((فأما فلي فلي ومصدره ففعل يقتل قتلاً والاسم قاتل وخلقه يخلقه خلقاً والاسم خالق)) ^(٣).

وقال المبرد: ((هذا باب معرفة اسماء الفاعلين في هذه الافعال... اعلم ان الاسم على فعل فاعل نحو قولنا: ضرب ضارب وشتم شاتم، وكذلك فعل نحو علم فهو عالم، وشرب فهو شارب)) ^(٤). وكذا فعل ابن السواح ^(٥)، والزمخشري ^(٦). وقد حده ابن الحاجب بقوله: ((اسم الفاعل ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدث)) ^(٧).

وتنوعت تعريفات المحدثين لاسم الفاعل ^(٨)، فقال الدكتور شعبان صلاح: ((اسم مشتق يدل على من وقع منه الفعل، او قام به على وجه الحدث والتجدد، وهو يرتبط بالمضارع المبني للمعلوم في حركاته وسكناته)) ^(٩). ويأتي اسم الفاعل قياساً مطرداً على وزن (فاعل) من كل فعل ثلاثي من (فعل) متعدياً ولزماً، ومن (فعل) متعدياً، غير ان هذا القياس ينكسر في (فعل) و(فلي) اللازمين فهو سماعي فيهما ^(١٠).

(١) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٠.

(٢) الكتاب: ٥/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٥/٤.

(٤) المقتضب: ١١٣/٢.

(٥) ينظر: الاصول: ٨٥/٣.

(٦) ينظر: المفصل: ١١٩.

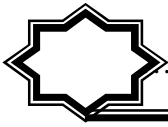
(٧) الكافية: ٩٨/٢.

(٨) ينظر: معاني النحو: ١٦٣/٣، والصرف الوافي: ٩٠، والاشتقاق (عبد الله امين): ٢٤٧.

(٩) تصريف الاسماء في اللغة العربية: ١٨٢.

(١٠) ينظر: الكتاب: ٥/٤، والمقتضب: ١١٣/٢، والاصول: ٨٥/٣، وشرح الوافية نظم الكافية:

٣٢٤، وشرح الحدود النحوية: ٧٢.



وأما من الرباعي والخماسي والسداسي، مجرداً ومزيداً، فإنه يأتي على صورة واحدة، وذلك بقلب حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(١). وعلى النحو الآتي:

أولاً - من الثلاثي (فاعل):

أ- من باب (فَعَلٍ - يَفْعُلُ): وأورد للشارح مثلاً واحداً لذلك، فقال: ((قطن) بالمكان من باب قعد أقام به وتوطنه واسم الفاعل قاطن))^(٢).

ب- من باب (فَعَلَ - يَفْعِلُ): وقد أورد الشارح أمثلة لذلك، منها: ((قنصه) يقتنصه من باب ضرب فهو قانص))^(٣)، و((قبس يقيس من باب ضرب فهو قابس وهو طالب العلم والنور))^(٤)، و((رفده) رفداً من باب ضرب أعانه وأعطاه فهو رافد))^(٥).

ت- من باب (فَعَلَ - يَفْعُلُ): وأورد الشارح مثلاً واحداً لذلك، إذ قال: ((ورجل) ناكر) اسم فاعل من نكر الأمر من باب فرح أي: انكره))^(٦).

ثانياً: من غير الثلاثي:

ويأتي اسم الفاعل من الرباعي والخماسي والسداسي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر^(٧). ومن أمثلته في ((المنهاج)) قول الشارح: ((الصلات) اسم فاعل من اصلت سيفه إذا جرده عن غمده))^(٨)، و((منعرج) الوادي اسم فاعل حيث يميل يمنة ويسرة من انعرج الشيء انعطف))^(٩)، و((مستسر الأمة ومعلنها) بصيغة اسم الفاعل يقال: استسر القمر وخفي))^(١٠)،

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٧/٢.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٤٦/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩٤/٥.

(٤) المصدر نفسه: ٣٢٠/٥.

(٥) المصدر نفسه: ١٦١/١٤.

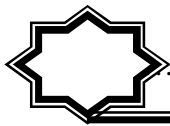
(٦) المصدر نفسه: ٢٩٤/٥.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٣٧/٢.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤٣/٤.

(٩) المصدر نفسه: ٧١/٤.

(١٠) المصدر نفسه: ١٣٤/١١.



و ((أقام) بالبلد إقامة اتخذها وطناً فهو مقيم))^(١) ، و ((الصلحة) بضم الميم اسم فاعل وكذلك المفسدة))^(٢).

* صيغ دالة على اسم الفاعل:

١- فُلٌّ بمعنى مُفْتَلٍ:

ومن امثله قول الشارح: ((البِدْع) بالكسر الامر الذي كان اولاً، يقال: فلان بدع في هذا الامر أي هو اول من فعله فيكون اسم فاعل بمعنى المبتدع))^(٣).

٢- فَعِيلٌ بمعنى فاعل^(٤):

من امثله: ((الفعيل بمعنى الفاعل كالعليم والرحيم))^(٥)، و ((النبي) فعيل بمعنى الفاعل، وهو مشتق من النبأ))^(٦)، و ((العريف هو القيم بامور القبيلة والجماعة يلي امورهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم فعيل بمعنى فاعل))^(٧)، و ((والانيس المؤنس))^(٨).

٣- فَعِيلٌ بمعنى مُفَاعِلٍ^(٩):

واورد الشارح لذلك مثالين: ((و(الخصيم) المخاصم))^(١٠)، و ((الحسيب) المحاسب))^(١١).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦/١٣.

(٢) المصدر نفسه: ٧٣/١٤. وينظر: (العاهدة) ٣/٣٤١، و(المقوم) ٧/١٠، و(المحتسب) ٩/١٠٢، و(المشبهات) ١٠/٩١، و(مذكر) ١٤/١٩٥، و(المستهدفة) ١٤/٢٩١.

(٣) المصدر نفسه: ١٤/٣١٠.

(٤) ينظر: اصلاح المنطق: ٣٥٧، وديوان الادب: ٨٥/١، و درة الغواص في اوهام الخواص: ١١٣، و شذا العرف في فن الصرف: ٥٨.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٨/١.

(٦) المصدر نفسه: ٢/١٢٤.

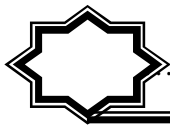
(٧) المصدر نفسه: ٩/١٦٥.

(٨) المصدر نفسه: ١٤/٣١٠.

(٩)/ ينظر: ديوان الادب: ١/٤١٢، وشرح الكافية: ٢/٢٠٢.

(١٠) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤/٢٢٨.

(١١) المصدر نفسه: ١٤/٢٣٢.



٤ - مفعول بمعنى فاعل:

قد تأتي صيغة مفعول مراداً بها اسم الفاعل، قال ابن قتيبة: ((يأتي الفاعل على لفظ المفعول به، وهو قليل))^(١). وورد الشارح مثلاً واحداً لذلك، فقال: ((المفعول بمعنى الفاعل كما في قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مُسْتُورًا﴾ [الاسراء: ٤٥] أي ساتراً ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾ [مريم: ٦١] أي آتياً))^(٢).

* صيغة المبالغة:

من المشتقات الملحقة باسم الفاعل، إذ انه يحول إليها للدلالة على المبالغة والكثرة في حدث بناء (فاعل) كما أو كيفاً. قال سيبويه: ((وأجروا اسم الفاعل، اذا أرادوا ان يبالغوا في الأمر، مجراه اذا كان على بناء فاعل؛ لأنه يريد به ما اراد بفاعل من ايقاع الفعل، الا انه يريد ان يحدث عن المبالغة، فما هو الاصل الذي عليه اكثر هذا المعنى: فُعل، فَعَّال، ومفعال، وفَعِّل، وقد جاء: فَعَّل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير))^(٣).

وقال المبرد: ((اعلم ان الاسم على (فَعَّل) فاعل نحو قولك: ضَرَبَ فهو ضارب... فان اردت ان تكثر الفعل فالتكثير ابنية، من ذلك (فَعَّال) تقول: رجل قَرَّأَل) اذا كان يكثر القتل. فلما قَاتَلَ فيكون للقليل والكثير؛ لأنه الاصل))^(٤). والى مثله ذهب الزمخشري^(٥)، والرضي^(٦)، وابن عقيل^(٧)، والسيوطي^(٨).

وأشار الشارح إلى بعض من هذه الصيغ، منها القياسية ومنها السماعية، و سأبدأ أولاً بذكر القياسية منها:

(١) تاويل مشكل القرآن: ٢٢٩.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٢/١.

(٣) الكتاب: ١١٠/١.

(٤) المقتضب: ١١٣/٢.

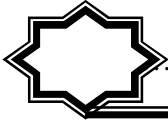
(٥) ينظر: المفصل: ١١٩.

(٦) ينظر: الكافية في النحو: ٢٠٢/٢.

(٧) ينظر: شرح ابن عقيل: ١١١/٢.

(٨) ينظر: همع الهوامع: ١٦٩/٢، والمزهر: ٢٤٣/٢. وينظر: والمنهج الصوتي للبنية العربية:

١١٥، ودراسات في علم الصرف: ١٨، وعمدة الصرف: ١٨٤.



١- فَعُول:

من صيغ المبالغة لاسم الفاعل ^(١)، وذكر أبو هلال العسكري أن صيغة المبالغة (فُعُول) تقال لمن كان قوياً على الفعل مثل: صبور وشكور، فهي لمن دام منه الفعل ^(٢).

ووردت إشارة الشارح إليها في مواضع كثيرة، منها قوله: ((المطُول) كصبور كثير المطال مبالغة، وهو تطويل الوعد وتسويفه) ^(٣)، و((الغُور) بالفتح من غرته الدنيا غروراً من باب قعد خدعته بزینتها فهي غرور مثل رسول اسم فاعل مبالغة) ^(٤)، و((الظنون) وزن صبور مبالغة من الظنة بالكسر بمعنى التهمة، يقال: ظننتُ فلاناً أي: اتهمته) ^(٥)، و((عيشُ غُول) وزن صبور، كثير الغفلة، مبالغة) ^(٦).

٢- فَعِيل:

من ابنية المبالغة القياسية، نحو: عليم وبصير وسميع، قال ابن السراج: ((وقد أجرى سيبويه (فعيل) كرحيم وعلیم، هذا المجرى، وقال: معنى ذلك المبالغة، وأباه النحويون من أجل أن (فعيلاً) يأبه أن يكون صفة لازمة للذات، وإن يجري على (فُعِي) نحو: ظُرِفَ فهو ظريف، وكُرِمَ فهو كريم، وشُرِفَ فهو شريف، والقول عندي كما قال) ^(٧).

(١) ينظر: الكتاب: ٢/٢٢٤، ومجالس ثعلب: ٣٨٢، وادب الكاتب: ٢٩٤، وهمع الهوامع: ٩٧/٢،

والمزهر: ٧٣/٢، ومعاني الابنية في العربية: ١١٥، والنحو الوافي: ٣/٢٦٠.

(٢) ينظر: الفروق في اللغة: ١٥.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٦/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٥/٢٩٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٠/١٦٣.

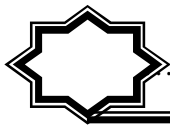
(٦) المصدر نفسه: ١٤/٢١٧. وينظر: (شموس) ٣/٤٨، و(جموع) ١٠/٢٤٧، و(حيود)

١٠/١٨٧، و(قيود) ١٢/١٤٩.

(٧) الاصول: ١/١٤٦. وينظر: الكتاب: ٢/٣٢٠، والمنصف: ١/١٦، والخصائص: ٣/٢١٦،

والبرهان في علوم القرآن: ٢/٢٥٣، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة: ١٧٤، ومعالم اللغة

العربية الفصحى: ٦/٦.



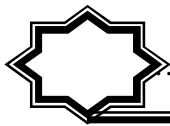
ومما ورد في الشرح قوله: ((الْجَدُّ) محرّكة القوة والشدة فهو جليد مبالغة))^(١) ،
و((الرحيم) مبالغة في الراح من رحمت زيدا رحمةً رقت له وحننت))^(٢) ، و((غزر)
(الماء بضم (الزاي) المعجمة غزارة كثيرة فهو غزير صيغة مبالغة))^(٣) .
٣-فَعَال:

من صيغ المبالغة لاسم الفاعل^(٤)، وتتأتى المبالغة في هذا البناء من تكرار
الفعل مرة بعد أخرى، قال ابو هلال العسكري: ((إذا فُعِلَ الفعل وقتاً بعد وقت قيل
فَعَال مثلاً عَلَّامٌ وَصَبَّارٌ))^(٥). وهذا البناء يقتضي المزاولة والتجديد؛ لأن صاحب
الصنعة مداوم على صنعته ملازم لها^(٦). وجاءت هذه الصيغة في قول الامام (ع):
((ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعقم مهبتها... أمراً بتصفيق الماء الزخار))^(٧) فقال الشارح: ((
والزخار) صيغة مبالغة في الزاخر يوصف به البحر، يقال: بحر زاخر أي طام
ممتلئ))^(٨). وقال تعليقا على قول الامام (ع): ((جاهل خباط جهالات))^(٩): ((اراد
به انه جاهل بالاحكام كثيراً (خباط) مبالغة لخبط في جهالته، كنى به عن كثرة
اغلاطه التي يقع فيها في القضايا والاحكام فيمشي فيها على غير طريق الحق من
القوانين))^(١٠). وقال في موضع اخر: ((ورجل سباب كثير السب مبالغة))^(١١).

ثانياً:- صيغ المبالغة السماعية:

١- فُعَل:

- (١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤٨/٧.
- (٢) المصدر نفسه: ٧٥/٨.
- (٣) المصدر نفسه: ٢٥٥/١٢.
- (٤) ينظر: الكتاب: ٥٦/١، والمقتضب: ١١٣/٢، ١٦١/٣، وشرح المفصل: ١٣/٦، والكافية: ٢٠،
وشرح الشافية: ٨٥/٢، وشرح المراح: ١٢٤، ومعاني الابنية في العربية: ١٠٨.
- (٥) الفروق في اللغة: ١٢.
- (٦) ينظر: شرح المفصل: ١٣/٦.
- (٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/١.
- (٨) المصدر نفسه: ٣٠٦/١.
- (٩) المصدر نفسه: ٢٢٤/٣.
- (١٠) المصدر نفسه: ٢٢٤/٣ و ٢٢٥.
- (١١) المصدر نفسه: ٧٩/١٣.



وهو من ابنية المبالغة والكثرة^(١)، وهو قليل في وصف المفرد كثير في الدلالة على الجمع^(٢)، وقد أوماً الشارح الى احد شواهد في كلام الامام (ع): ((قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه))^(٣) فقال: ((أي: كثير البصيرة في تحويل الامور وتقليبها لاستنباط وجوه المصالح))^(٤).
٢- فُطَّة:

من ابنية المبالغة والتكثير^(٥) التي زيدت على سيبويه واضيفت فيما بعد^(٦). قال ابن قتيبة: ((وَفُطَّةٌ من صفات الفاعل، تقول: رجلٌ هَزَأَ يَهْزَأُ بالناس... وكذلك سخرة، وضحكة، ولعنة، وخدعة))^(٧). وأشار الشارح الى هذه الصيغة في موضعين، اذ قال: ((و(الغدرة) و(الفجرة) و(الكفرة)... بضم (الفاء) وفتح (العين) وزان همزة للمبالغة، أي: الكثير الغدر والفجور والكفر))^(٨). وقال في موضع اخر: ((وسببة كمهزة، أي: كثير السب للناس))^(٩).
٣- فَعِيل:

من صيغ المبالغة لاسم الفاعل^(١٠)، نحو: سَكَّيتَ وفَحَّيْرٌ، وذلك لمن يداوم على الشيء ويولع به. قال ابن قتيبة: ((ما كان على فعيل فهو مكسور الاول، لا يفتح منه شيء، وهو لمن دام منه الفعل نحو: رجلٌ سَكَّرَ: كثير السكر، وخمير: لكثير شرب الخمر، وفَحَّيْرٌ: لكثير الفخر، وعَشَّيقٌ: لكثير العشق))^(١١). وأشار

(١) ينظر: الخصائص: ٢٧٠/٣، والمزهر: ١٣/٢.

(٢) ينظر: ليس في كلام العرب: ٢٨٧.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٥٣/٤.

(٤) المصدر نفسه: ١٥٦/٤.

(٥) ينظر: شرح الشافية: ١٦٢/١، وشرح المراح في التصريف: ١٢٥، والمزهر: ٢٤٣/٢، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ٢٠٤.

(٦) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٣.

(٧) ادب الكاتب: ٤٣٥.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٢٤/١٢.

(٩) المصدر نفسه: ٧٩/١٣.

(١٠) ينظر: اصلاح المنطق: ٢١٩، والفروق في اللغة: ١٦٤، وشرح المراح: ١٢٥، وتصريف

الاسماء: ٤٢، ومعاني الابنية في العربية: ١١٩، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ٢٠٢

و٢٠٣، والتطبيق الصرفي: ٧٦.

(١١) ادب الكاتب: ٣٣٠.



الشارح الى هذه الصيغة بقوله: ((ضليل) وزن سكيت الكثير الضلال مبالغة سماعاً))^(١).

٤ - مَفْعَلَةٌ:

صاغ العرب من الثلاثي صيغة (مَفْعَلَةٌ) للدلالة على كثرة الشيء الجامد بالمكان، نحو: ارض مَسْبُعة ومَأْسدة ومَذَابَةٌ اذا كثرت فيها السباع والاسود والذئاب^(٢). قال سيبويه: ((هذا باب ما يكون مَفْعَلَةٌ لازمة لها الهاء والفتحة، وذلك اذا اردت ان تكثر الشيء بالمكان وذلك قولك ارض مسبعة ومأسدة ومذأبة... ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة احرف من نحو الضفدع والثعلب؛ كراهية ان يتقل عليهم؛ ولأنهم قد يستغنون بان يقولوا: كثيرة الثعالب ونحو ذلك. وانما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها))^(٣).

وقال الرضي: ((واعلم ان الشيء اذا كثر بالمكان وكان اسمه جامداً فالباب فيه مَفْعَلَةٌ بفتح العين كالمأسدة والمسبعة والمذأبة... أي الموضع الكثير الاسد والسباع والذئاب وهو مع كثرته ليس بقياس مطرد))^(٤). وصرح الشارح بذكر هذا المعنى بقوله: ((و (الْمُسَاءة) و (الْمَضْرَة) محل النسيان والحضور، و(التاء) فيهما للتكثير كما يقال ارض مَسْبُعة أي: كثير فيها السباع))^(٥).

٥ -زيادة التاء للمبالغة:

قد تدخل التاء على بعض المصادر والمشتقات لافادة معنى المبالغة في الوصف، كون الموصوف قد بلغ الغاية في تلك الصفة، اذ قال ابن جني ان (الهاء) في نحو: علامة ونسابة ((لم تلحق لتأنيث الموصوف بما هي فيه، وانما لحقت لاعلام السامع ان هذا الموصوف بما هي فيه قد بلغ الغاية والنهاية فجعل تأنيث الصفة اشارة لما اريد من تأنيث الغاية والمبالغة وسواء كان ذلك الموصوف بتلك الصفة مذكراً ام مؤنثاً))^(٦).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٣٤/٧.

(٢) ينظر: التسهيل: ٢٠٩، والمفصل: ٢٣٩.

(٣) الكتاب: ٩٤/٤.

(٤) شرح الرضي: ١٨٨/١. وينظر: مسائل لغوية في مذكرات معجمية: ٧٧.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠٨/٦.

(٦) الخصائص: ٢٠١/٢. وينظر: التكملة: ٣٦٦.



وجاء في شرح التصريح: ((وتأتي التاء للمبالغة في الوصف كراوية لكثير الرواية، وانما انثوا المذكر لأنهم ارادوا انه غاية في ذلك الوصف ولتأكيدا. أي المبالغة الحاصلة بغير تاء كنسابة؛ وذلك لأن فعلاً يفيد المبالغة بنفسه، فاذا دخلت عليه التاء افادت تأكيداً مبالغة؛ ولان التاء للمبالغة))^(١). ووردت اشارة الشارح اليها في موضوعين، اذ قال: (((التلعابة) بكسر (التاء) كثير اللعب والمزاح (والتاء) للمبالغة، والتلعاب بالفتح مصدر لعب))^(٢). وقال في موضع ثان: ((و(الحالقة) الخصلة التي فيها حلق أي شؤم (فالتاء) للمبالغة))^(٣).

* اسم المفعول:

هو الاسم المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل، على معنى الثبوت لا على معنى الحدث^(٤). وقال فيه سيبويه: ((...لأن الاسم على فعل مفعول كما ان الاسم على فاعل))^(٥).

اما المبرد فقال: ((فان بنيت مفعولاً من الياء او الواو قلت في ذوات الواو كلام مقول وخاتم مصوغ، وفي ذوات الياء: ثوب مبيع وطعام مكيل وكان الاصل مكيول ومقوول ولكن لما كانت العين ساكنة كسكونها في يقول ولحقتها واو مفعول حذفت احدى الواوين لالتقاء الساكنين))^(٦).

وحده ابن الحاجب بقوله: ((اسم المفعول ما اشتق من فعل لمن وقع عليه))^(٧). وتتوعد تعريفات المحدثين لاسم المفعول^(٨). فقال الدكتور شعبان صلاح: ((هو الوصف المصوغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل كمعلوم ومستخرج))^(٩).

ويطرد صوغه من الافعال الثلاثية الصحيحة والمعتلة بزنة (مفعول)، الا ان واو مفعول تحذف من الاجوف عند الخليل، وتحذف عين الفعل، وتقلب واو البناء ياءً في الاجوف اليائي عند الاخفش^(١).

(١) شرح التصريح على التوضيح: ٢٨٨/٢.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦٥/٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٨/٦.

(٤) ينظر: التعريفات، ٢١، وشرح الحدود النحوية: ٩٠.

(٥) الكتاب: ٣٤٨/٤.

(٦) المقتضب: ١٠٠/١.

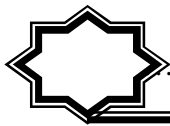
(٧) الكافية في النحو: ٢٠٣/٢.

(٨) شذا العرف في فن الصرف: ٥٨، والتطبيق الصرفي: ٧٩، والمدخل الى علم الصرف: ٨٧،

وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ٢١٥، واسم المفعول في القرآن الكريم (بنية

ودلالة)(رسالة ماجستير): ٢٥١٠.

(٩) تصريف الاسماء في اللغة العربية: ٤٤.



اما اسم المفعول من غير الثلاثي فيصاغ بزنة مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر سواء كان مزيداً أم اصلاً. قال سيبويه: ((وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الافعال التي لحقتها الزوائد الا الكسرة التي قبل اخر الحرف والفتحة وليس اسم منها الا والميم لاحقته اولاً مضمومة فلما قلت مقاتل ومقاتل على مثال يقاتل ويقاتل كذلك جاء على مثال يتغافل ويغافل الا انك ضمنت الميم وفتحت العين))^(٢). وعلى النحو الاتي:

اولاً: من الثلاثي (مفعول):

وقد اورد الشارح امثلة لذلك، منها: (((مدخول) مفعول من الدخل بالتسكين وهو المكر والخديعة والعيب))^(٣)، و(((غاض) الماء غيضاً من باب سار نضب وقل، وغاضه الله، فالماء مغيض مفعول))^(٤)، و(((وقص) عنقه كوعد كسرهما فوقصت... ووقص الرجل بالبناء على المفعول فهو موقوص))^(٥).

ثانياً: اسم المفعول من غير الثلاثي

ومن امثلته في ((المنهاج)) قول الشارح: ((...واوضعه راكبه فهو موضع به، مفعول))^(٦)، و((و(الاستتكاف) الاستكبار والمستتكف على صيغة المفعول))^(٧)، و(((مخرسون) اسم مفعول من اخرسه الله))^(٨)، و((ومستدرك الفكر اسم مفعول))^(٩)، و((و(والمعطى) الاول صيغة المفعول))^(١٠)، و(((المنتجع) بفتح الجيم اسم المفعول من انتجع القوم اذا ذهبوا لطلب الماء والكلاء في موضعهما))^(١١)، و((

(١) ينظر: المنصف: ٢٨٧/١، وشرح ابن عقيل: ١٣٧/٢.

(٢) الكتاب: ٢٩٩/٤.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٥/٩.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦٧/١٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٧٥/١٤.

(٦) المصدر نفسه: ٢١٨/٣.

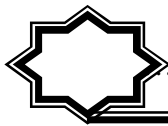
(٧) المصدر نفسه: ١٩٨/٤.

(٨) المصدر نفسه: ٩٢/٨.

(٩) المصدر نفسه: ٧/١١.

(١٠) المصدر نفسه: ١١٩/١١.

(١١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٨١/١١.



(المستحفظون) بصيغة المفعول من استحفظه الشيء: أي اودعه عنده وطلب منه ان يحفظه فهو مستحفظه وذاك مستحفظ))^(١).

* صيغ دالة على اسم المفعول:

١ - فُلِّيَ بمعنى مفعول:

ذهب كل من ابن جني^(٢)، وابن سيده^(٣)، والسيوطي^(٤)، وفقاً لسيبويه^(٥) في مجيء المصدر على (فُعِلَ) بمعنى (مفعول) في نحو: الخَلَقَ بمعنى المخلوق، والضَرْبَ بمعنى المضروب^(٦)، وجاء في الشرح (فُعِلَ) بمعنى (مفعول)، اذ قال الشارح: ((قوله تعالى: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣] أي: معزومات الامور التي يجب ان يجد فيها))^(٧).

٢ - فُلِّيَ بمعنى مفعول:

من الصيغ الدالة على اسم المفعول صيغة (فُعِلَ) اذا كانت مصدراً فانك تقول: حَطَبَ بمعنى مطلوب^(٨)، او كانت صفةً، كقولهم: اِبْلٌ هَلْ أَي مَهْمَلَةٌ لَا رَاعِي لَهَا^(٩)، وَرَجُلٌ تَكَلَّى لَلَّيْ يَنْكَلُ بِهِ اِعْدَاؤُهُ^(١٠)، او كانت اسماً، كقولهم: الخَضَدُ ويراد به المخضود من الشجر: أي المقطوع^(١١). قال ابن فارس: ((يقال: حملت

(١) المصدر نفسه: ١٩٤/١٢.

(٢) ينظر: المحتسب: ٦٢/٢.

(٣) ينظر: المخصص: ١٥٦/١٤.

(٤) ينظر: المزهر: ٨٦/٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢٢٩/٢.

(٦) ينظر: المذكر والمؤنث (لابن الانباري): ١٣٢، والكشاف: ٣٦٦/٣، واسم المفعول في القرآن

الكريم (رسالة ماجستير): ٤٢-٤٨.

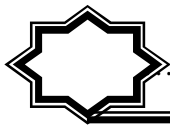
(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢١/٢.

(٨) ينظر: الكتاب: ٢٢٦/٢.

(٩) ينظر: ديوان الادب: ٢٢٩/١، فقه اللغة وسر العربية: ٤٦.

(١٠) ينظر: ديوان الادب: ٢٢٩/١، ومعاني الأبنية في العربية: ٦٧.

(١١) ينظر: ديوان الادب: ٢٢٩/١، فقه اللغة وسر العربية: ٤٦.



الشاةُ حَمَلًا، والمحمول حَمَلٌ وحَمَلٌ كما يقال نفَضْتُ الشيءَ نَفْضًا والمنفوض فَضًا، وَحَبْتُ الشيءَ حَبًّا والمحسوب حسبًا وهو بابٌ مستقيم^(١).

وقال ابن سيده: ((وقد يجيء (الفعل) في الاسم كثيرًا وكذلك (لفعل) ... يقولون للمنفوض الفَض ... ويقال للورق الخَط))^(٢).

بيد أنه اختلف في مجيء صيغة (فعل) من المصادر والصفات والأسماء بمعنى (مفعول) من حيث القِلَّة والكثرة^(٣).

وقد التفت الشارح إلى مجيء بناء (فعل) بمعنى (مفعول) إذ قال: ((و(جلبت) الشيءَ جَلْبًا من باب ضرب وقتل، والجَلَب بفتحين فعل بمعنى مفعول وهو ما تجلبه من بلد إلى بلد))^(٤)، وقال في موضع آخر: ((... ونفَضت الورق من الشجر نَفْضًا: اسقطته، والفَض بفتحين ما تساقط (فعل) بمعنى (مفعول))^(٥).

٣- فُعلٌ بمعنى مفعول:

جاء في لسان العرب: ((... قارورة فتح واسعة الرأس بلا صمام ولا غلاف؛ لأنها حينئذ مفتوحة، وهي (فُعلٌ) بمعنى (مفعول))^(٦). فصيغة (فُعل) من الصيغ التي استعملت بمعنى (مفعول) اسمًا كانت أو وصفًا، فمن الأسماء: اكل بمعنى مأكول^(٧)، ومن الصفات قولهم: باب غلق: أي مغلق^(٨). وجاء هذا البناء في ((المنهاج)) بمعنى (مفعول)، إذ قال الشارح: (((الأكل) بضميتين المأكول، وهو (فُعلٌ) بمعنى (مفعول))^(٩).

(١) مقاييس اللغة: ١٠٧/٢-١٠٨.

(٢) المخصص: ١٥٣/١٤. وينظر: تصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٤٨.

(٣) ينظر: ديوان الادب: ٢٢٩/١، وشرح الفصيح: ١٢٥، وشرح الشافية: ١٦٢/١، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٣٨، وشرح الكافية الشافية: ٢٢٢٨/٤-٢٢٢٩، وشرح الاشموني على حاشية الصبان: ٣١٦/٢، والاشتقاق (لعبد الله امين): ٢٥٦، واسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ٥٤-٥٩.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٦٧/٣.

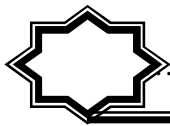
(٥) المصدر نفسه: ٢٠٤/٥.

(٦) لسان العرب: ١٠٤/١٠ (فتح).

(٧) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٢٠.

(٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ٧٣/١.

(٩) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٧٠/٨.



٤ - فاعل بمعنى مفعول:

من الصيغ التي تجيء بمعنى (مفعول) صيغة (فاعل)، وذلك نحو: سرُّ كاتم أي مكتوم، وهم ناصب أي منصوب فيه، وماء دافق أي مدفوق^(١)، وقد افرد بعض اللغويين في كتبهم ابواباً لما جاء من ذلك^(٢).

وذكر بعض اللغويين الاوائل في باب الازداد الفاظاً على صيغة (فاعل) بمعنى (فاعل) و(مفعول)^(٣). وتبعهم في ذلك بعض الدارسين المحدثين^(٤).

وتعددت آراء النحويين وتباينت في ذلك، فذهب الخليل وسيبويه الى ان ما جاء على (فاعل) واول ب(مفعول) انما هو محمول على النسب، أي معناه ذو الشيء^(٥).

اما الفراء فانه قال بوقوع (فاعل) بمعنى (مفعول)^(٦). وذهب المبرد الى ان (فاعل) على حقيقته^(٧)، وايده في ذلك النحاس^(٨). في حين عد بعض البلاغيين وقوع احدى هاتين الصيغتين (فاعل ومفعول) موقع الاخرى ضرباً من المجاز العقلي^(٩)؛ لأن الفعل في دافق وراضية قد اسند الى غير فاعله الحقيقي، فقد اسند ما بني للمفعول الى الفاعل^(١٠).

وقد وجه الشارح في مجيء صيغة (فاعل) بمعنى (مفعول) وجهة بلاغية، اذ عد مجيء ذلك من المجاز العقلي والتجوز في الاسناد، اذ قال: ان ((المجاز العقلي

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٩٦-٢٩٧، وليس في كلام العرب: ٣١٧، وفقه اللغة وسر العربية: ٢١٥، والمخصص: ١٢٨/١٦، والمزهر: ٣٣٥/١، ٨٩/٢، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ٢١٨، واسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ١٠٠-١٠٧.

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٩٦-٢٩٧، وليس في كلام العرب: ٣١٧، والصاحبي: ٢٢٠، وفقه اللغة وسر العربية: ٢١٥، المخصص: ١٢٨، والمزهر: ٣٣٥/١، ٨٩/٢.

(٣) ينظر الأزداد (لابن الأنباري): ١٢٥-١٢٨، والأزداد (لأبي الطيب اللغوي): ٢٣٧/١.

(٤) ينظر: الأزداد (محمد حسين آل ياسين): ١٧٥-١٧٧، وفصول في فقه اللغة: ٣٠٩.

(٥) ينظر: الكتاب: ٩٠/٢.

(٦) ينظر: معاني القرآن: ٢٥٥/٣، ١٥/٢-١٦.

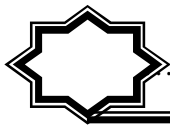
(٧) ينظر: المقتضب: ٤١٣-٤١٨.

(٨) ينظر: اعراب القرآن: ٦٧٣/٣-٦٧٤.

(٩) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة: ٥٤، واساليب المجاز في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه):

١٦١/٥، واسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ٢١-٢٤، ١٠٧-١٠٠.

(١٠) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: ٣٤٤، والبلاغة العربية: ١٦٢-١٦٣.



والتجوز في الاسناد في كلام امير المؤمنين (رض) كثير كما في الكتاب العزيز، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿عِيشَةَ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٢١] ... فان الاسناد في كل ذلك الى غير ما هو له في الحقيقة، الا ترى ان راضية مبنية للفاعل، ولكن اسندت الى المفعول، فان العيشة مرضية لا راضية...^(١)

وقال في موضع اخر: ((ويقال: دفقت الماء أي صببته يتعدى فهو دافق ومدفوق، وانكر الاصمعي استعماله لازماً قال: واما قوله تعالى من (ماء دافق) فهو على اسلوب اهل الحجاز، وهو انهم يحولون المفعول فاعلاً اذا كان في موضع نعت، والمعنى من ماء مدفوق. وقال ابن القوطية ما يوافقه: سر كاتم: أي مكتوم، وعارف: أي معروف، وعاصم: أي معصوم))^(٢).

٥- فُطْة بمعنى مفعول:

من الصيغ التي تجيء بمعنى (مفعول) صيغة (فُطْة)، قال ابن قتيبة: ((فُطْة من صفات المفعول، وفُطْة من صفات الفاعل، تقول: (رجلٌ هُزَأٌ) يَهْزَأُ بالناس، و (هُزَأٌ) يَهْزَوْنَ منه))^(٣). وقال الرازي: ((بناء الفُطْة يدل على المفعول، كالأُكْلَةِ وَاللُّقْمَةِ))^(٤)، وقال ابن مالك: ((وينوب في الدلالة لا العمل عن (مفعول) بقلَّة (فُطْ) و (فُطَى) و (فُطْة)...))^(٥)، وقال الرضي: ((وجاء فُطْة بسكون العين كثيراً بمعنى المفعول كالسُّبَّة والضُّحْكة واللُّعْنة، ويفتح العين للفاعل...))^(٦).

واورد الشارح ثلاثة شواهد على ذلك، اذ قال: ((والخُطْبُ جمع خُطْبَةٍ، كغُرْفٍ وُغُفَةٍ مأخوذة من الخطاب، والكلام بين متكلم وسماع، وهي فُطْة بمعنى مفعولة، نحو نسخة بمعنى منسوخة، وغرفة من ماء بمعنى مغروفة))^(٧)، و((

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٣/١٠.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤/٦.

(٣) ادب الكاتب: ٤٣٥.

(٤) التفسير الكبير: ١٥٥/٦.

(٥) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ١٣٨. وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٢٠٨/٢.

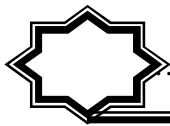
(٦) شرح الشافية: ١٦٢/١. وينظر: اصلاح المنطق: ٤٢٧، وفصيح ثعلب: ٦٢، وديوان الادب:

١/١٦١، ودقائق التصريف: ٨٥-٨٦، وشرح الفصيح: ١٦١، والكلييات: ١٥٦/٥، وتصريف

الافعال والمصادر والمشتقات: ٢١٨، ومعاني الابنية في العربية: ٦٧، واسم المفعول في القرآن

الكريم (رسالة ماجستير): ٨١-٩٢، والاسم في العربية (بنية ودلالة)(رسالة ماجستير): ١٩٣.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.



(الأكلّة) بضم الهمزة اسم للمأكل، وهو (فُعْلَة) بمعنى (مفعول) ^(١)، و ((اللّعة) بالضم اسم لما يلعب أي تؤكّل بالأصبع) ^(٢).

٦ - فعال بمعنى مفعول:

من الصيغ الدالة على المفعول ككتاب بمعنى مكتوب، وامام اسم لما يؤتم به ^(٣)، وعقال بمعنى المعقول ^(٤). وأشار الشارح الى هذا المعنى بقوله: (((الكتاب) بمعنى المكتوب، وهو فعال بمعنى مفعول، من كتب بمعنى حكم وقضى يقال: كتب القاضي بالنفقة)) ^(٥).

٧ - فعول بمعنى مفعول:

نص الفارابي ^(٦)، وأبو حيان ^(٧)، على ان مجيء صيغة (فُعول) بمعنى (مفعول) قليل مسموع لا يقاس عليه، وذلك نحو: (حُوب) و(رُكوب) بمعنى (محلوب) و(مركوب).

والظاهر من الالفاظ التي جاءت على (فُعول) بمعنى (مفعول) انها تفيد المبالغة عموماً كما افادت (فُعول) المبالغة في (فاعل)، بيد ان الفرق بينهما ان الاول لا تلحقه التاء عند التأنيث، فتقول: رجلٌ صبورٌ، وامرأةٌ صبيورةٌ، اما الثاني فإن التاء يجوز ان تلحقه، فتقول: ناقٌ كُوبٌ، وركوبةٌ، وقتوبٌ وقتوبةٌ ^(٨).

والتفت الشارح الى مجيء صيغة (فُعول) بمعنى (مفعول)، إذ قال: (((الجزور) الناقة التي تجزر أي تتحرر، وهو (فُعول) بمعنى (مفعول) ^(٩)، وقال في موضع

(١) المصدر نفسه: ١٨٩/٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣٨/٨.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٧٤/١.

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ٣٤٢، والكشاف: ١٨٤/١، والتفسير الكبير: ٤٣/٤، وروح

المعاني: ٣٣٦/١، والتحرير والتنوير: ٢٨/١٢ و ١٦٨/١٥، والاسم في العربية (بنية ودلالة)

(رسالة ماجستير): ١٩٤.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٩٠/٧.

(٦) ينظر: ديوان الادب: ٨٥/١.

(٧) ينظر: البحر المحيط: ٢٩٧/١ و ٣٩٧/٣.

(٨) ينظر: شرح ابن النظم: ٢٩٥، وشرح المراح: ١٢٤، ودرة الغواص في اوهام الخواص: ١١٢،

وشذا العرف في فن الصرف: ٥٨، والتطبيق الصرفي: ٨٢، وتصريف الافعال والمصادر

والمشتقات: ٢٧، واسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ١٣٠-١٤٠، والاسم في

العربية (بنية ودلالة) (رسالة ماجستير): ١٩٣.

(٩) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٧٢/٧.



آخر: ((زيرت) الكتاب زيرا كُتِبَتْهُ فهو زير (فَعُول) بمعنى (مفعول) كرسول...))^(١).

٨- فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُول:

بناء (فَعِيل) من الابنية المشهورة في العربية، فهو من ابنية المصادر، اذ يأتي عليه المصدر في ما دل على سير كتميل، او دل على صوت كه دير، وهو من أوزان الصفة المشبهة باسم الفاعل الدالة على الثبات والدوام، نحو: جميل وشريف، وهو أيضا من صيغ المبالغة القياسية، نحو: قدير وسميع. وهو من أوزان الأسماء، نحو: رغيف وقميص^(٢).

ويجيء الوصف على (فَعِيل) دالاً على المفعول مما لا خلاف فيه بين العلماء، نحو: أسير وجريح، وإنما وقع الخلاف في قياسية هذه الدلالة؛ لكثرتها في العربية^(٣). وأشار الدكتور فاضل السامرائي إلى مجموعة من آراء العلماء لتوضيح الفرق بين صيغتي (فَعِيل) الذي بمعنى (مفعول) وصيغة (مفعول)^(٤).

وقد التفت الشارح إلى مجيء بناء (فَعِيل) بمعنى (مفعول)، إذ قال: ((والأنيس الذي يَسْتَأْنِسُ به، وهو فَعِيلٌ بمعنى مفعول))^(٥)، و ((ووصيت إلى فلان توصية ... والاسم الوصاية بالكسر والفتح لغة، وهو وصي فَعِيلٌ بمعنى مفعول))^(٦)، و ((و(البعيث) بمعنى المبعوث كالجريح والقَتِيل))^(٧)، و ((الضريح) الشق في

(١) المصدر نفسه: ٦٩/٩.

(٢) ينظر: دقائق التصريف: ١٣٣، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٥، وشرح الشافية: ١٤٨/١، وأوضح المسالك الى الفية ابن مالك: ٢٦١/٢، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٤٨، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ٢١٧، والتطبيق الصرفي: ٨٢، واسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ١٤٠.

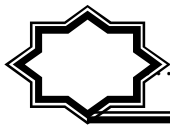
(٣) ينظر: معاني القرآن (للفراء): ٢٧/٢، ومعاني القرآن (للاخفش): ٣٥٨/٢٠، وجامع البيان: ١١٢/١٢، ونزهة القلوب: ٩٨، والبيان في تفسير القرآن: ١٠٦/٧، وزاد المسير: ٢١/٤، والتفسير الكبير: ٧٤/١٧، وتفسير غريب القرآن الكريم: ٥٠١، واسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ١٤٠-١٥٧.

(٤) ينظر: معاني الابنية في العربية: ٦٠-٦٣. وينظر: الكتاب: ٢١٣/٢، واصلاح المنطق: ٣٧٨، ادب الكاتب: ٢٨٨، وشرح ابن الناطم: ٢٢٦، وشرح شذور الذهب: ٢-٢١، والكليات: ٣٥٣/٢.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٨٤/١.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦٦/٥.

(٧) المصدر نفسه: ١٥٥/٥.



وسط القبر في جانب فعيل بمعنى مفعول^(١)، و ((وناقة (كسير) مكسورة أي: فعيل مفعول))^(٢)، و ((ربي) فلان الصبي ي ربه... والريب المريب، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُؤْتِي فِي حُجُورِكُمُ﴾ [النساء: ٢٣]))^(٣).

٩ - فعيلة بمعنى مفعول:

الأصل في (فعيل) الذي بمعنى (مفعول) انه وصف يستوي فيه المذكر والمؤنث، فتقول: رجل جريح، وامرأة جريح، فلا تلحقه تاء التأنيث اذا وصف به المؤنث^(٤). وان ما خلا من التاء منه بمعنى (مفعول) يكون لمن وقع عليه الفعل، فهو بمعنى اسم المفعول حقيقة، في حين ان ما دخلته التاء بهذا المعنى يدل على من لم يقع عليه الفعل بعد، فهو في معنى اسم المفعول مجازاً، وإنما أريد الإخبار بأنه يصلح ان يتخذ لذلك الفعل فاذا قيل (هذه ذبيحة فلان) لم يرد ان يخبر انها قد نُبِحت، وإنما يراد أنها مما يصلح للذبح ويعد له من النعم^(٥). فالهاء دخلته لتثقله من الوصفية إلى الاسمية^(٦).

ومما جاء في ((المنهاج)) من (فعيلة) بمعنى (مفعول) قول الشارح: ((الفرائض) جمع الفريضة بمعنى المفروضة، وهي الأحكام الواجبة، يقال فرض الله الأحكام أي أوجبها)^(٧)، و ((السقيفة) الصفة وسقيفة بني ساعدة فعيلة بمعنى مفعولة، وهي ظلة كانت مجمع الأنصار ودار ندوتهم لفصل القضايا)^(٨)، و ((الننايق) جمع نتيقة فعيلة بمعنى مفعولة من النثق وهو الرفع والجذب)^(٩).

* اسما الزمان والمكان^(١٠):

(١) المصدر نفسه: ٣٠٢/٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٧٢/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢١٧/١٤.

(٤) ينظر: اصلاح المنطق: ٣٤٣، والمزهر : ٢١٦/٢.

(٥) ينظر: الكتاب: ٢١٣/٢، والتكملة: ١٨٧، وجامع البيان: ٧١/٦، والمحتسب: ٢٠٧/١، وشرح

الشافعية: ١٤٢/٢، و اسم المفعول في القرآن الكريم (رسالة ماجستير): ١٥٧-١٦١.

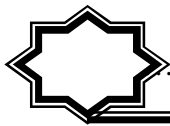
(٦) ينظر: جامع البيان: ٧١/٦، وشرح الشافعية: ١٤٢/٢.

(٧) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤١/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٦٦/٥.

(٩) المصدر نفسه: ٢٨٠/١١.

(١٠) جدير بالذكر اني وسمت هذا الموضوع بـ ((اسما الزمان والمكان)) وان لم يذكر الشارح شواهد على اسم الزمان، سوى شاهد واحد جاز فيه ان يكون اسم زمان ومكان، وكنت قد ذكرته في مبحث ((الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي)) من البحث، فضلاً



لم يضع علماءنا الاقدمون حدا لاسمي الزمان والمكان، غير أنهم أفاضوا في الحديث عن طريقة صوغهما من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، وتحديد أوزانهما واستعمالهما في الكلام^(١).

وتعددت تعريفات المحدثين لاسمي الزمان والمكان، فمنهم من قال: هما اسمان مبدوءان بميم زائدة للدلالة على زمان وقوع الفعل او مكانه^(٢). وقيل: ان اسمي الزمان والمكان كسائر الأوصاف المشتقة من الفعل يتضمن ثلاثة معانٍ: هي الذات، والحدث، والنسبة، فنحو: مجلس اسم مكان مثلاً يتضمن ثلاثة أشياء: الذات التي يجلس فيها، والحدث وهو الجلوس، والنسبة وهي نسبة الجلوس الى الذات، فيكون معنى الموصوف ذاتاً منسوباً اليها حدث على الوجه المعتبر فيها ككونها مكاناً او زماناً^(٣). ويصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي وغير الثلاثي، وعلى النحو الآتي:

أولاً :- من الثلاثي المجرد

١ - مَفْعَل:

ويصاغ هذا البناء من الفعل الثلاثي المجرد المكسور العين في المضارع، ويكون في الصحيح وفي معتل الفاء بالواو صحيح اللام للدلالة على مكان وقوع الحدث او زمانه^(٤). قال سيبويه: ((وأما ما كان من فعل يفعل فان موضع الفعل مَفْعَل وذلك قولك هذا محبِسنا وضربنا ومجسِنا، كأنهم بنوه على بناء (يَفْعِل) فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِل))^(٥). وقال ايضاً: ((فكل شيء كان

عن ذلك، فان الباحثين اعتادوا في مؤلفاتهم أن يضعوا اسمي الزمان والمكان تحت عنوان واحد لاشتراكهما في الأحكام.

(١) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤ و ٩٣، والمقتضب: ٧٤/١-٧٥، والأصول: ١٤١/٣، والمفصل: ١٣٠، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٨ و ٢٠٩.

(٢) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٦٥، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ٢٢٩، والمدخل إلى علم النحو والصرف: ١٠٤، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٧، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٦٢ و ٦٣.

(٣) ينظر: هامش الصرف الواضح: ٢٠٢.

(٤) ينظر: الأصول: ١٤٠/٣، والمفتاح في الصرف: ٦٠، والمفصل: ٢٣٧، والمقرب: ٤٩٣، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٨.

(٥) الكتاب: ٨٧/٤.



من هذا فَعَلَ فان المصدر منه من بنات الواو والمكان يبني على مَفْعَل وذلك قولك للمكان: المَوْعِد والمَوْضِع والمُورِد^(١).

وورد بناء (مَفْعَل) في ((المنهاج)) دالا على اسم المكان، إذ قال الشارح: (((اَلْمَوْقِف) وزن مسجد موضع الوقوف اسم مكان))^(٢)، ف(موقف) اسم مكان من معتل الفاء بالواو صحيح اللام، وورد (مَفْعَل) دالا على اسم المكان من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد المكسور العين في المضارع، إذ قال الشارح: ((وَالْمَحْفَلِ وزن مجلس محل الاجتماع اسم مكان من (حَفَلَ يَحْفَلُ) من باب ضرب))^(٣).

وهناك ألفاظ وردت عن العرب خارجة عن القياس، إذ انها جاءت على (مفعَل) من (فعل يفعل) وحققها الفتح، وهي: المنبت، المجزر، المسقط، المسكن، المغسل، المشرق، المغرب، المنسك، المسجد^(٤). واختلف فيها فمنهم من ذهب إلى ان ما كسر من هذه الألفاظ فالمقصود به الزمان أو الموضع المخصص للفعل سواء وقع فيه ام لا، وان جاءت بالفتح فهي على القياس^(٥)، ومنهم من عدها لغة^(٦)، ومنهم من عدها شاذة^(٧).

ومما ورد من ذلك في ((المنهاج)) لفظة ((المسقط) اسم مكان كمجلس على وزن مفعَل))^(٨).

٢ - مَفْعَلُ:

(١) المصدر نفسه: ٩٤/٤.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٠٨/١١.

(٣) المصدر نفسه: ٣٦٤/١٤.

(٤) ينظر: الكتاب: ٩٠-٨٩/٤، وإصلاح المنطق: ١٢١، ودقائق التصريف: ١٢٤، وشرح

المفصل: ١٠٧/٦، والمقرب: ٤٩٢، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٨، وشرح الشافية:

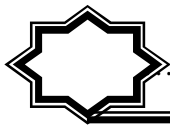
١٨١/١.

(٥) ينظر: الكتاب: ٩٠-٨٩/٤.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٩٠-٨٩/٤.

(٧) ينظر: إصلاح المنطق: ١٢١.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٦/١٠.



ويصاغ بناء (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي المجرد من بابي (فعل يفعل) و (فعل يفعل) سواء اكان صحيحاً ام معتل العين او الفاء، ومعتل اللام المفتوح العين ابداً للدلالة على مكان وقوع الحدث او زمانه، او الدلالة على المصدرية ^(١).

وورد بناء (مَفْعَى) في ((المنهاج)) دالاً على اسم المكان، إذ قال الشارح: ((المقام) بالفتح اسم مكان من قام بمعنى انتصب...)) ^(٢). وورد (مَفْعَل) دالاً على اسم المكان من الفعل الثلاثي من باب (فعل يفعل)، إذ قال الشارح: ((ضجع) ضجعاً وضجوعاً من باب منع وضع جنبه بالأرض والمضجع اسم مكان موضع الضجع)) ^(٣). وقال الشارح في موضع آخر: ((المساغ) اسم مكان من ساغ الشراب سوغاً سهل مدخله، قال الشاعر ^(٤):

يساغ لي الشراب وكنت قبلاً أكاد أغص بالماء الفرات)) ^(٥)

وورد (مَفْعَى) دالاً على اسم المكان من الفعل الثلاثي المجرد معتل اللام مفتوح العين، إذ قال الشارح: ((المتوى) بفتح الميم والعين المنزل والمقام من ثوى بالمكان وفيه أقام. اسم مكان)) ^(٦).

ثانياً: من غير الثلاثي:

يصاغ اسما الزمان والمكان من غير الثلاثي المجرد-الثلاثي المزيد والرباعي- على وزن مضارعه مع ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر، أي على زنة اسم المفعول. قال ابن السراج: ((...فيما زاد عن الثلاثة:

(١) ينظر: الكتاب: ٨٧/٤-٩٠، وأدب الكاتب: ٤٤٥، والأصول: ١٤٠/٣، و المفتاح في الصرف:

٥٩ و٦٠، والمفصل: ٢٣٧، والمقرب: ٤٩٢، ٤٩٣، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٨،

وشرح الاشموني: ٣١١/٢.

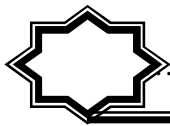
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٧٠/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٩٤/٥.

(٤) ليزيد بن الصعق. ينظر: شرح ابن عقيل: ٧٣/٢.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩٩/٧.

(٦) المصدر نفسه: ١٥٨/١١.



فالمكان والمصدر يبني من جميع هذا بناء المفعول وكان بناء المفعول أولى به؛ لأن المصدر مفعول والمكان مفعول به، فيضمون أوله، كما يضمون المفعول (...))^(١). ومما ورد من غير الثلاثي المجرد -الثلاثي المزيد والرباعي- دالاً على اسم المكان في ((المنهاج)) قول الشارح: ((المُعْتَلَف) اسم مكان موضع الاعتلاف))^(٢)، وقال الشارح: ((المستمع) اسم مكان من استمعت بكذا انتفعت به... و(المستفسح) محل الفسحة وهي السعة اسم مكان))^(٣). وقال في موضع آخر: ((مناخ) الإبل بضم الميم موضع اناختها أي مبركها اسم مكان))^(٤).

* الاشتراك في الصيغ بين اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي.

ان ظاهرة الاشتراك في الصيغ ظاهرة شائعة في اللغة العربية ((اذ تكون الصيغة الواحدة دالة على أكثر من معنى. مثال ذلك: صيغة فعيل التي تتنوع دلالاتها بين المصدر، والاسم، والصفة))^(٥).

وتلتقي صيغة اسم الزمان والمكان التقاءً تاماً في الثلاثي وغير الثلاثي^(٦). وتشاركهما صيغة المصدر الميمي من الثلاثي في اغلب الأبنية. أما في غير الثلاثي فتلتقي معهما التقاءً تاماً، وصيغهما من غير الثلاثي هي صيغة اسم المفعول، مما يعني اشتراك المكان والزمان والمصدر الميمي من غير الثلاثي في الصيغ نفسها^(٧). فليس هناك خلاف في ان اسمي الزمان والمكان والمصدر الميمي ما زاد على ثلاثة احرف يكون بناؤها على زنة اسم المفعول من غير الثلاثي، قال سيبويه: ((هذا باب نطائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة او بغير زيادة) فالمكان والمصدر يبني من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به؛ لأن المصدر مفعول

(١) الأصول : ١٤٩/٣. وينظر: الموجز في النحو: ١٣٧ و ١٣٨، وشرح المفصل: ١٠٧/٦، والمقرب: ٤٩٢، وشذا العرف في فن الصرف: ٦٥، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: ٢٣٣، وتصريف الأسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٦٤، والتطبيق الصرفي: ٨٤.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٨٤/٣.

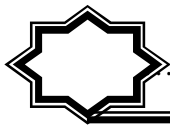
(٣) المصدر نفسه: ٣٢٩/٥.

(٤) المصدر نفسه: ٥٧/٧.

(٥) اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم (دراسة صرفية ودلالية): ١٧٣. وينظر: المصدر نفسه: ٢١٥-١٧٣.

(٦) ينظر: البحث: (اسما الزمان والمكان وصيغهما من الثلاثي وغير الثلاثي).

(٧) ينظر: اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم (دراسة صرفية ودلالية): ١٧٣.



والمكان مفعول فيه، فيضمون اوله كما يضمون المفعول؛ لأنه قد خرج من بنات الثلاثة فيفعل باوله ما ي فعل باول مفعوله... يقولون للمكان: هذا مخرجنا ومخزننا، وصحبنا ومسنا، وكذلك اذا اردت المصدر... ويقولون للمكان: هذا متحاملنا، ويقولون: ما فيه متحامل، أي ما فيه تحامل، ويقولون: مقالنا، وكذلك اذا اردت المقاتلة^(١))). وقال الرضي: ((ما عدا الثلاثي المجرد، وهو ذو الزيادة والرباعي، فالمصدر الميمي منه والمكان والزمان علي وزن مفعوله، قياساً لا ينكسر كالمخرج والمستخرج والمقاتل والمنحرج والمتدحرج والمخرنجم يحتمل كل منها اربعة معانٍ^(٢))).

وقد عرض كل من وابن سيده^(٣)، ابن يعيش^(٤)، وابن مالك^(٥)، وابي حيان^(٦)، لهذا الاشتراك وسببه، وما بينى عليه.

وهذا الاشتراك في الصيغ يجعلها صالحة لأكثر من معنى، ويمكن الفصل بينها بوسيلة مهمة، وهي السياق، فالسياق عامل فاعل في تحديد المعاني وتخصيص القيمة المعنوية للصيغة المشتقة^(٧). فان تعذر ذلك بالسياق، صلحت الصيغة لها جميعاً^(٨).

وقد ورد ((المنهاج)) بناء (مفعول) و(مفعول) من الثلاثي المجرد دالاً على اسم المكان والمصدر الميمي في آن واحد، كما صرح به الشارح في شرحه كلام الامام (ع)، فمما جاء من بناء (مفعول) قول الشارح: ((والمهبط مصدر بمعنى الهبوط، او اسم مكان))^(٩)، و((والفسح اما مصدر او اسم مكان))^(١٠)، و(((المخبر

(١) الكتاب: ٢٥٠/٢.

(٢) شرح الشافية: ١٨٦/١.

(٣) ينظر: المخصص: ٣٢٢/٤.

(٤) ينظر: شرح المفصل: ١٤٨/٤.

(٥) ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٠٧.

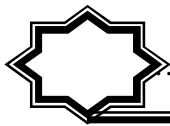
(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٢٨/١.

(٧) ينظر: اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم: ١٧٤.

(٨) ينظر: الصرف الوافي: ١١٣٠.

(٩) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/١.

(١٠) المصدر نفسه: ١٥٥/٥.



كالمنظر مصدر او اسم مكان^(١)، و ((المنجاة محل النجاة اسم مكان ويحتمل المصدر))^(٢).

ومما جاء من بناء (مَفْعَل) من الثلاثي المجرد دالاً على اسم المكان والمصدر الميمي في آن واحد قول الشارح: (((المَجْع) اسم مكان او مصدر))^(٣)، و ((مواقع) النعم جمع موقع اسم مكان ويحتمل المصدر))^(٤).

وورد بناء (مُفْعَل) من غير الثلاثي المجرد -الثلاثي المزيد والرباعي- دالاً على اسم المكان والمصدر في قول الشارح: (((الْمُفْعَل) مصدر ومكان من القلب أي رجع))^(٥).

* اسم الآلة:

هو الاسم الذي يصاغ من الفعل الثلاثي للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء^(٦). جاء في كتاب سيبويه: ((هذا باب ما عالجته به، اما المقص فالذي يقص به... وكل شيء يعالج به فهو مكسور الاول كانت فيه هاء التأنيث او لم تكن وذلك قولك: مجلب ومنجل ومكسر... وقد يجيء على مفعال نحو مقراض ومفتاح ومصباح))^(٧). وجاء في الشافية: ((الآلة على مفعول ومفعال ومفعلة كالمحلب والمفتاح والمكسحة))^(٨).

وتنوعت تعريفات المحدثين لاسم الآلة^(٩)، فحده محمد الطنطاوي بقوله: ((اسم الآلة: اسم مصوغ من المصدر لما وقع الفعل بوساطته فخرج بقولنا (لما وقع

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٩٣/٥.

(٢) المصدر نفسه: ١٧٢/٧. وينظر: (المالك): ٥/٢، و (المشار): ٢٥٥/١٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٥٣/٤.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠/١١.

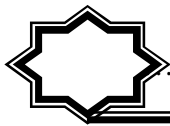
(٥) المصدر نفسه: ٢٠٨/٤.

(٦) ينظر: المفصل: ١٣٣/٢، والايضاح في شرح المفصل: ٦٦/١، والمقرب: ٤٩٤، والمزهر: ١٠٥/٢.

(٧) الكتاب: ٩٤/٤.

(٨) شرح الشافية: ١٨٦/١.

(٩) ينظر: تصنيف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٦٦، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ٢٣٦، وشذا العرف في فن الصرف: ٦٦، والتطبيق الصرفي: ٨٦، والمنهج



بوساطته) باقي المشتقات^(١). وقال عبد الله درويش: ((الآلة ما يعالج بها، ويشترك اسمها عادة من فعل ثلاثي مبدوء بميم زائدة مكسورة للدلالة على ما وقع الفعل بوساطته، وكأنهم ارادوا بكسر ميمه ان يفرقوا بينه وبين المصدر الميمي واسم الزمان، فالمقص بكسر الميم ما يقص به، والمقص بالفتح المصدر الميمي واسم المكان والزمان^(٢).

ووردت في ((المنهاج)) ثلاثة ابنية لاسم الآلة قياسية^(٣)، وهي (مفعّل، ومفعّل، ومفعلة). ومثال لما ورد من (مفعّل) قول الشارح: (((المسحل) وزان منبر المبرد، وهو اسم آلة^(٤)، و (((المنجل) اسم آلة وزان منبر حديدة يقبض بها الزرع^(٥)، و ((القود ان يكون الرجل امام الدابة اخذاً بقيادها، والسوق ان يكون خلفها، فان قادها لنفسه قيل: اقتادها، والمقود بالكسر اسم آلة هو الحبل يقاد به^(٦)، و (((الميسم) بكسر الميم وفتح السين آلة الوسم^(٧).

اما (مفعّل) فقد ورد شاهد واحد منه، إذ قال الشارح: (((المزامير) جمع المزمارة اسم الآلة، آلة يزمر فيها^(٨).

الصوتي للبنية العربية: ١٢١، وجامع الدروس العربية: ٢١٠، والمهذب في علم التصريف: ٢٩٨.

(١) تصريف الاسماء: ١٣٠.

(٢) المدخل الى علم النحو والصرف: ١١٠.

(٣) ينظر في قياس بناء اسم الآلة وسماعه: الكتاب: ٩٤/٤، والمفصل: ١٣٣/٢، والايضاح في شرح المفصل: ٢٦٦/١، المقرب: ٤٩٤، وشرح الشافية: ١٨٦/١، والمزهر: ١٠٥/٢، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ٦٦، وتصريف الافعال والمصادر والمشتقات: ٢٣٦، وشذا العرف في فن الصرف: ٦٦، والتطبيق الصرفي: ٨٦، والمنهج الصوتي للبنية العربية: ٢١، والمهذب في علم التصريف: ٢٩٨.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٤٨/٩.

(٥) المصدر نفسه: ٨/١١.

(٦) المصدر نفسه: ٢٦٧/١٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٦٢/١٤.

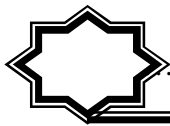
(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/٩.



وورد شاهدان على وزن (مفعلة). اذ قال الشارح: ((الملقعة وهي بكسر الميم آلة معروفة))^(١)، و((المصيصة) بكسر الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الدال آلة الصيد من الشبكة ونحوها))^(٢).

(١) المصدر نفسه: ١٤٨/٩.

(٢) المصدر نفسه: ٢٩٩/١١.



المبحث الخامس الجموع

الجمع هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين ^(١)، والغرض منه ((الإيجاز والاختصار كما كان في التثنية كذلك، إذ كان التعبير باسم واحد أخف من الاتيان بأسماء متعددة، وربما تعذر احصاء جميع آحاد ذلك الجمع وعطف أحدها على الآخر)) ^(٢). وله ثلاثة أنواع، هي: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التكسير، وله قسمان: جمع القلة، وجمع الكثرة.

١ - جمع المذكر السالم:

هو ما سلم بناء مفردة عند الجمع، ويصاغ بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، قال ابن مالك:
((وارفع بواوٍ وبياءٍ اجرر وانصب سالم جمع عامرٍ ومُذنبٍ)) ^(٣)
ويشترط في مفردة ان يكون علماً لمذكر عاقل خالياً من تاء التانيث، او صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التانيث، ليست من باب (أفعل - فعلاء)، ولا من باب (فعلان - فعلى)، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث ^(٤).
ومما ورد من جمع المذكر السالم في ((المنهاج)) قول الشارح: ((للعائدين جمع مذكر سالم جمع عائذ بالياء المثناه والذال المعجمة)) ^(٥)، و ((التائهون) جمع مذكر سالم جمع تائه وهو الضال)) ^(٦)، و ((مقتضون) جمع مقتضى كمرتضون جمع مرتضى وهو جمع مذكر سالم)) ^(٧).

(١) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٧، ومعاني الابنية في العربية: ١٢٣،

والمنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٢، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ٧٧.

(٢) شرح المفصل: ٢/٥.

(٣) شرح ابن عقيل: ٩٥/١.

(٤) ينظر: المقتضب: ١٥٦/٢ و ١٥٧، وشرح المفصل: ١٠/٥، والكافية في النحو: ١٧٧/٢،

وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٧-٢٢، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ٧٧-

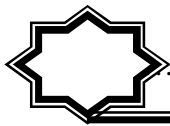
٩٨، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٥ و ٧٦، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان

صلاح): ٩٧-١٠٠، والتطبيق الصرفي: ١٠٤-١٠٨.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨٥/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢٣٤/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٠٦/٨.



٢- جمع المؤنث السالم:

هو ما سلم بناء مفردة عند الجمع، ويصاغ بزيادة (الف) و(تاء) بلا تغيير في صورته وهيأة بنائه، فنقول في (فاطمة) (فاطمات)، ويشترك في هذا الجمع من يعقل وما لا يعقل^(١).

ومما جاء في ((المنهاج)) من هذا الجمع قول الشارح: ((والسَبَخ) كفلس ايضاً المألحة منها... ومثله السبخة بفتح الموحدة وسكونها ايضاً تخفيفاً... يجمع على سبخات مثل كلمة وكلمات))^(٢)، و((السمات) جمع السمة وهي العلامة، وهو جمع مؤنث سالم))^(٣)، و((الجيشات) جمع جيشة جمع مؤنث سالم من جاشت القدر اذا ارتفع غليانها))^(٤)، و((التارات) جمع تارة وهي المرة والحين وهو جمع مؤنث سالم))^(٥)، و((عشوات) بالتحريك جمع العشوة بالتثنية وهي الامر الملتبس وهو جمع مؤنث سالم))^(٦)، و((اللهوات) جمع اللهات وهي اللحمة المشرفة على الحلق او بين منقطع اصل اللسان ومنقطع القلب من اعلى الفم))^(٧)، و((العظات) جمع العظة كالعذاب وهي الموعظة أي ما يلين القلب من ذكر الثواب والعقاب والوعد والوعيد))^(٨).

٣- جمع التكسير:

(١) ينظر: الكتاب: ١٨١/٢، والمقتضب: ١٥٦/٢، وشرح المفصل: ١٠/٥، ووضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٦٨/١ و٦٩، وشرح التصريح على التوضيح: ٧٩/١، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٢، والصرف (الضامن): ٢٤٨، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٢٠-٢٦، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٠٥-١٢٠، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٦ و٧٧.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٣/٢.

(٣) المصدر نفسه: ١٣١/٢.

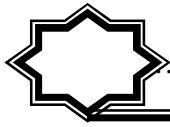
(٤) المصدر نفسه: ١٥٤/٥.

(٥) المصدر نفسه: ٥/٦.

(٦) المصدر نفسه: ١٤٣/٦.

(٧) المصدر نفسه: ٢٥٦/١٠.

(٨) المصدر نفسه: ٢٤٦/١٤. وينظر (كلمات) ٢٢٩/١، و(غمرات) ٢٥/٦، و(العرصات) ٢٠٣/٦، (الرهوات) ٢٤٨/٦، (السترات) ٣٠٣/٦، (الراسيات) ٧/٧، و(العورات) ٥٩/٩، و(الهامات) ٥٤٦/١٠، و(القرارات) ٦٦/١٤، و(تبعات) ١٢١/٤، و(حلبات) ١٩٥/١٤، و(الفجرات) ١٩٥/١٤، و(غيايات) ٢٧٣/١٤.



هو ((كل جمع تغير فيه نظم الواحد وبنأؤه))^(١). وهو ما يدل على ثلاثة فاكثر، وله مفرد حقيقي او تقديري يشاركه من معناه وفي اصوله مع تغير يطرأ على صيغته عند الجمع^(٢).

ويكون التغير في بنية جمع التكسير اما ظاهراً او مقدراً^(٣)، والتغيير الظاهري (اللفظي) اما ان يكون بزيادة كصنو وصنوان، واما بنقص كتخمة وتخم او تبديل شكل كأسد واسد، او بزيادة وتبديل شكل كرجل ورجال، او بنقص وتبديل شكل كقضيبي وقضب، او بهن كغلام وغلمان^(٤).

والتغيير التقديري هو ((تغيير في حركة بعض الكلمات في المفرد للدلالة على الجمع، نحو فلك ودلاص وهجان ... اذ ان هذه الكلمات ترد بلفظ واحد للمفرد لا يتغير شكله ولا عدد حروفه مطلقاً))^(٥).

ويعد جمع التكسير من اهم الابواب التي تتجلى فيها ظاهرة (التحول الداخلي) في الكلمة العربية ((فهو جمع لا يعتمد على زيادة فحسب، وانما يعتمد على تغير صورة المفرد، وهذا دليل على مرونة اللغة العربية وخصوصيتها في توليد صيغ شتى من مادة واحدة))^(٦).

ويقسم جمع التكسير إلى قسمين: جمع قلة، وجمع كثرة، وخص كل قسم بصيغ معينة، واعطي لكل صيغة مدلول عددي، حتى انهم ((اختلفوا احياناً في ذلك المدلول لما وجدوه من تداخل في الاستعمال اللغوي بين النوعين))^(٧). فقول: ان جمع

(١) اللمع في العربية: ٦٨/١.

(٢) ينظر: الاصول : ٤٥٢/٢، وشرح ابن عقيل: ١١٤/٤، وجوهر القاموس في الجموع والمصادر: ٩، وعمدة الصرف: ١٢٩، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٢٧، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٢١، والفصل في الوان الجموع: ٢٩، والتطبيق الصرفي: ١١٣.

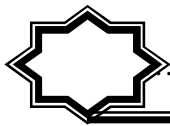
(٣) ينظر: شرح الاشموني: ٨٧/٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٢، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٢٧.

(٤) ينظر: اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٠٧/٤، وشرح الاشموني: ٨٧/٤.

(٥) صيغ الجموع في اللغة العربية: ١٢٢.

(٦) المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٣٣.

(٧) ابنية الصرف في ديوان زهير: ٢٢٣.



القلة يقع على العشرة^(١)، وقيل: انه يطلق على عشرة فما دونها من غير قرينة، وعلى ما فوقها بقرينة^(٢)، وقيل ان جمع القلة ((ليس باصل في الجمع؛ لأنه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل لمجرد الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة، يقال فلان حسن الثياب، في معنى حسن الثوب، ولا يحسن حسن الاثواب، وكم عندك من الثوب او الثياب، ولا يحسن من الاثواب، وتقول: هو أنبل الفتيان، ولا تقل: أنبل الفتية مع قصد بيان الجنس))^(٣). وذكر العلماء ان له اربعة اوزان، هي: ((أَفْلَى، أَفْعَل، أَفْعَلَة، فِطَة))^(٤).

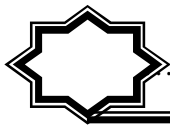
اما جمع الكثرة فقليل: انه الجمع الذي يقع على ما فوق العشرة الى ما لا نهاية^(٥)، وقيل انه يصدق على ثلاثة الى ما لا يتناهى^(٦)، وهناك من قال انه من العشرة الى ما لا نهاية^(٧).

ومهما يكن من امر فان جمع التكسير اوسع انواع الجموع في العربية واكبرها، وقد حظي باهتمام اللغويين ووضعوا له القواعد اللازمة^(٨)، وهو بقسميه في ((المنهاج)) كالآتي:

أولاً: جمع القلة:

١ - أَفْلَى: ويطرده هذا الوزن في:

-
- (١) ينظر: الكتاب: ١٧٩/٢.
 - (٢) ينظر: التعريفات: ٤٨.
 - (٣) شرح الشافية: ٩٢/٢.
 - (٤) ينظر: الكتاب: ١٤٠/٢، والمقتضب: ١٥٦/٢، والكافية: ١٩، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ٢٦٨، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٢٧، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٢١.
 - (٥) ينظر: شرح ابن عقيل: ١١٤/٤.
 - (٦) ينظر: شرح الاشموني: ١٢٠/٤.
 - (٧) ينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٤.
 - (٨) ينظر: الكتاب: ١٤٠/٢، والمقتضب: ١٥٦/٢ او ١٨٨-٢٢٢، وشرح المفصل: ٢/٢-٨٥، وشرح ابن عقيل: ١١٤-١٣٨، وشرح الاشموني: ١٢٠/٤، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٧-٨٥، والتطبيق الصرفي: ١٠٨-١١١، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٠٩-١١٥، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٧-٨٨.



أ- كل اسم ثلاثي صحيح العين على (فعل) سواء اصبحت لامه او اعتلت بالياء او الواو، وليست فاؤه واوا ولا لامه مماثلة لعينه، نحو: قَلَسَ وأَقْلَسَ، ونَجَمَ وأُنْجَمَ، ونَسَرَ وأُشِرَ^(١). وشذ مجيئه من معتل الفاء كوجه وأوجه، ومن معتل العين كعين وأعين، ومن المضعف كصك وأصك، وكف واكف، وشذ جمع عبد على اعبد؛ لأنه وصف^(٢).

ب- الاسم الرباعي المؤنث بلا علامة، وقبل اخره الف وياء، نحو: ذراع وأذرع، وشذ مجيئه من المذكر، نحو شهاب وأشهب^(٣).

واورد الشارح امثلة لهذا الوزن، هي: ((الأنعم) كأفلس جمع النعمة وهو جمع قلة))^(٤)، و ((الرجال) كأرجل جمع الرجل وهو مركب للبعير، ويقال له: راحول ايضاً، وأرجل جمع قلة))^(٥)، و ((النسر) طائر معروف ويجمع على انسر على وزن أفلى . جمع قلة . ونسور))^(٦)، و ((الظهور) كأظهر جمع ظهر الركاب))^(٧).
٢- أفعة:

ويطرد هذا الوزن في:

أ- في كل اسم مفرد رباعي، قبل اخره حرف مد، نحو: طعام وأطعمة، قال سيبويه: ((اما ما كان فعالاً فإنك اذا كسرتة على بناء ادنى العدد كسرتة على أفعة، وذلك قولك حمار وأحمرة))^(٨).

ب- في كل اسم على وزن (فَعَال او فَعَال) شرط ان تكون عينه ولامه حرفاً واحداً، او ان يكون معتل اللام، نحو: زمام وأزمة^(٩). ((ومن النادر: أشعة جمع شحيح؛

(١) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، والمقتضب: ١٩٥/٢، وشرح التصريح على التوضيح: ٣٠١/٢.

(٢) ينظر: شرح التصريح على التوضيح: ٣٠١/٢، والفيصل في الوان الجموع: ٣٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٨، والتطبيق الصرفي: ١٠٩، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٠ و٤١، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١١.

(٣) ينظر: الكتاب: ٦٠٧/٣، وشرح التصريح على التوضيح: ٣٠٢/٢، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٠، ٤١، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٨، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١١.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٨/٤.

(٥) المصدر نفسه: ٥٨/٧.

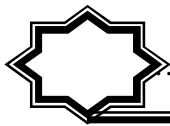
(٦) المصدر نفسه: ١٧٩/٨.

(٧) المصدر نفسه: ٢٦٢/٨.

(٨) الكتاب: ٦٠١/٣. وينظر: همع الهوامع: ٩٠/٦، وجوهر القاموس في الجموع والمصادر: ٦٩-

٧٧، وعمدة الصرف: ١٣١، والتطبيق الصرفي: ١١٠، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة

العربية: ٤٠، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٨، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٣٠-



لأنه صفة، واعدة جمع عُقاب؛ لأنه مؤنث، واعدة جمع قدح؛ لأنه ثلاثي، وأجوزة جمع جائز؛ لأن مده ليس قبل الآخر^(٢).

ووردت في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، وهي: ((الأرشية)) جمع رشا ككساء وهو الحبل، جمع قلة^(٣)، و((نصاب)) كل شيء أصله والجمع انصبه مثل حمار وأحمر^(٤)، و((أجرة)) السباع جمع، وجاء بالكسر وهو حجرها الذي تأوي إليه^(٥)، و((الأكنان)) والأكنة جمع الكن، وهو جمع قلة، وهو اسم لكل ما يستتر فيه الإنسان لدفع الحر والبرد من الأبنية ونحوها^(٦)، و((الألحية)) جمع اللحاء ككساء وهو قشر الشجر^(٧)، و((الأندية)) جمع الندى وهو المطر، وهو جمع قلة^(٨)، و((فناء)) البيت ما اتسع من امامه والجمع أفنية^(٩).

٣- أفعال:

ويطرد هذا الوزن في:

- أ- في كل اسم ثلاثي لم يطرد فيه (أفلى) أي انه يطرد في:
- ١- فُلى - معتل العين - نحو: لون وألوان، صوت وأصوات.
- ٢- فُلى - معتل العين - نحو: قوت وأقوات، كوب وأكواب.
- وصحيح العين نحو: غل وأغلال، قُلى وأقفال.
- ٣- فُلى، نحو: نبأ وأنباء، فَنَ وأفنان، هوى وأهواء.
- ٤- فعل، نحو: خن وأخدان، ضَغْ وأضغاث، نكث وأنكاث.
- ٥- فُلى، نحو: عَبْ وأعنان، مَعى وأمعاء.
- ٦- فُلى، نحو: عقب وأعقاب، رحم وأرحام.

(١) ينظر: جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٠، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٨،

والتطبيق الصرفي: ١١٠ و ١١١، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٣١.

(٢) تصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١٤.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢١/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٢٦٧/٣.

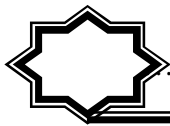
(٥) المصدر نفسه: ٣٠٢/٥.

(٦) المصدر نفسه: ٣٩/٧.

(٧) المصدر نفسه: ٤٠/٧.

(٨) المصدر نفسه: ٧٥/٨.

(٩) المصدر نفسه: ٥٥/١٠.



٧- فُعْلِي، نحو: عنق وأعناق، حلم وأحلام، دبر وأدبار^(١).

وقد شذ جمع (فُعْلِي) صحيح العين على (أفعال) نحو: صَبْرٌ واصبار؛ كونه جاء صفة، وجمع الصفة جمع تكسير ضعيف، والقياس جمعها بالواو والنون^(٢). ويحفظ (أفعال) ولا يقاس عليه فيما جاء على (فاعل)، نحو: صاحب واصحاب؛ لأن الغالب في (فاعل) الوصف ان يجمع على (فُعْل) و(فُعْلَال)^(٣).

واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة كثيرة لهذا الوزن اخترت منها: ((والأشباح) جمع الشبح بمعنى الشخص)^(٤)، و ((اطوار) جمع طور كثوب واثواب، وهو في الاصل التارة يقال: اتيته طورا بعد طور، أي تارة بعد تارة)^(٥)، و ((والأركان) جمع الركن كأقفال وقفل وهو جانب الشيء، والمراد هنا الاجزاء والجوارح)^(٦)، و ((والأذهان) جمع الذهن وهو الفطنة وفي الاصطلاح القوى الباطنة المدركة والأذهان جمع قلة)^(٧)، و ((الحلم) العقل والجمع احلام وهو جمع قلة)^(٨)، و ((الأعقاب) جمع عقب بالكسر وهو مؤخر القدم واثرها وعلامتها)^(٩)، و ((للآحد) الشق في جانب القبر... والآحد بالضم لغة وجمعه الحاد مثل قفل

(١) ينظر: الكتاب: ٥٧٠/٣، واللمع في العربية: ٢٤/٢، وشرح المفصل: ١٤/٢، وجوهر القاموس في المصادر والجموع: ١٣٧-١٤١، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١٢-١١٤، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٢٨-١٣٠، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٨، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤١ و٤٢، وعمدة الصرف: ١٣١.

(٢) ينظر: شرح المفصل: ٢٤/٥.

(٣) ينظر: شرح الشافية: ١٥٥/٢ و١٥٦.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٩٢/١.

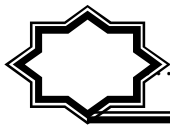
(٥) المصدر نفسه: ٥/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٦/٢.

(٧) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

(٨) المصدر نفسه: ١٨٩/٣.

(٩) المصدر نفسه: ٢٩٤/٤.



اقفال^(١) و ((الاضطار) جمع خَطَر بالتحريك كاسباب وسبب وهو القدر والمنزلة^(٢)).

ثانياً: جمع الكثرة

١- فُعْلَى:

يطرد فيما جاء على (أفعل) ومؤنثه (فعلاء) وصفاً لمذكر، وهو اخف الأوزان لكونه ثلاثياً مجرداً ساكن الوسط^(٣). وقال صاحب جوهر القاموس: ((الفُعْل: بالضم ثم السكون يجيء وحداته على عشرة أوزان الأول: الفُعْلَى: بالتحريك الفُكْ على الفُكْ. الثاني: الفُعْلَة: بالتحريك وزيادة هاء كالبَقْ على البُنْ. الثالث: الأَفْعَل: على وزن الاحمر كالأخضر على الخضِر. الرابع: الفاعل كالبازل على البُزْل. الخامس: الفُعُول: على وزن صبور كالجزور على الجزر. السادس: الفُعْلَة: بالضم فالسكون وهاء كالجُرحَة على الجُرح. السابع: الفُعْلَة: بالفتح وهاء كاللَّهْمَة على البُهم. الثامن: الفُعْلَاء: بالفتح ثم السكون والمد كالحمراء على الحمر. التاسع: الفُعْل: على وزن أمير كاللطيم على اللّطم. العاشر: الفُعْل عال كالبداح على البُدْح^(٤). ومما جاء على هذا الوزن في ((المنهاج)): ((الدر) جمع الثَّرة وهي اللؤلؤة العظيمة^(٥)، العظيمة^(٥)) و ((الشَّم) جمع الشميم أي المرتفع وهو جمع كثرة^(٦)) و ((زُعْر) الجبال بالضم جمع أزعر كحمر واحمر وهي القليلة النبات واصله من الرُّعْر

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٥٨/١١.

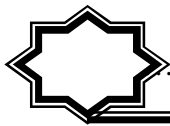
(٢) المصدر نفسه: ٣٠٠/١١. وينظر: (الانحاء) ٢٢٨/١، و(الاحناء) ٢٩٢/١، و(الاجواء) ٣٠٦/١، و(الارجاء) ٣٠٦/١، و(الاشباه) ٣٤/٢، و(الانداد) ١٠٦/٢، و(الاسباب) ١٠٦/٢، و(الاهوال) ١٣٢/٣، و(الاشراك) ٩٥/٤، و(الاثناء) ١٤٦/٤، و(الابرار) ١٥٥/٥، و(الاهواء) ٣١٩/٥، و(الاجداث) ٢٢٤/٦، و(الابرار) ٢٨٥/٦، و(الاذلال) ٣٠٤/٦، و(الاعلام) ٣٩/٧، و(الاكفاف) ٣٩/٧، و(الاكمام) ٦٦/١٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٥٦٧/٣، وشرح التصريح على التوضيح: ٣٠/٢، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١٥، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٧٩، والتطبيق الصرفي: ١١١، والمهذب في علم التصريف: ١٨٧-٢٠٣.

(٤) جوهر القاموس في الجموع والمصادر: ٣٧-٣٩.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٨/٦.

(٦) المصدر نفسه: ٧/٧.



بالتحريك وهو قلة الشعر في الرأس، يقال: رجل أزعر^(١)، و... ورجل أشوه قبيح المنظر وامرأة شوهاء، والجمع شُوهُ مثل احمر حمراء وحر^(٢)، و... (البُر) الفاسد الهالك وقوم بور أي هلكى قال سبحانه: ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾ [الفتح: ١٢]، وهو جمع باير كحول وحائل^(٣)، و... فالذكر اصم والانثى صماء والجمع صم مثل احمر وحمراء وحر^(٤).

٢ - فُلَى:

ويطرد هذا الوزن في كل اسم جاء على (فُلَة) صحيحاً كان ام معتلاً ام مضعفاً، نحو: غُفَة وَغُف، وفيما كان وصفاً على (فُلَى) تأنيث أفعِل، نحو: كُبْرَى وَكُو^(٥). ومما جاء على هذا الوزن في ((المنهاج)): ((اللامع) جمع لمعة بالضم، مثل بُرْمَتُودُ رُم، وهي القطعة من النبت تأخذ في اليبس، وصار لها بياض، واصله من اللامعان^(٦)، و((المهَج) جمع المَهْجَة، وهو جمع كثرة^(٧)، و((الْعَتَة) ما اعدته من مال او سلاح او غير ذلك والجمع عدد مثل غرفة وغُرف^(٨)، و((التحف) جمع التحفة، جمع كثرة^(٩)، و((الحَزَة) بالضم القطعة من اللحم ونحوه تقطع طولاً، الجمع حَزَز كغرفة وغُرف^(١٠)، و((السَّف) جمع سدفَة، كُغُفَة وغُرف وهي الظلمة، وهو جمع الكثرة^(١١)، و((الْعوى) جمع العروَة كمْيَة ومدى،

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٧٠/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦٢/٨.

(٤) المصدر نفسه: ١٨١/١٠.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٠٠/١، وشرح التصريح على التوضيح: ٣٠٥/٢، والمطالع السعيدة:

٣١٠/٢، وهمع الهوامع: ٩٥/٦ و٩٦، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٥، وشذا

العرف في فن الصرف: ٧٩، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١٨،

وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٣٧ و١٣٨، والتطبيق الصرفي: ١١٢.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.

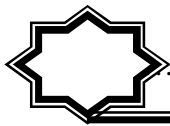
(٧) المصدر نفسه: ٢٢٨/١.

(٨) المصدر نفسه: ٣٤٠/٤.

(٩) المصدر نفسه: ١٥٥/٥.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٠٤/٥.

(١١) المصدر نفسه: ٣١٩/٥.



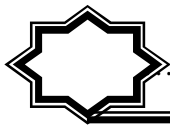
وهو ما يستسمك به الشيء، وهو جمع كثرة^(١)، و ((السَّدَد) جمع السدة كغرفة وغرف، وهي كالسقيفة فوق الدار ليقبها من المطر^(٢)).

٣ - فُلِّي:

ويطرد هذا الوزن في: ((كل وصف على فعول بمعنى فاعل، وفي كل اسم رباعي قبل آخره مدّ، صحيح الآخر، غير مضاعف، ان كانت المدة ألفاً^(٣))).
واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، منها قوله: (((الشرك) من الطريق بضمّتين جواده او الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك مفردها شركة^(٤)، و (((للأجم) بضمّتين جمع لجام^(٥)، و (((تُلُل) جمع ذلول كرسُل ورسول وهو المنقاد قال سبحانه: ﴿فَاسْأَلْكَ سُبُلَ رَبِّكِ﴾ [النحل: ٦٩]))^(٦)، و (((سعر نار الحرب) جمع ساعر^(٧)، و (((الأديم) الجلد او مدبوغه وجمعه ادم^(٨)، و (((الشُّغ) بضمّتين جمع شغاف كسحاب وهو غلاف القلب^(٩))).

٤ - فَفِي:

-
- (١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٠٢/٦.
(٢) المصدر نفسه: ٢٥١/٦. وينظر: (الفرج) ٢٨٤/٦، و(العقب) ٣٠٤/٦، و(اللجم) ٦/٧، و(القرع) ٨/٧، و(الغصص) ٨٢/٧، و(العقد) ٣٩/٧، و(الذرى) ٤٠/٧، و(لعق) ٤٨/٩، و(البقع) ٧٧/١٠، و(المدى) ١٥٢/١٠، و(الوصل) ١١٩/١١، و(المقل) ١٦٩/١٢، و(سوق) ١٩٥/١٤، و(الظل) ٣٦٥/١٤.
(٣) شرح ابن عقيل: ١٢٠/٤. وينظر: ارتشاف الضرب: ١٩٩/١، وعمدة الصرف: ١٣٧، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٣٥-١٣٧، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٤، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١٦ و١١٧، والتطبيق الصرفي: ١١٢.
(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٣٤/٢.
(٥) المصدر نفسه: ١٩٥/٣.
(٦) المصدر نفسه: ١٩٥/٣.
(٧) المصدر نفسه: ٦١/٤.
(٨) المصدر نفسه: ٢١٧/٤.
(٩) المصدر نفسه: ٤٢/٦، وينظر: (الْفَر): ٩٨/٦، و(الْغُف): ٣٩/٧، و(الْخُطْم): ١٣٦/١١.



ويطرد هذا الوزن في كل اسم على وزن (فُعْلَة)، نحو: كِسْرَة وكَسْر، وِبْدَعَة وِبْدَع^(١). واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، منها: (((والهمم) جمع الهمة وهو العزم والجزم الثابت الذي لا يعتريه فتور، وهو جمع كثرة))^(٢)، و (((والفطن) جمع الفطنة وهي الجودة والحداقة))^(٣)، و (((الفتن) جمع الفتنة))^(٤)، و (((الدرر) كعنب جمع درة بالكسر وهو الصب والاندقاق))^(٥)، و (((القطعة) الطائفة من الشيء والقطع جمعها مثل سدره وسدر))^(٦).

٥ - فُعْلٌ:

ويطرد هذا الوزن في وصف على وزن (فاعل)، او (فاعلة) صحيح اللام^(٧). ومما جاء في ((المنهاج)) على هذا الوزن: (((الوله) جمع واله من الوله وهو ذهاب العقل وفقد التمييز، وهو جمع كثرة))^(٨)، و (((غبر) بضم الغين وتشديد (الباء) جمع غابر كركع وراكع))^(٩)، و (((الثلج) جمع دالح كراكع وركع يقال سحاب دالح أي ثقيل بكثرة مائه))^(١٠)، و (((الشمخ) (بالحاء) المعجمة جمع الشامخ وهو المرتفع العالي، وهو جمع كثرة))^(١١)، و (((البذخ) جمع الباذخ وهو العالي))^(١٢)، و (((النوم)

(١) ينظر: المطالع السعيدة: ٣١٠/٢، والتطبيق الصرفي: ١١٣، وتصريف الاسماء في اللغة العربية: (شعبان صلاح): ١١٨ و ١١٩، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٥، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٠، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٣٩.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٤٩/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٩/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٣٤/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٨/٧.

(٦) المصدر نفسه: ٧٠/٧. وينظر: (النقم) ١٤٣/٧، و (النسم) ٧٣/٨، و (الطلل) ٧٤/٨، و (الحكم) ٩٨/٨، و (الفرق) ١١٥/٨، و (الفكر) ٧/١١، و (الفقر) ٣٠/١١، و (قصص) ٣٠/١١، و (الريق) ٢٨٦/١٢.

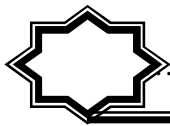
(٧) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٠٤/١، وشرح ابن عقيل: ١٢٣/٤، وجمع الهوامع: ١٠١/٦، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٤٣ و ١٤٤، والتطبيق الصرفي: ١١٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٠، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٠، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٩.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٨/٤.

(٩) المصدر نفسه: ٢٥/٦.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٠٥/٦.

(١١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٥/٦.



و(الْيُغْبِ) وزن ركع وسجد جممع نائم
وغائب^(٢)، و... واما الشائل فهي الناقة تشول وترفع ذنبها للقاح، والجمع شول
مثل راكع وركع^(٣).

٦- فَعْلَةٌ:

ويطرده هذا الوزن فيما كان على وزن فاعل صفة لمذكر عاقل صحيح اللام
^(٤). ووردت في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن اشار اليها الشارح، وهي: ((والسدنة) جمع
سادن كخدمة وخادم)^(٥)، و((كَلَّحَ نَ) له... وتكهن تكهنا وقضى له بالغيب فهو كاهن والجمع
كَهَنَة)^(٦)، و((الحشدة) جمع حاشد من حشدت القوم)^(٧)، و((النزعة) جمع نازع كمردة
ومارد، وهو الذي يسقي الماء)^(٨)، و((الغدر) والفجرة) و((الكفرة) بتحريك (الفاء) و(العين)
وزان مردة جمع غادر وكافر، وهو جمع الكثرة)^(٩)، و((العبدة) جمع عابد كمردة
ومارد)^(١٠).

٧- فَعْلَةٌ:

ويطرده هذا الوزن في كل اسم على وزن (فَعْل) صحيح اللام، وقليل محفوظ في
اسم على وزن (فعل) بفتح الفاء وكسرها^(١١).

(١) المصدر نفسه: ٧/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢٢٩/٧.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٠/٩.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٢١/٤، وشرح الاشموني: ٦٨٢/٣ و٨٦٣، وشذا العرف في فن
الصرف: ٨٠، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٤٠ و١٤١، وجموع التصحيح والتكسير في
اللغة العربية: ٤٧، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١١٩، والتطبيق
الصرفي: ١١٣.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢١٧/٥.

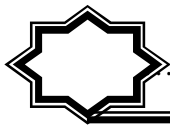
(٧) المصدر نفسه: ٢٥/٦.

(٨) المصدر نفسه: ١١٥/٨.

(٩) المصدر نفسه: ٣٢٤/١٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٢٤٧/١٤.

(١١) ينظر: حاشية الصبان: ١٣٣/٤، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح):
١٢٠، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٩، وصيغ الجموع في اللغة العربية:
١٤٠، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٠، والتطبيق الصرفي: ١١٤.



واورد الشارح في ((المنهاج)) مثلاً لهذا الوزن، وهو: ((الفيلة) وزان عنبه جمع الفيل، وهو جمع كثرة))^(١).

٨- فُعْلَى:

ويطرد هذا الوزن في كل وصف دال على آفة من هلاك أو توجع، أو تشتت، أو نقص، من الأوزان الاتية^(٢): أ- فَعِيل بمعنى مفعول (جريح وجرحى)، ب- فَعِيل بمعنى فاعل (مريض ومرضى)، ت- فاعل (هالك وهلكى)، ث- فَعِلَ (زَمِنَ زَمْنِي)، ج- فَعِلَ (ميت موتى)، ح- أَفْعَلَ (احمق وحمقى)، خ- فَعْلَان (سكران وسكرى). وجاء في ((المنهاج)) مثالان لهذا الوزن هما: ((صرعى) جمع صريع، وهو جمع كثرة))^(٣)، وقال الشارح في موضع آخر في الجمع نفسه: ((صرعى) جمع صريع وهو المصروع من الصرع وهو الطرح على الأرض))^(٤)، أما المثال الثاني فهو: ((القتلى) جمع قتيل، كالجرحى وجريح))^(٥).

٩- فَعَالٌ:

ويأتي هذا الجمع مطرداً في اوزان مفردات كثيرة، أشهرها ثلاثة عشر وزناً، هي: الاول والثاني: (فَعَل) و(فَعَّلَة) اسمين او وصفين وليست عينهما ولا فاؤهما ياء، الثالث والرابع: (فَعَلَ) و(فَعَلَة) اسمين صحيحي اللام، وليست عينهما ولا مهما من جنس واحد، الخامس: (فَعَلَ) اسماً، السادس: (فَعَلَ) اسماً، غير واوي العين، ولا يائي اللام، السابع والثامن: (فَعِلَ) بمعنى (فاعل) صحيح اللام، ومؤنثه، بشرط ان

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٧٩/٨.

(٢) ينظر: الكتاب: ٦٤٧/٢، والمخصص: ١٥٥/١٦، وشرح الشافية: ١٤٢/٢-١٤٤، وابنية

الصرف في كتاب سيبويه: ٣٠٧، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٤١، والتطبيق الصرفي،

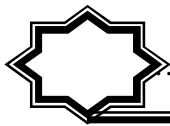
١١٣، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٠، وجموع التصحيح والتكسير

في اللغة العربية: ٤٨، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٠.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩٥/٤.

(٤) المصدر نفسه: ١٩٥/١٤.

(٥) المصدر نفسه: ١٧٤/١٤.



يكونا وصفين، التاسع والعاشر والحادي عشر: وصف على (فُعْلان) ومؤنثاه (فُعْلى) او (فُعْلانة)؛ الثاني عشر والثالث عشر: وصف على (فُعْلان) ومؤنثه (فُعْلانة)^(١).
واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، منها: ((... ويجمع البل على بلال كسهم وسهام))^(٢)، و ((والسبخ) كفلس المالحة من الارض... ومثله السبخة بفتح الموحدة وسكونها تخفيفاً واحدة السباخ مثل كلبة وكلاب بالكسر))^(٣)، و ((الزند) العود الذي يقدح به النار... والجمع زناد مثل سهم وسهام))^(٤)، و (((العجال) جمع عجول وهي الناقة التي تفقد اولادها))^(٥)، و ((الفجاج) بكسر (الفاء) جمع فج بفتحها قال سبحانه: ﴿مَنْ كُلِّفَ فِجْ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧])^(٦).

١٠ - فُول:

ويطرد هذا الوزن في اربع صيغ:

أ- اسم على (فُعْل) نحو: كبد وكبود، ب- اسم على (فُعْلى) لا تكون عينه واواً، نحو: كُعب وكعوب، ت- اسم على (فعل) نحو: جذع وجذوع، ث- اسم على (فعل)، لا تكون عينه واواً، ولا لامه ياء، ولا يكون مضعفاً، نحو برج وبروج. ويخفف هذا الجمع في (فعل) نحو: أسد واسود^(٧). ومما جاء على هذا الوزن في ((المنهاج)): (((وصول) جمع الوصل كما ان فصل جمع فصول، وهما كل ملتقى عظمين في الجسد يطلق

(١) ينظر: شرح ابن عقيل: ٤/٤٢٤، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٠-٥٢، التطبيق الصرفي: ١٥ و١١٦، وشذا العرف في فن الصرف: ٨١ و٨٢، وابنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٩٨، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢١-١٢٣، وجامع الدروس العربية: ٢/٣٧، وصيغ المجموع في اللغة العربية: ١٥٤-١٤٧.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/٢٢٩.

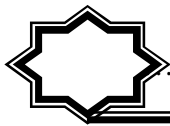
(٣) المصدر نفسه: ٢/٣٣.

(٤) المصدر نفسه: ٤/٧١.

(٥) المصدر نفسه: ٤/٧٦.

(٦) المصدر نفسه: ٦/٣٠٣. وينظر: (الرهان) ٤/١١٣، و(البكار) ٥/٩٩، و(الوذام) ٥/٢٠٤، و(الغمار) ٦/٢٥، و(الحقاق) ٦/٢٥، و(النقاب): ٦/٢٨٤، و(الوهاد) ٨/٦٤، و(المجان) ٨/١٨٤، و(السمام) ٨/١٩٥، و(القلال) ١١/٨، و(البقاع) ١١/٢٠٨، و(القداح) ١٢/١٠١، و(عراص) ١١/٢٨١، و(الذئاب) ١٤/٢٧٣.

(٧) ينظر: الكتاب: ٣/٥٦٧، ووضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٤/٣١٨-٣١٩، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٢٥ و ٥٣، والتطبيق الصرفي: ١١٦ و ١١٧، وشذا العرف في فن الصرف: ٨١ و ٨٢، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٣ و ١٢٤، وعمدة الصرف: ١٣٨.



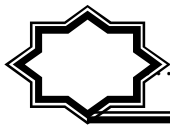
عليه باعتبار اتصال احد العظمين بالآخر وصولا واوصالا، وباعتبار انفصال احدهما عن الآخر فصولا ومفاصل^(١)، و ((الكلم) بفتح الكاف وسكون (اللام) ...ويجمع على كلوم^(٢)، و ((الحلم) العقل والجمع حلوم^(٣)، و ((الصوص) جمع لص مثلثة^(٤)، و ((الجدود) بالضم جمع الجد بالفتح وهو البخت والحظ^(٥)، و ((القرون) جمع القرن^(٦)، و ((تخوم) الارض بالضم حدودها ومعالمها، والتخم حد الارض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس^(٧).

١١ - فُعَالٌ:

ويطرد هذا الوزن في كل وصف لمذكر عاقل على وزن (فاعل) صحيح اللام سواء كانت لامه همزة ام لا^(٨). ووردت في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن اشار اليها الشارح، وهي: ((السماع) جمع سامع كسمار جمع سامر، وهو جمع كثرة^(٩)، و ((وتكهن قضى له بالغيب فهو كاهن والجمع كهان^(١٠)، و ((ضلال) جمع ضال كجاهل وجهال وعامر وعمار^(١١)، و ((الحشاش) بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو الموقد للنار^(١٢)، و ((ورادها) جمع وارد، وهو جمع كثرة^(١٣).

١٢ - فُعَلَاءُ:

-
- (١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٣/٢.
- (٢) المصدر نفسه: ٤٧/٣.
- (٣) المصدر نفسه: ١٨٩/٣.
- (٤) المصدر نفسه: ٣٢١/٤.
- (٥) المصدر نفسه: ٩٩/٥.
- (٦) المصدر نفسه: ٢١٧/٦.
- (٧) المصدر نفسه: ٣٠٥/٦. وينظر: (النجد): ٦٨/٨، و(الفصوص): ٧٦/١٠، و(اللود): ١٥٨/١١، و(القرون): ٢٠/١٢، و(النشوز): ٦٦/١٤، و(الصروف): ٢٨١/١٤.
- (٨) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٠٥/١، وشرح ابن عقيل: ١٢٣/٤، وعمدة الصرف: ١٣٨، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢١، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٠ و٨١، والتطبيق الصرفي: ١١٥، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٩ و٥٠، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٤٥.
- (٩) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨٥/٢.
- (١٠) المصدر نفسه: ٢١٧/٥.
- (١١) المصدر نفسه: ١٥٢/٦.
- (١٢) المصدر نفسه: ١٥١/٨.
- (١٣) المصدر نفسه: ٢٥٥/١٢.



ويطرد هذا الوزن في (فَعِيل) وصفاً لمذكر عاقل، بمعنى (اسم الفاعل)، نحو: (كريم وكرماء)، وبمعنى (مُفْعِل) نحو: سميع بمعنى مسمع، وجمعه سمعاء، وبمعنى (مفاعل) نحو: خليط بمعنى مخالط، وجمعه خلطاء، شريطة ان تكون صيغة (فَعِيل) في الثلاثة غير مضعفة، ولا معتلة اللام^(١).

واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن هي ((منهم امناء على وحيه) الحافظون له مؤدين اياه الى رسله جمع الامين وهو الحافظ لما كلف بحفظه على ما هو عليه ليؤديه الى مستحقه))^(٢)، و ((الشجعاء) جمع شجيع، وهو جمع كثرة، وفي بعض النسخ شجعانكم بالنون وهو بالضم والكسر جمع شجاع))^(٣)، و ((المجداء) جمع مجيد مثل فقهاء وفقهاء، وهو الرفيع العالي والكريم الشريف (الفعال))^(٤)، و ((النجداء) كفقاء ايضاً جمع نجيد وهو الشجاع الماضي فيما يعجز غيره))^(٥).

١٣ - فُطْلان:

ويطرد هذا الوزن في:

أ- اسم على (فُعْلَى) نحو: ظُهِر وظُهران، ب- اسم على (فَعْلَى) صحيح العين، نحو: حمل حملان، ت- اسم على (فَعِيل) نحو: رغيث ورغفان، ويقل فيما جاء على فاعل، نحو: راهب ورهبان، وفيما جاء على (أفعل-فعلاء) نحو: اعمى عميان^(٦).
ووردت في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، هي: ((السهمان) بالضم جمع السهم وهو الحظ والنصيب))^(١)، و ((القضبان) جمع القضيب وهو الغصن

(١) ينظر: اوضح المسالك الى الفية ابن مالك: ٣٢٠/٤، وشرح ابن النازم: ٣٢٣، وجوهر القاموس في الجموع والمصادر: ٨٤، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٢، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٦، والتطبيق الصرفي: ١١٧ و١١٨، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٢٥٤، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٥٤ و١٥٥.

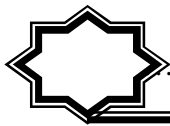
(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٧/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٩٢/٨.

(٤) المصدر نفسه: ٣٠٠/١١.

(٥) المصدر نفسه: ٣٠٠/١١.

(٦) ينظر: الكتاب: ٦١٤/٣، وشرح ابن عقيل: ١٢٩/٤، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٣، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٥٣ و١٥٤، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٥ و١٢٦، والتطبيق الصرفي: ١١٧، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٢.



المقطوع، وهو جمع كثرة^(٢)، و ((البطنان) جمع البطن كعبد وعبدان وظهر وظهران، وهو المنخفض من الارض او الغامض منها^(٣)، و ((الوجدان) جمع واعد كركبان وراكب^(٤)، و ((الذهبان) بالضممة جمع الذهب، جمع كثرة^(٥)، و ((الغدران) جمع الغدير وهو النهر^(٦)).

١٤ - فعلان:

ويطرد هذا الوزن في:

أ- اسم على وزن (فعل)، نحو: غلام وغلما، ب- اسم على وزن (فعل)، نحو: صرد وصردان، ت- اسم على وزن (فعل) واوي العين، نحو: حوت وحيتان، ث- اسم على وزن (فعل) معتل العين، نحو: جار وجيران^(٧).

واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، هي: ((تيجان) جمع تاج وهو الاكليل، وهو جمع كثرة^(٨)، و ((الغيران) جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة، فاذا اتسع قيل كهف^(٩)، و ((الغدران) جمع الغدير وهو النهر، جمع كثرة^(١٠)، و ((القيعان) جمع القاع وهو المستوي من الارض^(١١)، و ((النينان) جمع نون وهو الحوت، قال تعالى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا﴾ [الانبيا: ٨٧] ^(١٢).

١٥ - فعائل:

ويطرد هذا الوزن في كل رباعي، مؤنث، ثالثه مدة، سواء كان مؤنثاً بالعلامة، نحو: سحابة وسحائب، ام بالمعنى نحو: عجوز وعجائز. ويشترط في

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٠١/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٢٧٠/٨.

(٣) المصدر نفسه: ٦/٩.

(٤) المصدر نفسه: ١٤٨/٩.

(٥) المصدر نفسه: ٢٨٠/١١.

(٦) المصدر نفسه: ٢٦٧/١٢.

(٧) ينظر: الكتاب: ٦٠٧/٣، وارتشاف الضرب: ٢٠٧/١، وصيغ الجموع في اللغة العربية:

١٥١ و١٥٢، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٣، والتطبيق الصرفي: ١١٦ و١١٧،

وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٥، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٢.

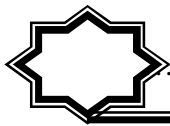
(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢٠/٣.

(٩) المصدر نفسه: ٤٠/٧.

(١٠) المصدر نفسه: ٧٤/٨.

(١١) المصدر نفسه: ٦/٩.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٤٣/١٢.



المؤنث بالتاء ان يكون اسماً لا صفة، الا (فعيلة) فانها تجمع هذا الجمع ان جاءت بمعنى (فاعلة) نحو: جميلة، اما اذا جاءت بمعنى (مفعولة) نحو: جريحة، فلا تجمع هذا الجمع؛ ولذا شذذوا جمع ذبيحة على ذبائح^(١).

ووردت في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، منها: ((والقرائن) جمع القرينة، وهو جمع كثرة)^(٢)، و((النظائر) جمع نظيرة وهي المثل والشبه في الاشكال والافعال والاخلاق)^(٣)، و((الضغائن) جمع الضغينة وهي الحقد)^(٤)، و((الحقائق) جمع الحقيقة بمعنى ما يحق للرجل ان يحميه)^(٥)، و((الحلائب) بالحاء المهملة جمع حليبة وهي الطائفة المجتمعة)^(٦).

١٦- فعالي:

ويطرد هذا الوزن في:

أ- (فعلاء) اسماً، نحو: صحراء وصحارى، ب- (فعلاء) وصفاً لمؤنث لا مذكر له نحو: عذراء وعذارى، ت- المختوم بالف التأنيث المقصورة، نحو: حبلى وحبالى، ث- الوصف على (فعلان- فعلى) نحو: كسلان وكسلى وكسالى^(٧).

واورد الشارح في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، هي: ((حيارى) جمع حاير من حار يحار حيراً نظراً الى الشيء فغشي عليه ولم يهتد لسبيله فهو حيران وحائر

(١) ينظر: الكتاب: ٦١٠/٣ و٦١١، ووضح المسالك الى الفية ابن مالك: ٣١٨/٤، وشرح الشافية: ١٥١/٣، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٥٧ و١٥٨، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٨ و٥٩، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٨ و١٢٩، والتطبيق الصرفي: ١١٨ و١١٩.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٩٢/١.

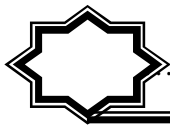
(٣) المصدر نفسه: ٦/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٩٤/٧.

(٥) المصدر نفسه: ١٤٠/٨.

(٦) المصدر نفسه: ١٤٠/٨. وينظر: (النزاع) ٢٢٣/١، و(العقائل) ٢٢٩/١، و(السكائك) ٣٠٦/١، و(الفضائل) ١٤١/٢، و(الفرائض) ١٤١/٢، و(الجهائل) ٥٢/٦، و(القرائن) ٢٧٠/٦، و(المرائر) ٢٨/٧، و(الصنائع) ١٢٧/٧، و(الخلائق) ٤٨/٩، و(الخرائم) ٢٣٩/١١، و(العتائق) ٣٠٠/١١، و(الרגائب) ٣٦٥.١٤٠/١٤.

(٧) ينظر: الكتاب: ٦٠٩/٣، وهمع الهوامع: ١٠٧/٦، وشرح الاشموني: ١٤٧/٤، وشرح التصريح على التوضيح: ٣١٤/٢، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٤ و٨٣، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٩-٦٠، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٦١ و١٦٢، والتطبيق الصرفي: ١٢٠، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٣٠ و١٣١.



وهي حيارى^(١)، و ((ثكلت) المرأة ولدها فقدته... فهي تاكل، وقد يقال تاكله وتكلى والجمع ثكالى^(٢)، و ((الشظايا) جمع الشظية وهي القطعة من الشيء^(٣)، و ((من البقية) والجمع بقايا...^(٤).

١٧ - فَواعِلُ:

ويطرَد هذا الوزن في:

أ- (فاعلة) اسماً أو صفة، نحو: صاعقة وصواعق، ب- اسم على (فَوَعَلَ) نحو: جوهر وجواهر، ت- اسم على (فَوَطَّأَ) نحو: صومعة وصوامع، ث- اسم على (فَاعَلَ) نحو: خاتم وخواتم، ج- اسم على (فاعلاء) نحو: قاصعاء وقواصع، ح- (فَاعِلٌ) اسماً، علماً أو غير علم، نحو: كاهل وكواهل، خ- وصف على (فاعل) لمؤنث عاقل، ولا تلحقه التاء، نحو: حائض وحوائض، د- وصف على (فاعل) لمذكر غير عاقل، نحو: شاهق وشواهق^(٥).

ومما جاء على هذا الوزن في ((المنهاج)): ((والثواقب) جمع الثاقب، قال تعالى: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ [الطارق: ٣] وهو الذي يثقب بضيائه الظلام^(٦)، و ((العوالي) جمع العالية ويوصف بها القناة والناقة، واسم ارض وهي ما فوق نجد الى ارض تهامة الى ما وراء مكة، وهو جمع كثرة^(٧)، و ((وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ مَرَوِّسًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣١] والرواسي جمع الراسية أي الجبال العالية الثابتة^(٨)، و ((

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩١/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٦٤/٨.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٤/٥.

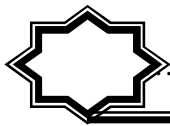
(٤) المصدر نفسه: ١٤٤/٤.

(٥) ينظر: الكتاب: ٦٣٢/٣ و٦٣٣، وليس في كلام العرب: ٧٧، وأوضح المسالك الى الفية ابن مالك: ٣٢٠/٤، وشرح التصريح على التوضيح: ٣١٣/٢، والتطبيق الصرفي: ١١٨ و١١٩، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٢ و٨٣، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٦ و٥٥، وصيغ الجموع في اللغة العربية: ١٥٦ و١٥٧، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٧ و١٢٨.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢١٨/١.

(٧) المصدر نفسه: ٢٢٣/١.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٩/١.



(السواري) جمع السارية وهي الاسطوانة^(١)، و ((الزوافر) جمع زافرة، وزافرة الرجل انصاره وعشيرته وهو جمع كثرة^(٢)، و ((النوائب) جمع النائبة وهي النازلة التي تتوب على الانسان وتنزل عليه^(٣).

١٨ - أفعلاء:

ويطرد هذا الوزن في كل وصف على وزن (فعليل) بمعنى (فاعل)، بشرط ان يكون مضعفاً، او معتل اللام^(٤).

وجاء في ((المنهاج)) امثلة لهذا الوزن، هي: ((ووصيت) الى فلان توصية، والاسم الوصاية بالكسر والفتح لغة، وهو وصي والجمع اوصياء، وهو جمع كثرة^(٥)، و ((أثوياء) جمع ثوي كأغنياء وغني وهو الضعيف والاسير والمجاور باحد الحرمين من ثوى المكان وبه يثوى ثواء اطلال الاقامة^(٦)، و ((الادعياء) جمع الدعي وهو من انتسب الى ابيه وعشيرته^(٧).

* اسم الجنس الجمعي:

وهو الاسم الذي يقع على القليل والكثير بلفظ المفرد، ويميز بينه وبين واحده بالتاء او بياء النسب^(٨).

(١) المصدر نفسه: ٢٣٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٦١/٤.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥٢/٨. وينظر: (القواصف) ١١٣/٤، و(النواجد) ٢١/٥، و(الهاجر) ٥/٦، و(الحوازب) ٥٨/٧، و(الثواكل) ٤٧/٨، و(الدواهي) ٧٤/٨، و(المواتح) ٢٥٥/١٢.

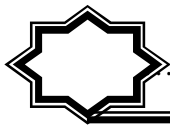
(٤) ينظر: الكتاب: ٦٠٤/٣ و ٦٣٤، والمقرب: ٤٧٦، وارتشاف الضرب: ٢٠٦/١، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٥٥، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٢٦ و ١٢٧، والتطبيق الصرفي: ١١٨، وشذا العرف في فن الصرف: ٨٢.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦٦/٥.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٦/٨.

(٧) المصدر نفسه: ٢٥٤/١١.

(٨) ينظر: شرح الشافية: ١٩٣/٢، وشرح المفصل: ٧١/٥، وتصريف الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٣٩، واسماء الجموع في القرآن الكريم: ٢٨-٣٥، والفصل في الوان الجموع: ١١٣، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٨٣ و ٨٤.



وأورد الشارح في ((المنهاج)) مثالين لاسم الجنس الجمعي، هما: ((النعام) اسم لجنس النعامة، ويقع على الواحد))^(١)، و((زهر) النبات، والواحدة زهرة كتمر وتمرة، وهو اسم جنس جمعي))^(٢).

* اسم الجمع:

اسم يوضع لمجموع الاحاد دالاً عليها دلالة المفرد على جملة اجزائه^(٣)، فلا يقع على الواحد ولا على الاثنين^(٤)؛ لأنه اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط^(٥). ويختلف اسم الجمع عن جمع التكسير في امرين: احدهما: انه لا يخضع للاوزان المتفق عليها الخاصة بجمع التكسير او الغالبة فيه^(٦). والآخر: انه لا يصغر وينسب اليه على لفظه، وبهذا يختلف عن الجمع، اذ يرد الجمع الى مفرده ثم يجمع^(٧). ويكون اسم الجمع على نوعين: الاول: ((ما لا واحد له من لفظه، وليس على وزن خاص بالمجموع او غالب فيها، كقوم ورهط))^(٨)، والثاني: ماله واحد ((لكنه مخالف لاوزان الجمع، كركب وصحب... أو له واحد وهو موافق لها^(٩)، لكنه مساو للواحد في النسب اليه، نحو: ركاب، على وزن رجال، اسم جمع ركوبة، تقول في النسب ركابي، والجمع... لا ينسب اليه على لفظه الا اذا جرى مجرى الاعلام او اهل واحد، وهذا ليس واحداً منهما، فليس بجمع))^(١٠).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٧٩/٨.

(٢) المصدر نفسه: ٤٠/١٠.

(٣) ينظر: حاشية الصبان: ٩٩/٤.

(٤) ينظر: شرح الكافية: ١٧٨/٢.

(٥) ينظر: شرح الشافية: ٢٠١/٢، واسماء المجموع في القرآن الكريم: ١٣-٣٧،

(٦) ينظر: الكتاب: ٦٢٣/٣ و٦٢٥.

(٧) ينظر: اسماء المجموع في القرآن الكريم: ٢٧.

(٨) شذا العرف في فن الصرف: ٨٧.

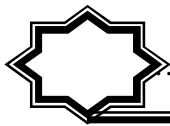
(٩) أي: لاوزان المجموع.

(١٠) شذا العرف في فن الصرف: ٨٧. وينظر: المقتضب: ٣٤٧/٣، والواضح في علم العربية:

٢٣٩، وفقه اللغة وسر العربية: ٢٥٢، وشرح المفصل: ٧٧/٥، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:

٢٨٠ و٢٨١، وشرح الكافية الشافية: ١٨٠٧/٤، وارتشاف الضرب: ١٩٢/١ و١٩٣، وتصريف

الاسماء في اللغة العربية (شعبان صلاح): ١٣٨، والبسيط في علم الصرف: ٩٧ و٩٨.



وقد ورد النوعان في ((المنهاج))، فأمثلة النوع الاول هي: ((الابل) اسم جمع، لا واحد له من لفظه))^(١)، و ((النعم) بالتحريك اسم جمع لا واحد له من لفظه، واكثر اطلاقه على الابل))^(٢)، و ((النبل) السهام العربية اسم جمع لا واحد له من لفظه))^(٣).

واورد الشارح مثالا واحداً للنوع الثاني، اذ قال: ((الركاب) بالكسر المطي: أي الابل التي يسار عليها، واحدها راحلة من غير لفظها، فهو اسم جمع))^(٤).

* جمع الجمع:

ذكر علماء العربية ان الجمع قد يجمع، ولكن هذا الجمع سماعي وليس بقياس مطرد^(٥)، اذ قال سيبويه: ((واعلم انه ليس كل جمع يجمع))^(٦)، فما ورد منه يحفظ ولا يقاس عليه، وعلل ابن يعيش هذا بقوله: ((لأن الغرض من الجمع الدلالة على الكثرة، وذلك يحمل بلفظ الجمع فلم يكن بنا حاجة الى جمع ثان))^(٧). وقال ابن عصفور: ((قد شذت العرب فجمعت بعض الجمع))^(٨). ولم يخل ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) من اشارات الى جمع الجمع، اذ اورد الشارح امثلة لهذا الجمع، فقال: ((اهويل) جمع احوال وهو جمع هول كاقاويل واقوال وقول))^(٩)، و ((اعاليل) و(اضاليل) جمع اعالل واضلال وهما جمع علة اسم لما يتعلل به من مرض وغيره، وضلة اسم من الضلال))^(١٠)، و ((الايادي) جمع الايدي وهو جمع اليد))^(١١)، و ((الصعدات) جمع الصعد وهو جمع

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٦٠/٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٥٢/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ٢٧٩/١٠.

(٤) المصدر نفسه: ٥٨/٧.

(٥) ينظر: شرح المفصل: ٧٤/٥، وشرح الشافية: ٢٠٨/٢.

(٦) الكتاب: ٦١٩/٣.

(٧) شرح المفصل: ٧٤/٥.

(٨) المقرب: ٤٨٢.

(٩) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢١/٢.

(١٠) المصدر نفسه: ١٦/٤.

(١١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٩٩/٧.



صعيد^(١)، و ((الافاليز) جمع افلاذ، وافلاذ جمع فلذ وهي القطعة من الكبد^(٢)، و ((الاقاويل) جمع اقوال وهو جمع قول^(٣)، و ((شول) جمع شائلة على غير قياس وهي من الابل ما اتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فجف لبنها، وجمع الجمع اشوال^(٤).

(١) المصدر نفسه: ٨/٨٧.

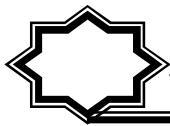
(٢) المصدر نفسه: ٨/٣٠٧.

(٣) المصدر نفسه: ٨/٣٤٧.

(٤) المصدر نفسه: ٩/٢٧٠.

الفصل الثالث

المباحث الدلالية



الفصل الثالث المباحث الدلالية

توطئة: (مفهوم الدلالة)

الدلالة وكما أسماها بعضهم السيمانتيك^(١). لغة: هي مصدر دل يدل دلالة دلالة ودلالة، إلا أن الفتح أعلى، ويقال فيه: دلولة بالضم، كلها بمعنى واحد هو هدى وأرشد، والدليل والdal: المرشد إلى المطلوب^(٢).

والدلالة اصطلاحاً: هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو dal، والثاني هو المدلول^(٣)، أو إنها: ((كون الشيء بحالة إذا علمت بوجوده انتقل ذهنك إلى وجود شيء آخر))^(٤)، أو انها ((ما يوجب إدراك شيء بسبب إدراك شيء لازم له))^(٥).

فالدلالة هي وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبطتين ببعضهما البعض ارتباطاً لا انفصام فيه، الشيء الأول: dal وهو الذي إذا علم بوجوده يستدعي انتقال الذهن إلى وجود شيء آخر هو المدلول وهو الشيء الثاني^(٦).

وكان للغويين القدامى إسهام في هذا المجال يرجع إلى ما قبل الميلاد، فقد درسها اليونان والهنود ثم تلاهم العرب^(٧)، وإن كان العرب القدامى لم يعنوا بها كما عنوا ببحثي الاشتقاق والأبنية المتعلقين بشكل الكلمة ومادتها، وذلك أن علم

(١) مناهج البحث في اللغة: ٢٤.

(٢) ينظر: لسان العرب: ١١/٢٤٩ (دل). وينظر: الصحاح: ٤/ ١٦٩٨ (دل)، ومقاييس اللغة: ٢/ ٢٥٩ (دل).

(٣) ينظر: شرح الشمسية: ٢١، والتعريفات: ١٠٩، وشرح الكوكب المنير: ١/ ١٢٥، ومنطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث: ٣٩.

(٤) المنطق (للمظفر): ٣١.

(٥) خلاصة المنطق: ١١.

(٦) ينظر خلاصة المنطق: ١٢، ومنطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث: ٣٩، وعلم الدلالة (علم المعنى) (للخولي): ٢٥-٣٠، والبحث الصوتي والدلالي عند الفيلسوف الفارابي (رسالة ماجستير): ١١٥.

(٧) ينظر: علم الدلالة (أحمد مختار) ١٧-٢٠.



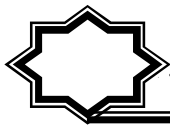
المفردات كان علامة القوة والسحر والمغيبات^(١). وقد تطور البحث في الدلالة على أيدي الدارسين المحدثين، ووضعت فيه الآراء والنظريات المتعددة حتى صارت علما مستقلا من علوم اللغة، يعرف بعلم الدلالة^(٢)، ولم يقتصر البحث في الدلالة على اللغويين وحدهم، بل نظر فيه علماء ومفكرون في ميادين مختلفة، فشارك فيه الفلاسفة وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والمناطق وغيرهم، فبحثها كل منهم بحسب تخصصه وميدان دراسته^(٣).

وتناول الشارح في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) طائفة من المباحث الدلالية، وهي أقسام الدلالة، والتطور الدلالي، وعلاقة اللفظ بالمعنى، والعلاقة العددية بين اللفظ والمعنى، والمشتراك، والاضداد، والترادف.

(١) ينظر: دلالة الألفاظ وتطورها: ٥٥، ولهجة قبيلة أسد: ٢٢١، ولحن العامة والتطور اللغوي: ٦٠.

(٢) ينظر: الترادف في اللغة: ١٣.

(٣) ينظر: علم اللغة (للسعران): ٢٦١، وعلم الدلالة (بالمر): ١٦، ولهجة قبيلة أسد: ٢٢١.



المبحث الأول أقسام الدلالة

تنقسم الدلالة إلى قسمين:

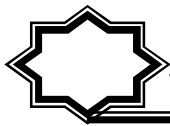
- ١- **دلالة لفظية:** وهي الدلالة التي يكون الدال الموضوع فيها لفظاً^(١).
 - ٢- **دلالة غير لفظية:** وهي الدلالة التي يكون الدال الموضوع فيها غير لفظ، كالإشارات والخطوط، والنقوش وما يتصل بها من رموز العلوم، واللوحات المنصوبة في الطرق لتقدير المسافات أو لتعيين اتجاه الطريق إلى محلة أو بلدة، ونحو ذلك^(٢).
- وتنقسم كلتا الدالتين إلى دلالة طبيعية، ودلالة وضعية، ودلالة عقلية، على النحو الآتي^(٣):
- **الدلالة الطبيعية:** وهي الدلالة التي تكون الملازمة فيها بين الدال والمدلول ملازمة طبيعية، كدلالة التأفّف على الضجر، ودلالة الأنين على الألم (دلالة لفظية)، ودلالة سرعة حركة النبض على وجود الحمى.
 - **الدلالة الوضعية:** وهي الدلالة التي تكون الملازمة فيها بين الدال والمدلول ناشئة من التواضع والاصطلاح على أن وجود أحدهما يكون دليلاً على وجود الثاني، كدلالة الألفاظ على معانيها، كدلالة لفظ قلم على معناه (دلالة لفظية)، ودلالة إشارات السير الكهربائية على الاتجاه (دلالة غير لفظية).
 - **الدلالة العقلية:** وهي الدلالة التي تكون الملازمة فيها بين الدال والمدلول ملازمة ذاتية في وجودهما الخارجي، ويستدل فيها من الأثر على وجود المؤثر، كدلالة سماع الصوت خارج الدار على وجود متكلم (دلالة لفظية)، ودلالة رؤية الدخان على وجود النار (دلالة غير لفظية).
- والمختار من هذه الأقسام هو الدلالة الوضعية اللفظية، وهي المستعملة في علم المعاني وأصول الفقه عامة، والمنطق خاصة، ((وهي عند أهل العربية

(١) ينظر: المنطق (للمظفر): ٣٣، المنطق (نظلة): ٢٦.

(٢) ينظر: المنطق (للمظفر): ٣٣، المنطق (نظلة): ٢٨.

(٣) ينظر: المنطق (للمظفر): ٣١ و٣٢، والمنطق (نظلة): ٢٦-٢٨، ومنطق العرب من وجهة

نظر المنطق الحديث: ٤١-٤٤، وخلاصة المنطق: ١١ و١٢.



والأصول كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم المعنى منه؛ للعلم بالوضع، وعند المنطقيين كونه بحيث كلما أطلق فهم المعنى بالوضع^(١).

ويرى العلماء أنَّ هذه الدلالة تنحصر في ثلاثة أنواع، هي: ((المطابقة، والتضمنية، والالتزامية))^(٢):

١- **الدلالة المطابقة أو التطابقية:** هي دلالة اللفظ على تمام المعنى الذي وضع له، كدلالة لفظ الكتاب على تمام معناه، فيدخل فيه جميع أوراقه وما فيه من نقوش وغلاف. وعرفها الشارح في ((المنهاج)) بأنها الدلالة التي تكون دلالة اللفظ على المعنى فيها بتوسط وضعه له، فتكون الدلالة مطابقة، كالإنسان الموضوع لمجموع الحيوان الناطق^(٣).

٢- **الدلالة التضمنية:** وهي دلالة اللفظ على جزء المعنى الذي وضع له، كدلالة لفظ (الصف) على الطلاب فقط. وعرفها الشارح في ((المنهاج)) بأنها الدلالة التي تكون دلالة اللفظ على المعنى فيها بتوسط دخوله في المعنى الموضوع له ذلك اللفظ، فتكون الدلالة عليه تضمناً، كدلالة لفظ الإنسان على الحيوان وحده، أو على الناطق وحده^(٤).

٣- **الدلالة الإلزامية:** وهي دلالة اللفظ على معنى ملازم للمعنى الذي وضع له، كدلالة لفظ (حاتم) على (الكرم). وعرفها الشارح في ((المنهاج)) بأنها الدلالة التي تكون دلالة اللفظ على المعنى فيها بتوسط كونه لازماً في الذهن

(١) كشف اصطلاحات الفنون: ٢/٢٨٨. وينظر: البحث الصوتي والدلالي عند الفيلسوف الفارابي (رسالة ماجستير): ١٥١.

(٢) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: ١/١٧، ومنهاج السنة النبوية: ٥/٤٥٢، ودرء التعارض بين العقل والنقل: ١٠/١٢، والإبهاج في شرح المنهاج: ١/٢٠٤، ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: ١/٣٥٢، وتحريير القواعد المنطقية: ٢٩، وأصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد: ١/١٧، والمنطق (للمظفر): ٣٣ و ٣٤، والمنطق (نظلة): ٢٧، وخلاصة المنطق: ١٢، ودلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين: ٥٩، والبحث الصوتي والدلالي عند الفيلسوف الفارابي (رسالة ماجستير): ١٤٩، والبحث النحوي واللغوي عند الغزالي (رسالة ماجستير): ٦٦.

(٣) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/١٩.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٩.



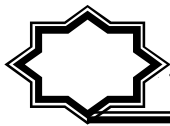
للمعنى الموضوع له اللفظ، فتكون الدلالة إلتزامية، كدلالة لفظ الإنسان على قابل العلم وصناعة الكتابة ^(١).

وقال الشارح في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) بعد ذكره الأنواع الثلاثة للدلالة الوضعية اللفظية: ((وتسمى الأولى-أعني الدلالة على تمام الموضوع له في اصطلاح البيانين وضعية، وكل من الآخرين عقلية؛ لكون دلالة اللفظ عليها بعلاقة عقلية بينهما وبين الموضوع له، وهو استلزام فهم الموضوع له المركب لفهم جزئه، وفهم الموضوع له الملزوم لفهم لازمه استلزاماً عقلياً .

وأما المنطقيون فيسمون الثلاثة وضعية، من جهة أن للوضع مدخلاً فيها، ويخصون العقلية بالعقلية الصرفة المقابل للوضعية والطبعية، كدلالة الدخان على النار، واللفظ المسموع من وراء الجدار على وجود الالفاظ)) ^(٢).

(١) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٩/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٩/١ أو ٢٠.



المبحث الثاني التطور الدلالي

ان التطور الدلالي ظاهرة شائعة في جميع اللغات يواجهها كل دارس لأطوار اللغة التاريخية^(١)، ويرى (أولمان) أن التغير في المعنى يحدث كلما وجد أي تغير في العلاقة الأساسية بين اللفظ والمدلول^(٢) ومعلوم أن كثيراً من الألفاظ قد تطورت معانيها، فقد شبهت اللغة بالكائن الحي تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره^(٣).

فاللغة ((كأية ظاهرة اجتماعية عرضة للتطور في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ودلالاتها، وأن تطورها هذا يجري وفق اتجاهات عامة وفي نماذج رئيسية، وليس تبعاً للأهواء والمصادفات، ولا يد لأحد على وقف عملها أو تغيير ما تؤدي إليه، وليس في قدرة الأفراد أن يوقفوا تطور لغة ما، أو يجعلوها تجمد على وضع خاص))^(٤).

واللغة العربية شأنها في ذلك شأن سائر اللغات تطورت بعض معاني ألفاظها عبر العصور ((فمعاني الألفاظ التي كانت مستخدمة في العصر الجاهلي لم تبق جامدة بعد الإسلام، بل لحقها تغير قليل أو كثير... وهذا ما حدث في العصور التالية أيضاً))^(٥). وقد وقف القدامى من هذا التطور الدلالي موقفهم من التطور الصوتي والصرفي والنحوي في تشددهم ووضعهم حدوداً زمانية ومكانية^(٦). وجعل ابن فارس كل تغير حاصل في الألفاظ إنما هو موقف على ما سمع، إذ قال: ((وكل ذلك عندنا توقيف على ما احتجنا له))^(٧).

(١) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٣.

(٢) ينظر: دور الكلمة في اللغة: ١٥٥.

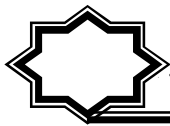
(٣) ينظر: علم الدلالة والمعجم العربي: ٧٧، والترادف: ١٣.

(٤) اللغة و المجتمع (وافي): ٩١.

(٥) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ٢٧٩.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٠.

(٧) الصاحبى: ١٩٦.



أما المحدثون فكانت لهم نظرتهم في التطور الدلالي ((فاللغوي الحديث يؤمن بالنظرة التاريخية وبالتطور الذي تستدعيه عوامل التطور الذي تستدعيه عوامل التطور المختلفة))^(١). ودرس اللغويون المحدثون التطور الدلالي وبينوا أسبابه، حتى ميز الدكتور حاكم مالك لعبيبي ما لا يقل عن واحد وثلاثين احتمالاً مسبباً لتغير المعنى^(٢)، واستطاعوا بعد طول نظر فيما يطرأ على المعاني من تغيرات أن يحصروا مظاهر التطور الدلالي بحيث تصدق على جميع اللغات^(٣).

ومن خلال استقرائي مادة كتاب ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) وقفت على طائفة من أنماط التطور الدلالي مما تابعه الشارح في هذا الكتاب لتخصيص العام أو تعميم الخاص أو مجال تغير الدلالة، لكنه في كل ذلك لم يذكر مصطلح ((التطور الدلالي)) بنصه. وسأعرض فيما يأتي لجملة من الألفاظ التي تابع الشارح ما أصابها من تطور دلالي، وسأوضح ذلك من خلال أهم مظاهر هذا التطور، على النحو الآتي:

أولاً: تضيق المعنى أو تخصيص العام (تخصيص الدلالة): ويقصد به تضيق مجال معنى الكلمة، أو قصر الدلالة العامة على بعض أجزائها فيضيق شمولها بحيث يصبح مدلول الكلمة مقصوراً على أشياء أقل عدداً مما كانت عليه في الأصل^(٤)، وقد أفرد السيوطي لهذا الضرب من التطور فصلاً سماه ((في العام المخصوص، وهو ما وضع في الأصل عاماً ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده))^(٥)، وضرب له أمثلة، منها (السبت) فإنه في اللغة (الدهر)، ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع، وهو فرد من أفراد الدهر^(٦).

(١) التطور اللغوي التاريخي: ٢٩.

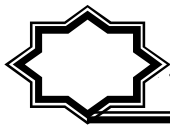
(٢) ينظر: الترادف في اللغة: ١٦.

(٣) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٥٢-١٦٧، وعلم الدلالة (بالمر): ١٢، ودور الكلمة في اللغة: ١٥٥-١٨٦، وعلم الدلالة (أحمد مختار): ٢٤٣-٢٥٠، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ٢٨١-٢٨٨، ومظاهر التطور في اللغة العربية المعاصرة (الموسوعة الصغيرة): ٥٩-٢٦٠، والتطور الدلالي في لغة الشعر ولغة القرآن: ٥٢-٥٧.

(٤) ينظر: الترادف في اللغة: ٢١ و٢٢.

(٥) المزهري: ١/٤٢٧-٤٢٨.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١/٤٢٧ و٤٢٨.



وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا الضرب من التطور الدلالي، وهي:
((... الثامن، إطلاق المطلق على المقيد كقول الشاعر^(١):

ويا ليت كل اثنين بينهما هوى
من الناس قبل اليوم يلتقيان
فلفظ (اليوم) يشمل كل يوم، وقد خص بيوم القيامة^(٢)، و ((المتاعيل) جمع المتقال وهو ميزان الشيء من مثله، وكل وزن يسمى متقالاً، وقد قصره الاستعمال على ما يوزن به الذهب والفضة^(٣)، و ((والأجل) هو الوقت المضروب للشيء الذي يحل فيه، وخصص بأجل الإنسان وهو الوقت المقدر فيه موته، وأجل الدين وهو الوقت الذي يحل فيه قضاؤه^(٤)، و ((والإحاطة) بالشيء الاستدارة به من جوانبه، يقال: أحاط القوم بالبلد إذا أحدقوا به واستداروا بجوانبه، ثم استعمل تارة في شمول الحفظ، وتارة في شمول العلم، وتارة في استيلاء القدرة وشمولها^(٥)).

ثانياً: توسيع المعنى أو تعميم الخاص (تعميم الدلالة): ويعني ((أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، ويصبح مجال استعمالها أوسع من قبل^(٦)، وقد عقد السيوطي لهذا الضرب من التطور فصلاً خاصاً سماه ((فيما وضع في الأصل خاصاً ثم استعمل عاماً^(٧)، ومثّل له بالقرب طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكل طلب^(٨).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا الضرب من التطور الدلالي، وهي: ((قطب) الرحي الحديدية التي تدور عليه، ويطلق توسعاً على كل أصل ينتهي إليه ويرجع، ومنه قطب القوم لسيدهم لكونه يدور عليهم أمورهم^(٩)، و ((و(قبع) القنفذ من باب منع أدخل رأسه في جلده، كل من انزوى في جحر أو مكان ضيق فقد

(١) لم اعثر على قائله.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤٠/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٥/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٤٩/١.

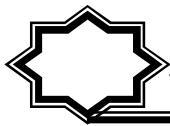
(٥) المصدر نفسه: ٢٩٢/١.

(٦) علم الدلالة (أحمد مختار): ٢٤٣.

(٧) ينظر: المزهري: ٤٢٩/١-٤٣٣.

(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٩/١-٤٣٣.

(٩) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.



قبح))^(١)، و ((الر) في الأصل اللين، ثم استعمل في كل خير ونفع، ومنه قولهم: لله دره))^(٢)، و ((السبب) في الأصل الحبل الذي يتوصل به إلى الماء، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى شيء كقوله تعالى: ﴿وَنَقَطَ لَهُمُ السَّبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] أي الوصل والمودات))^(٣)، وقال في موضع آخر: ((و(السبب) الحبل، ثم استعير لكل ما يتوصل به إلى الأمور فقل هذا: سبب هذا، وهذا مسبب عن هذا))^(٤)، و ((وفي ورودها لصدرها) الورود في الأصل الإشراف على الماء للشرب، ثم أطلق على مطلق الإشراف على الشيء دخله أو لم يدخله...))^(٥)، و ((خاض) في الأمر دخل فيه، وأصل الخوض دخول القدم فيما كان مانعاً من الماء والطين، ثم كثر استعماله في كل دخول فيه أذى))^(٦)، و ((...وقيل الوعث رمل دقيق تغيب فيه الأقدام فهو شاق، ثم استعير لكل أمر شاق من تعب وإثم وغير ذلك، ومنه وعثاء السفر أي شدة النصب والتعب))^(٧).

ثالثاً: انتقال مجال الدلالة أو انتقال المعنى أو تغير مجال الدلالة: هو انتقال اللفظ من المعنى الذي وضع له إلى معنى آخر لعلاقة بين الداليتين، ويحصل هذا الانتقال بطريقتين: الاستعارة، والمجاز^(٨).

١- الاستعارة: وذلك بأن ينتقل مجال الدلالة لعلاقة المشابهة بين المدلولين، وعبر ابن فارس عن الاستعارة بأنها من سنن العرب^(٩). والاستعارة كثيرة في كلام العرب وزخر بها شعرهم ونثرهم حتى قال ابن جني: ((أعلم أن أكثر اللغة مع

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٩٩/٦.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٣/٩.

(٤) المصدر نفسه: ١٨١/١٠.

(٥) المصدر نفسه: ٧/١١.

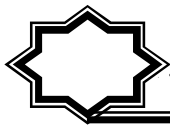
(٦) المصدر نفسه: ١٥٧/١٢.

(٧) المصدر نفسه: ٢٥٥/١٢.

(٨) ينظر: علم اللغة (وافي): ٢٢٥، والترادف في اللغة: ٢٤، وعلم الدلالة العربي: ٢٨٩،

ودلالة الألفاظ: ١٢٧-١٣٣، ولحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: ٢٨٥ و٢٨٦.

(٩) ينظر: الصاحب: ٢٠٤.



تأمله مجاز لا حقيقة))^(١). وقد تناول ستيفن أولمان موضوع الاستعارة فقال: ((إننا حين نتحدث عن عين الإبرة، نكون قد استعملنا اللفظ الدال على عين الإنسان استعمالاً مجازاً، أما الذي سوَّج لنا ذلك فهو شدة التشابه بين هذا العضو والثقب الذي ينفذ الخيط من خلاله))^(٢).

وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة لهذا الضرب من التطور الدلالي، وهي: ((النطح) هو تقابل الكبش ذي القرن مع مثله للمضاربة، يقال نطحه الكبش إذا أصابه بقرنه، والنطيح يقال: للكبش المستقبل مثله للمضاربة والتناطح، ثم أطلق مجازاً على الصيد المظاهر على الصياد المواجه له بعلاقة المشابهة، فكأنه يستقبل الصياد لينطحه بقرنه، وهو مشوم عند الصيادين، ثم استعمل في الرجل المشوم بعنوان الاستعارة، فيكون مجازاً بمرتين))^(٣)، و ((عندهم منها القليل النادر والشاذ الشارد) استعارة لفظ الشاذ والشارد الذين هما من صفات الحيوان: للكلمات البليغة الماثورة عن السلف بقلتها وندرتها الموجبة لانفرادها من أمثالها، وخروجها عن نظامها، فإن الشاذ هو الحيوان المنفرد الذي لا يصحب أمثاله، والشارد في البعير النافر الخارج عن نظام الإبل))^(٤)، و ((وأردت أن يسوغ لي) أي يجوز، استعارة تبعية حيث استعير لفظ السوغ الذي هو من أوصاف الشرب، للتمثل، وهو من استعارة المحسوس للمعقول، والجامع أن في المستعار منه لذة للشاربين، وفي المستعار له التذاذ للمتمثل))^(٥)، و ((لأنني أورد النكت واللمع) النكتة هي الأثر في الشيء به يتميز بعض أجزائه من بعض، ويوجب له الافتقار، والتفات الذهن إليه كالنقطة في الجسم والأثر فيه الموجب للاختصاص بالنظر، ومنه رطوبة منكتة، إذا بدأ ارتطابها، ثم عدي إلى الكلام والأمور المعقولة التي يختص بعضها بالدقة الموجبة لمزيد العناية والفكر فيها فسمي ذلك البعض نكتة))^(٦)، و ((التسنىم) هو العلو، وأصله ركوب

(١) الخصائص: ٤٤٧/٢.

(٢) دور الكلمة في اللغة: ١٨٢.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٤٥/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٢٢/١.

(٥) المصدر نفسه: ٢٢٢/١.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٣٠/١.



السنام))^(١)، و ((لم يعض على العلم بضرس قاطع) وهو كناية عن عدم نفاذ بصيرته في العلوم وعدم اتقانه للقوانين الشرعية لينتفع بها انتفاعاً تاماً، يقال فلان لم يعض على العلم بضرس قاطع إذا لم يحكمها ويتقنها، وأصله أن الإنسان يمضغ الطعام الذي هو غذاؤه، ثم لا يجيد مضغه لينتفع به البدن انتفاعاً تاماً، فمثل به من لم يحكم ولم يتقن ما يدخل فيه من المعقولات التي هي غذاء الروح لتتفع به الروح انتفاعاً كاملاً))^(٢)، و ((جاهل خباط جهالات) أراد به أنه جاهل بالأحكام كثيراً لخبط في جهالاته، كنى به عن كثرة أغلاطه التي يقع فيها في القضايا والأحكام فيمشي فيها على غير طريق الحق من القوانين، وذلك معنى خبطه مأخوذ من خبط العشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط بيدها كل شيء إذا مشت))^(٣)، و ((قريحة الغريزة) ما يستتبطه الذهن، والقريحة أول ما يستتبط من البئر، ومنه قولهم: لفلان قريحة جيدة يراد استتباط العلم بجودة الطبع))^(٤)، و ((الشكيمة) في اللجام الحديدية المعترضة في فم الفرس والجمع شكائم، يقال: فلان شديد الشكيمة أنف أبي لا ينقاد؛ لأن شدة الشكيمة وقوتها تدل على قوة الفرس))^(٥).

٢- **المجاز المرسل:** ان ينتقل مجال الدلالة لعلاقة غير المشابهة بين المدلولين، وأهم علاقات المجاز المرسل هي: السببية، والحالية، والمحلية، والمجاورة، والزمانية، والمكانية، والجزئية، والكلية، واعتبار ما كان وما سيكون وغير ذلك^(٦). وأورد الشارح في ((المنهاج)) أمثلة للعلاقة السببية، فقال: ((....إطلاق اسم السبب على المسبب كقوله (رضي الله عنه): ((لأوأ أرحامكم ولو بالسلام)). أي صلوا، فإن العرب لما رأَت بعض الأشياء يتصل بالبل

(١) المصدر نفسه: ١٠٤/٣.

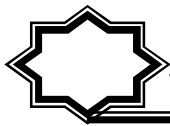
(٢) المصدر نفسه: ٢٢٤/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٢٤/٣ و ٢٢٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢٧٠/٦.

(٥) المصدر نفسه: ١٣٥/٧.

(٦) ينظر: الخصائص: ٤٤٧/٢، والصاحبي: ٢٠٠، والمزهر: ٤٢٦/١، ودلالة الألفاظ: ١٦١، ودور الكلمة في اللغة: ١٧٣، وعلم الدلالة العربي: ٢٨٩، وعلم اللغة (للسعران): ٢٢٩-٣٠١.



استعاروا البيل بمعنى الوصل... وبالعكس كقوله: بالعطية من؛ لأن من أعطى فقد من^(١)، و ((وأصل (الوغى) الصوت والجلبة، وأطلق على الحرب لما فيها من الأصوات والجلبة))^(٢).

وأورد الشارح مثالا واحداً لعلاقة المحلية، فقال: ((اطلاق اسم المحل على الحال، قال (رضي الله عنه): (لا يفيض الله فاك)، أي: أسنانك، إذ الفم محل الأسنان... عكسه، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَيُفِي مَرَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]، أي في الجنة؛ لأنها محل الرحمة))^(٣).

وأورد الشارح مثالا واحداً لعلاقة اعتبار ما كان، فقال: ((...تسمية الشيء باسم ما كان، كقولنا للإنسان بعد فراغه من الضرب أنه ضارب))^(٤).
ضارب))^(٤).

وذكر الشارح مثالا واحداً لعلاقة اعتبار ما سيكون، فقال: ((...تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه. قال الله تعالى حكاية عن صاحب يوسف: ﴿إِنِّي أَمْرَانِي أَغْصِرُ خَمْراً﴾ [يوسف: ٣٦]))^(٥).

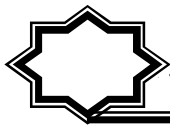
(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/٣٩ و٤٠.

(٢) المصدر نفسه: ٤/٦١.

(٣) المصدر نفسه: ١/٤١.

(٤) المصدر نفسه: ١/٤١.

(٥) المصدر نفسه: ١/٤١.



المبحث الثالث

أقسام اللفظ باعتبار اتحاد اللفظ والمعنى وتعددتهما.

تنوعت عبارات العلماء قديماً وحديثاً في بيان حقيقة اللغة وحدها، فعرفها ابن جني بأنها: ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))^(١)، وعرفها ابن الحاجب بأنها: ((كل لفظ وضع لمعنى))^(٢)، وعرفها الأسنوي بأنها: ((عبارة عن الألفاظ الموضوعية للمعاني))^(٣).

وعرفها أحمد مختار عمر بأنها: ((معنى موضوع في صوت))^(٤)، وعرفها حاتم الضامن بأنها: ((نظام من الرموز الصوتية، أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين))^(٥).

ومن يتأمل ما تقدم من العبارات المختلفة في حد اللغة، يستطع ان يتبين شيئاً مشتركاً لا يمكن للغة أن تكون إلا به، ألا وهو: ((اللفظ والمعنى))^(٦)، فهناك ربط بين اللفظ والمعنى؛ لأن المعاني قائمة في النفس - كما هو معلوم - تعبر عنها ألفاظ اللغة، فهي ترجمة للفكر وما يجري فيه^(٧)، فتتكون اللغة من الألفاظ ذات المعاني التي نتبادلها في فهم كل منا صاحبه ما أراد بها حين نطقها^(٨).

(١) الخصائص: ٣٣/١.

(٢) بيان المختصر: ١٥٠/١.

(٣) شرح الأسنوي: ١٦٥/١.

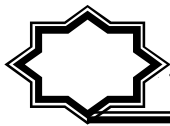
(٤) علم الدلالة: ٥.

(٥) علم اللغة: ٣٢.

(٦) ينظر: البحث اللغوي والنحوي عند ابن تيمية (اطروحة دكتوراه): ٥٠.

(٧) ينظر: التصور اللغوي عند الأصوليين: ٤٠.

(٨) ينظر: فقه اللغة (الضامن): ١٠.



وقد قسم الشارح في ((المنهاج)) اللفظ باعتبار اتحاد اللفظ والمعنى وتعددتها إلى أربعة أقسام، فقال: ((اللفظ والمعنى إما أن يتكثرًا، أو يتحد اللفظ ويتكثر المعنى، أو بالعكس، أو يتحد اللفظ والمعنى معاً، فالأقسام أربعة))^(١).

فالقسم الأول وهو أن يتكثر اللفظ والمعنى معاً، أي يتعدد كل واحد منهما، وقد سمي الشارح في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) هذا القسم من الألفاظ بـ((المتباينة))^(٢).

ولعل أول إشارة إلى المتباين عند اللغويين نجدها عند سيبويه، وإن لم يصطلح على تسميته، فقد أشار إليه في ((باب اللفظ للمعاني)) بـ((اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين))، ثم مثل له بـ((نحو: جلس، وذهب))^(٣). وذكر ابن فارس أنه ((أكثر الكلام))^(٤).

وعرفه الغزالي بأنه ((الأسامي المختلفة للمعاني المختلفة، كالسواد والقدرة والأسد والمفتاح...وسائر الأسامي، وهي الأكثر))^(٥).

وعرفه الأمدي بأنه: ((الألفاظ المختلفة الدالة على المدلولات المختلفة، كالإنسان، والفرس، ونحوه))^(٦).

وذكر ابن سيده ((أن اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو القياس الذي يجب أن يكون عليه الألفاظ))^(٧).

أما القسم الثاني وهو أن يتحد اللفظ ويتكثر المعنى فقد قسمه الشارح في ((المنهاج)) إلى قسمين ((لأن اللفظ إما أن يكون موضوعاً لأحد المعنيين، أو يكون موضوعاً لهما جميعاً))^(٨).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٨/١.

(٣) الكتاب: ٨٧/١.

(٤) الصاحبى: ٩٦.

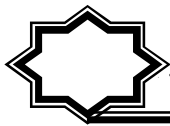
(٥) إرشاد الفحول: ٨٤/١.

(٦) المبين: ٥٢.

(٧) المخصص: ٢٥٨/١٣. وينظر: المنطق (للمظفر): ٤٠، وخلاصة المنطق: ١٣، والمشتراك

اللفظي في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ٦٥.

(٨) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨/١.



وقسم الشارح الأول منهما باعتبار المعنى الذي وضع له أو المستعمل فيه، والعلاقة بينه وبين الموضوع أو المنقول له إلى أربعة أقسام هي: الحقيقة، والمجاز، والمرتل، والمنقول، إذ قال: ((...وعلى الأول فإن كان موضوعاً لمعنى ثم استعمل في الثاني لعلاقة بينه وبين الموضوع له وقرينه صارفة عنه سمي بالنسبة إلى الأول حقيقة، وبالنسبة إلى الثاني مجازاً مرسلًا، إن كانت العلاقة غير المشابهة، واستعارة إن كانت هي المشابهة.

وإن كان موضوعاً لمعنى ثم نقل إلى الثاني، ولم يكن النقل لعلاقة يسمى مرتجلاً، كجعفر المنقول إلى العلم بعد وضعه للنهر الصغير. وإن كان النقل لوجود العلاقة والمناسبة بين المعنيين يسمى اللفظ بالنسبة إلى الثاني منقولاً...))^(١).

وقسم الشارح المنقول إلى أربعة أقسام بحسب الناقل، فيكون منقولاً لغوياً ((إن كان الناقل أهل اللغة، كالغائط لفضلة الإنسان بعد وضعه للمكان المنخفض من الأرض. وعرفياً عاماً إن كان الناقل أهل العرف كالادابة لذات القوائم بعد وضعه لما يدب في الأرض، وعرفياً خاصاً إن كان النقل من طائفة مخصوصة كالفعل والحرف في اصطلاح النحاة، والموضوع والمحمول في اصطلاح المنطقيين، ونحو ذلك. ويخص ما كان ناقله الشارع بالمنقول الشرعي كالصلاة والزكاة والحج ونحوها))^(٢). أما الثاني وهو أن يتحد اللفظ ويتكرر المعنى، ويكون اللفظ موضوعاً لهما جميعاً، فسمّاها الشارح بـ((المشترك))^(٣)، ورأى الشارح أن تعدد الوضع ((قد يحصل بتعدد الواضعين وعدم اطلاع أحدهم على الآخر، وقد يحصل باتحاده وعدم تذكره حين الوضع الثاني للوضع الأول...))^(٤)؛ ولذا فرق الشارح بين المشترك وبين المنقول بأن المنقول وإن شارك المشترك في تعدد وضع والمعنى، غير أنه افترق عنه بسبق أحد الوضعين على الآخر مع ملاحظة المناسبة في الوضع اللاحق، في حين لا ينظر في الاشتراك إلى جانب السبق الزمني، ولا المناسبة بين المعنيين^(٥).

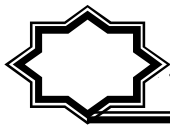
(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/١٨ و ١٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٩.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/١٩.

(٤) المصدر نفسه: ١/١٩.

(٥) ينظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/١٩.



وفرق الشارح بين المشترك والمرتل بأن المرتجل يلحظ فيه سبق الأوضاع بعضها على بعض، في حين لا يلحظ المعنى في المشترك أصلاً^(١).

أما الحقيقة والمجاز فهما وإن شاركا المشترك في تعدد المعنى، ووحدة اللفظ، غير أنهما يفترقان عنه في وحدة الوضع فيهما لا تعدده؛ لأن اللفظ حينما يستعمل على سبيل المجاز لا يستند استعماله إلى وضع فيه، وإنما يستند إلى التماس العلاقة والمناسبة بينه وبين المعنى الحقيقي، ففي باب الحقيقة والمجاز ليس هناك إلا وضع واحد، هو وضع اللفظ الحقيقي لمعناه، في حين يتعدد الوضع في باب المشترك تبعاً لتعدد معنى الموضوع له^(٢).

وقد سمى الشارح الألفاظ التي تدرج تحت القسم الثالث، وهو أن يتكرر اللفظ ويتحد المعنى بـ((الألفاظ المترادفة)) ((سواء كانت من لغة واحدة كالليث والأسد، أو من لغتين))^(٣).

أما القسم الرابع، وهو أن يتحد اللفظ والمعنى معاً، فقسمه الشارح في ((المنهاج)) إلى قسمين: الأول: الجزئي كالعلم والمضمر والمبهم، والثاني: الكلي، وهو على نوعين: متواطئ ومشكك^(٤). وقال فيهما: ((اللفظ المفرد إن كان نفس تصور مفهومه مانعاً من وقوع الشركة يسمى ذلك اللفظ جزئياً، تسمية للدال باسم المدلول كزيد العلم، وإن لم يكن نفس تصور مفهومه مانعاً من وقوع الشركة يسمى كلياً، سواء امتنع وقوع الشركة فيه لا لنفسه، بل لدليل خارج كواجب الوجود، أم لم يمتنع كالإنسان الذي يشترك فيه زيد وعمر وخالد، وسواء تعددت أفراده في الخارج كالإنسان، أم لا كالشمس))^(٥).

وقسم الشارح الكلي إلى قسمين: متواطئ، ومشكك، فقال: ((ثم الكلي إن تساوى صدقه على أفراده كالإنسان يسمى متواطئاً؛ لتواطئ أفراده وتوافقه فيه، وإن تفاوت صدقه على أفراده، بأن يكون بعضها أولى به من البعض الآخر كالوجود

(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٩/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٩/١ و ٢٠.

(٣) المصدر نفسه: ١٨/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٨/١.

(٥) المصدر نفسه: ٢١/١.



بالنسبة إلى الجوهر والعرض، فإن الجوهر أولى به من العرض، أو يكون بعضها أقدم في ثبوته له من الآخر، كالوجود بالنسبة إلى العلة والمعلول، أو يكون ذلك في بعضها أشد من البعض الآخر، كالبياض بالنسبة إلى الثلج والعاج^(١).

وقد فرق الشارح في ((المنهاج)) بين المشترك اللفظي، والمتواطئ، والمشكك ((بأن المشترك اللفظي موضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر، أما المتواطئ، والمشكك فإنهما موضوعان لقدر مشترك بين حقيقتين أو أكثر، سواء أكانت الحقيقتان متفقتين كالإنسان بين زيد وزينب، ومعلوم أن حقيقة زيد وزينب واحدة، وهي الحيوان الناطق، أم كانت الحقيقتان مختلفتين كالحيوان بين حقيقة الإنسان، وهي الحيوان الناطق، وبين حقيقة الفرس، وهي الحيوان الصاهل))^(٢).

والمشترك اللفظي قد وضع بوضع متعدد ((وتعدد الوضع قد يحصل بتعدد الواضعين وعدم اطلاع أحدهم على الآخر، وقد يحصل باتحاده وعدم تذكره حين الوضع الثاني للوضع الأول...))^(٣)، أما المتواطئ والمشكك فإنهما قد وضعا لمعانيهما المتفقة بقدر مشترك بينهما بوضع واحد، وفي زمان واحد. والمشترك اللفظي قد يكون الواضع فيه واحداً أو أكثر من واضع، أما المتواطئ، والمشكك فإن الواضع فيهما واحد^(٤).

المبحث الرابع

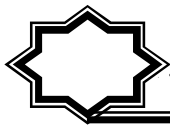
أقسام اللفظ باعتبار دلالاته على معناه

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢١/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢١/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٩/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢١-٢٤.



قسم الشارح في ((المنهاج)) اللفظ باعتبار دلالاته على معناه إلى قسمين: مفرد، ومركب ((لأنه إن لم يقصد بجزئه الدلالة على جزء معناه فمفرد، وإلا فمركب...))^(١).

وقسم المفرد إلى أربعة أقسام، هي:
((الأول: ما لا جزء له أصلاً، ك(ن) و (ع) إذا جعل علماً .
الثاني: ما لا جزء لمعناه، كلفظ الله لذات الباري سبحانه.
الثالث: ما لا دلالة لجزئه على جزء معناه، كمحمد علي، وحسن علي، ونحوهما من الأعلام المركبة بالتركيب المزجي.

الرابع: ما يكون لجزئه دلالة على جزء معناه، لكن دلالة غير مقصودة، كالحيوان الناطق إذا جعل علماً للشخص الإنساني))^(٢).

أما المركب فإنه قسم واحد ((وهو ما يدل جزؤه على جزء معناه دلالة مقصودة))^(٣). وجعله الشارح في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) على قسمين: أحدهما: تام يصح السكوت عليه، نحو: (ضرب زيد)، و(محمد قائم). والآخر غير تام (ناقص)، نحو: (إذا جاء محمد...) ^(٤).

وجعل الشارح (اللفظ المركب التام) على قسمين: خبر، وإنشاء، إذ قال:
((اللفظ المركب التام - أعني الذي يصح السكوت عليه - لا بد من اشتماله على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم، فهذه النسبة إن كان لها خارج في أحد الأزمنة يسمى الكلام المشتمل عليها خبراً، كقام زيد، وزيد قائم وسيقوم زيد، وإلا فإنشاء، كالأمر والنهي والالتماس والسؤال والتمني والترجي والاستفهام والقسم والنداء والتعجب، ومثلها الجملات الإخبارية المرادة بها الإنشاء، إما بالنقل كأفعال المدح والذم مثل نعم زيد وبئس زيد، وصيغ العقود من: بعث واشترت وأنكحت وزوجت

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٠/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٠/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠/١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥/١.



ونحوها، أم لا، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧] الآية: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣] وما يضاهي ذلك))^(١).

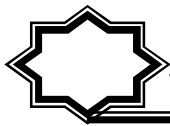
وفرق الشارح بين النسبة الخبرية والنسبة الإنشائية، بقوله: ((وبالجملة النسبة الخبرية لها وجود في اللفظ، ووجود في الذهن، ووجود في الخارج، والنسبة الإنشائية لها وجود في الأولين فقط، دون الثالث))^(٢).

وقسم الشارح الخبر إلى أربعة أقسام: صدق، وحق، وكذب، وباطل، فقال: ((ثم الخبر إن كان نسبته اللفظية مطابقة لنسبته الخارجية بأن تكونا ثبوتيتين أو سلبيتين، يسمى الخبر صدقاً، باعتبار مطابقته للواقع، وحقاً باعتبار مطابقة الواقع له. وإن لم تكن نسبته اللفظية مطابقة لنسبته الخارجية بأن تكون أحدهما ثبوتية والأخرى سلبية، يسمى الخبر كذباً باعتبار مخالفته للواقع، وبطلاً باعتبار مخالفة الواقع له، فالصدق والحق كالصدق والباطل متحدان بالذات، متغايران بالاعتبار))^(٣).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥/١ و٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٥/١.



المبحث الخامس المشترك اللفظي

الأصل في اللغة أن يختص كل لفظ من ألفاظها بمعنى معين؛ لأن الألفاظ وسيلة للتفاهم، لذا يجب أن تكون دلالة كل لفظ على مدلوله واضحة مستقلة حتى يتم التفاهم، وتؤدي اللغة وظيفتها على أكمل وجه ^(١). غير أنه وجد في اللغة خلاف ذلك، حيث يستعمل اللفظ للدلالة على معنيين أو أكثر وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي.

وظاهرة المشترك اللفظي من الحقول المهمة في البحوث والدراسات الدلالية؛ لأنها إحدى ظواهر ما يسمى العلاقات الدلالية في علم الدلالة الحديث ^(٢).
- مفهوم المشترك اللفظي بين اللغويين والأصوليين وموقف الشارح (الخوئي) منه.

أشار علماء اللغة القدامى إلى وجود هذه الظاهرة في اللغة، ومنهم سيبويه، إذ أشار إليها بقوله: ((اتفاق اللفظين والمعنى مختلف، قولك: وجدت عليه من الموجدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالة)) ^(٣)، وعبر عنها المبرد بقوله: ((اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين)) ^(٤).

وقال ابن فارس: ((اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء وعين المال، وعين الركبة وعين الميزان)) ^(٥).

وعرف الأصوليون المشترك اللفظي بتعاريف مختلفة، ولم يتفقوا على تعريف واحد له، فالبزودي حده بقوله: ((المشترك كل لفظ احتمل معنى من المعاني

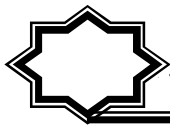
(١) ينظر: كلام العرب: ١١٧.

(٢) ينظر: ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة: ١٣٦، وابن جني وعلم الدلالة (رسالة ماجستير): ١٦٩.

(٣) الكتاب: ٢٤/١.

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: ٢.

(٥) الصاحبى: ٢٠١.



المختلفة، أو اسماً من الأسماء على اختلاف المعاني على وجه لا يثبت إلا واحد في الجملة مراداً به^(١).

وحده السرخسي بقوله: ((هو كل لفظ يشترك فيه معانٍ أو أسامٍ لا على سبيل الانتظام، بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعين الواحد مراداً به انتفى الآخر))^(٢).

وعرفه الغزالي بقوله: ((هي الأسامي التي تنطلق على مسميات مختلفة في الحد والحقيقة))^(٣).

وعرفه السمرقندي بقوله: ((فهو يتناول واحداً من الأشياء المختلفة أو المتضادة عيناً عند المتكلم وهو مجهول عند السامع))^(٤).

وحده الرازي بقوله: ((هو اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعاً أولاً من حيث هما كذلك))^(٥).

وحده الأمدى فقال: ((إن كان الاسم واحداً والمسمى مختلفاً، فإن كان موضوعاً على الكل حقيقة بالوضع الأول فهو المشترك))^(٦).

وعرفه النسفي بقوله: ((ما يتناول أفراداً مختلفة الحدود على سبيل البديل كالقرء للحيض والطهر))^(٧).

وعند الموازنة بين نظرة الأصوليين ونظرة اللغويين إلى المشترك اللفظي نجد أن الأصوليين يرون أن المشترك لفظ واحد وضع وضعاً أولاً للدلالة على معنيين فأكثر، أي أنهم يرون أن الاشتراك واقع بالوضع سواء أكان الواضع واحداً أم أكثر^(٨).

(١) أصول البزودي بشرح كشف الأسرار للبخاري: ٣٧/١ و٣٨.

(٢) أصول السرخسي: ١٢٦/١.

(٣) المستصفى: ٣٢/١. وينظر: محك النظر في المنطق: ١٩.

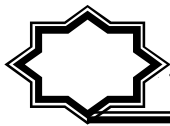
(٤) ميزان الأصول في نتائج العقول: ٤٩٣/١.

(٥) المحصول: ٢٦١/٢.

(٦) الإحكام في أصول الأحكام، ٢٣/١.

(٧) كشف الأسرار على المنار: ١٩٩/١.

(٨) ينظر: اللمع في أصول الفقه: ٤٩، والمحصل: ٢٦٧/١.



أما اللغويون فيرون أن المشترك يقع نتيجة اتفاق ألفاظ في الدلالة على معنيين أو معان مختلفة، لأسباب وعلل معينة، قال ابن درستويه: ((وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السامع))^(١).

ونقل ابن سيده عن أبي علي الفارسي قوله: ((وأما... اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً))^(٢).

أي أن اللغويين يرون أن الألفاظ كانت تحمل -في أصل الوضع- معاني معينة، ولكنها نقلت بسبب الاستعمال إلى معانٍ مجازية.

وذكر الشارح في ((المنهاج)) أن العلماء قد وضعوا للمشارك تعريفات متعددة، ورأى أن أكثر هذه التعريفات سداداً هو: ((اللفظ المتناول لعدة معانٍ من حيث هي كذلك بطريق الحقيقة على السواء، فبالقيد الأول خرجت الألفاظ المتباينة، وبالثاني العلم، وبالثالث المتواطئ، وبالرابع ما تناوله للبعض حقيقة ولللبعض مجازاً، وبالخامس المنقول))^(٣).

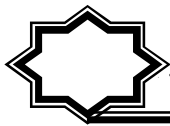
واعترض الشارح على هذا التعريف بقوله: ((أقول: والظاهر أنه لا حاجة في إخراج المتواطئ إلى قيد الحيثية؛ لكفاية القيد الثاني مؤونة، إذ المتواطئ إنما وضع لمعنى واحد كلي متناول لأفراد عديدة مندرجة تحته، وليس له معان متعددة حتى يدخل في هذا القيد ويخرج بالقيد الثالث...))^(٤). وبعد ذلك كله يعرف الشارح في ((المنهاج)) المشترك بقوله: ((...وبعد اللتيا والتي، فالأولى أن يعرف بأنه: اللفظ الواحد الموضوع لمعان متعددة من غير ملاحظة النسبة في الوضع الثاني مع الوضع الأول ولا اشتهاً فيه مع هجر الأول. فيخرج بالقيد الأول الألفاظ المتباينة، وبالقيد الثاني العلم والمتواطئ فإن معناهما واحد وإن كان للثاني أفراد عديدة، واللفظ الذي حقيقة في معنى ومجاز في آخر كلفظ الأسد، وبالقيد الثالث المنقول، وبالرابع

(١) تصحيح الفصيح: ٩٤ .

(٢) المخصص: ٢٥٩/١٣ .

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥١/٥٠ .

(٤) المصدر نفسه: ٥١/١ .



المرتجل، ويمكن الاستغناء بالرابع عن الثالث؛ لأن المعنى الأول فيه أيضاً مهجور كما أن الثاني مشهود^(١).

وبقي أمر آخر من مفهوم المشترك اللفظي، وهو عدم التفرقة بين المشترك والأضداد، وهذا ما ذهب إليه سائر الأصوليين، فقد ذكر أبو الحسن البصري أن في اللغة ((الفاظاً مفيدة للشيء ولخلافه وضده حقيقة على طريق الاشتراك))^(٢). وكذلك ذهب الغزالي^(٣)، والآمدي^(٤)، والرازي^(٥)، والأسنوي^(٦)، وهذا ما صرح به السيوطي، بقوله: ((إن المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فما يقع على الضدين كالجون، وجل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين))^(٧).

ولم يفرق الشوكاني بين مفهوم المشترك اللفظي والأضداد، فهو يعد الأضداد من المشترك اللفظي، إذ قال: ((المشترك موجود في هذه اللغة العربية لا ينكر ذلك إلا مكابر، كالقرء، فإنه مشترك بين الطهر والحيض، مستعمل فيهما من غير ترجيح، وهو معنى الاشتراك))^(٨).

وذكر أن (الجون) مشترك بين الأبيض والأسود، و (عسعس) مشترك بين أقبيل وأدبر^(٩).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥١/١.

(٢) المعتمد في أصول الفقه: ٢٢/١. وينظر: المشترك اللفظي في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ٨٩.

(٣) ينظر: المستصفى: ٣٢/١.

(٤) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: ٢٣/١ و ٢٤.

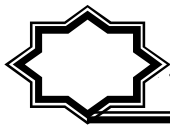
(٥) ينظر: المحصول: ٢٦١/١.

(٦) ينظر: نهاية السؤل: ١١٤/٢.

(٧) المزهر: ٣٨٧/١.

(٨) إرشاد الفحول: ٩٠/١.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٩١/١.



وتابع بعض المحدثين القدامى في جعل الأضداد نوعاً من المشترك اللفظي^(١)، وجعل بعضهم أسباب نشأة المشترك وأسباب نشأة الأضداد واحدة^(٢). وهذا على خلاف ما ذهب إليه الدكتور محمد حسين آل ياسين، إذ رأى ((أنه ليس بين المشترك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر من معنى، وبينهما فيما عدا ذلك التشابه ما بين كل منهما وأي من الظواهر اللغوية الأخرى، وذلك أن أسباب نشأة الأضداد تختلف تماماً عما هي عليه في المشترك، ولا تتفق إلا في مسائل قليلة))^(٣). وخطأ جماعة من اللغويين أولئك الذين عدوا أسباب نشأة الظاهرتين واحدة، ثم أتى بسببين من أسباب الأضداد مما لا يتوافران في المشترك، وهما: ((الاستحضار الذهني الطبيعي للمعنى المضاد... وجنوح المتكلم إلى التفاضل ودرء العين مما يستدعي قلب المعنى الأول والنطق بضده))^(٤).

وحقيق عندي ما ذهب إليه سائر الأصوليين، وبعض المحدثين وهو أن الأضداد نوع من المشترك اللفظي، فالمفهوم واحد، وهو أن كلمة واحدة تدل على أكثر من معنى، إلا أن المصداق مختلف، فتارة تدل الكلمة على معنيين مختلفين أو أكثر، وأخرى تدل على معنيين متضادين.

- المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار وموقف الشارح (الخوئي) منه.

اختلف اللغويون في وقوع المشترك اللفظي في اللغة، فمنهم من يثبت وقوعه، وهو السواد الأعظم من العلماء، ومنهم من ينكره، ويتأولون ما ورد من ذلك. والذي عليه أكثر اللغويين القدامى هو القول بالمشترك، كالخليل، وسيبويه، وأبي عبيدة، والأصمعي، وغيرهم^(٥).

ويمكن القول: إن القائلين بوقوع المشترك اللفظي استندوا في ذلك إلى دليلين: أحدهما (نقلي)، والآخر (عقلي). إذ إنهم جاءوا بشواهد عربية لا سبيل إلى الشك فيها^(١).

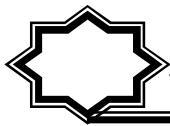
(١) ينظر: فقه اللغة (وافي): ١٨٧، وفي اللهجات العربية: ٢٠٧، والمشارك اللفظي في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ٨٩.

(٢) ينظر: في اللهجات العربية: ٢٠٨.

(٣) الأضداد في اللغة: ١٠٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٠٢. ينظر: المشارك في اللغة العربية (رسالة ماجستير): ١٢٩.

(٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٠٢.



وذكر السيوطي أمثلة للمشارك نقلها عن علماء اللغة القدامى، إذ نقل لـ((العين)) عن الأصمعي معاني كثيرة، وأشار إلى أن ابن خالويه قد ذكر أن العين تنقسم ثلاثين قسماً، وذكر أيضاً أن أبا إسحاق الفارابي أورد في ديوان الأدب لـ((العين)) معاني عدة ^(٢). هذا ما يخص دليلهم النقلي.

أما دليلهم العقلي فإنهم قالوا: إن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية؛ لأنها مركبة من الحروف المتناهية، والمركب من المتناهي متناه، فإذا وزعت المعاني غير المتناهية على الألفاظ المتناهية، لزم أن تشترك المعاني الكثيرة في اللفظة الواحدة، وإلا يلزم خلو بعض المعاني عن لفظ يدل عليه وهو محال ^(٣). أي أنهم استندوا في هذا إلى نظرة عددية هي أن المسميات (المعاني) غير متناهية، والأسماء (الألفاظ) متناهية، فلو لم نقل بالاشتراك لبقى كثير من المسميات بلا أسماء تدل عليها مع دعوى الحاجة إليها ^(٤).

أما المنكرون لوقوع المشترك، فإن الباحثين عدوا ابن درستويه من أبرزهم، إذ قال: ((إذا اتفق البناءان في الكلمة، والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين لم يكن بد من رجوعهما إلى معنى واحد يشتركان فيه، فيصيران متفقي اللفظ والمعنى)) ^(٥). ثم عزز إنكاره المشترك برفضه في موضع آخر أن يكون لفظ ((وجد)) من المعاني المختلفة، ثم يتأول ذلك برده إلى معنى آخر، قال: ((فظن من لم يتأمل المعاني، ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد، وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً)) ^(٦).

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٠٢، والدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: ٤١٦ و٤١٧.

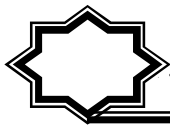
(٢) ينظر: المزهري: ٣٧٢/١ و٣٧٣.

(٣) ينظر: شرح الأسنوي: ٢٢٤/١، وأسباب اختلاف الفقهاء: ١٤٧.

(٤) ينظر: الإحكام في أصول الأحكام: ٢٤/١، والمزهري: ٣٦٩.

(٥) تصحيح الفصيح: ٢٤٠/١.

(٦) تصحيح الفصيح: ٣٦٤/١.



وعلل إنكاره المشترك بقوله: ((لو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية))^(١).

ووصف الدكتور صبحي الصالح موقف ابن درستويه بأنه مسرف في إنكاره^(٢).

وقال عنه الدكتور إبراهيم أنيس إنه كان ((محققاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي))^(٣).

ويبدو أن ابن درستويه أنكر وقوع المشترك بأصل الوضع، أما أنه أنكر وقوع المشترك اللفظي البتة، فلا، يدل على هذا قوله المذكور -إنفاً- ويعززه قوله: ((إنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع، فتأول فيه الخطأ))^(٤).

والى هذا ذهب أبو علي الفارسي فيما نقله ابن سيده في أن اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ((ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء، فتكثر وتصير بمنزلة الأصل))^(٥).

ومهما يكن من أمر فيمكن القول: إن اللغويين القدامى مجمعون على وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية، وأن ظاهر موقف المنكرين ينبغي أن يحمل على أنه بأصل الوضع فحسب^(٦).

أما الأصوليون، فقد أثاروا جدلاً كبيراً في وقوع المشترك، وتوقوا شيعاً وأحزاباً^(٧). فقال قوم: إنه جائز الوقوع، وقال آخرون: ممتنع الوقوع، وقالت طائفة: واجب

(١) المصدر نفسه: ١٦٦/١.

(٢) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٠٣.

(٣) دلالة الألفاظ: ٢١٤.

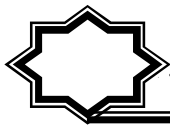
(٤) تصحيح الفصح: ١٦٧. وينظر: المزهري: ٣٦٩/١.

(٥) المخصص: ٢٥٩/١٣.

(٦) ينظر: البحث الدلالي عند سيف الدين الأمدي (رسالة ماجستير): ٧٧، والدراسات اللغوية في

كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد (أطروحة دكتوراه): ٣١٤.

(٧) ينظر: علم الدلالة (أحمد مختار): ١٥٧.



الوقوع^(١). وفيما يأتي عرض لهذه الآراء، وبيان موقف الشارح (الخوئي) في ((المنهاج)) منه:

- **القسم الأول: (القائلون بجواز وقوعه)** واحتجوا بـ ((أن الموضوعة تابعة للأغراض. وقد يكون للإنسان غرض في تعريف غيره شيئاً مفصلاً، وقد يكون غرضه بأن يعرفه مجملاً. مثال الأول: أن يشاهد زيد سواداً، ويريد أن يعرف عمراً أنه شاهد سواداً، ومثال الثاني أنه يريد تعريفه أنه شاهد لونا ولا يفصله له. فجاز أن يضعوا اسماً يطابق كل واحد من الغرضين))^(٢).

والى هذا المذهب ذهب الشارح في ((المنهاج))، إذ قال: ((اختلفوا في إمكان الاشتراك وعدمه، والحق هو الإمكان؛ لأنه واقع فيكون ممكناً، إذ لا امتناع في أن يضع قوم لفظاً لمعنى ثم يضعه آخرون لآخر، ويشيع الوضعان فيحصل الاشتراك، هذا فيما لو تعدد الواضعون، وأما في صورة الاتحاد فربما يكون غرض المخاطب - بالكسر - إعلام المخاطب ما في ضميره على سبيل الإجمال كما يتعلق غرضه بالإعلام على سبيل التفصيل، فاقتضت الحكمة وضع المشترك؛ طلباً لفائدة العلم الإجمالي كما اقتضت وضع المنفرد؛ طلباً لفائدة العلم التفصيلي))^(٣).

وقال في موضع آخر: ((اختلف المجوزون للاشتراك في وقوعه، والحق هو الوقوع، لنا أن القرء موضوع للطهر والحيض، والجون للأبيض والأسود معاً على البديل من غير ترجيح، ويدل عليه أن المخاطب إذا سمعه يبقى متردداً ولم يسبق ذهنه إلى أحدهما، ولا إليهما، فكان مشتركاً؛ إذ لو كان حقيقة في أحدهما مجازاً في الآخر أو متواطئاً لم يكن له تردد))^(٤).

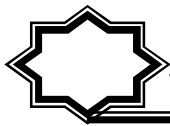
- **القسم الثاني: (القائلون بامتناع وقوعه)** واحتجوا بأن: ((المقصود من وضع الألفاظ إنما هو التفاهم، وذلك غير متحقق مع الاشتراك من حيث إن فهم المدلول منه ضرورة تساوي النسبة غير معلوم من اللفظ والقرائن، فقد تظهر، وقد تخفى،

(١) ينظر: إرشاد الفحول: ١٩.

(٢) المعتمد في أصول الفقه: ٢٣/١.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥١/١.

(٤) المصدر نفسه: ٥٢/١.



وبتقدير خفائها يختل المقصود من الوضع وهو الفهم^(١)، فوقوع المشترك يقتضي المفسدة؛ لأن المقصود من الألفاظ ووضعها، إنما هو التفاهم حالة التخاطب، والمشارك لو وقع وسمعه السامع لم يحصل له الفهم؛ لأن المشترك متساوي الدلالة بالنسبة إلى معانيه، فلو فهم منه المعنى الذي هو غرض المتكلم دون غيره للزم ترجيح أحد المتساويين على الآخر من غير مرجح، ولو فهم غيره لأدى إلى وقوع المفسدة ففعل ما لم يطلب منه، وربما كان ممنوعاً منه^(٢).

وذكر الشارح في ((المنهاج)) دليلين لمن قال بامتناع وقوع المشترك، فقال: ((واحتج القائلون بالامتناع بأنه مع ذكر القرينة يكون تطويلاً بلا طائل، وإلا كان مخللاً بالتفاهم المقصود من وضع الألفاظ، توضيحه: أن القصد بالوضع إعلام ما في الضمير، وهو إنما يحصل لو كان اللفظ الواحد له معنى واحد، ومع تعدد المعاني لا يفهم المخاطب فتختل الفائدة... واحتج المانع بما تقدم من اختلال الفهم، وما يدعي كونه من هذا القبيل فهو إما متواطئ أو حقيقة ومجاز كالعين، فإنه وضع أولاً للجراحة المخصوصة، ثم أطلق مجازاً على الدينار بعلاقة الصفاء والغرة، ثم على الشمس بعلاقة الصفاء، ثم على الماء بتلك العلاقة وهكذا))^(٣).

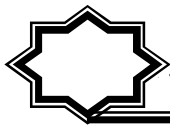
ورد الشارح في ((المنهاج)) الدليل الأول بقوله: ((وفيه: إنا لا نسلم اختلال التفاهم والعراء عن الفائدة مع الخلو عن القرينة، لما مر من أنه ربما يكون الغرض من إلقاء الكلام هو الإعلام على سبيل الإجمال دون التفصيل، فلا تنتفي الفائدة في إطلاقه رأساً، ولا نسلم استلزام القرينة التطويل بلا طائل، إذ ربما يتعلق للمتكلم غرض ذلك، كأن تكون القرينة معلومة عند من يطلب المتكلم إفهامه بالخطاب، مجهولة عند غيره من السامعين الذين لا يريد إفهامهم وهو واضح. فقد ثبت منه ضعف القول بالامتناع...))^(٤).

(١) الإحكام في أصول الأحكام: ٢٢/١.

(٢) ينظر: جمع الجوامع: ٢٩٢/١، ورفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: ٣٥٧/١، ومناهج العقول: ٢٩٨/١.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥١/١ و٥٢.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥١/١ و٥٢.



ورد الدليل الثاني بقوله: ((...وجوابه يعلم مما مر مضافاً إلى التعسف والتكليف في تأويل الواقع بغيره، لعدم الداعي إليه، وعدم وجود العلاقة المعتبرة في أكثر الموارد...))^(١).

- القسم الثالث (القائلون بوجوبه) واحتجوا بأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية، لأنها مركبة من الحروف المتناهية، والمركب من المتناهي متناه، فإذا وزعت المعاني غير المتناهية على الألفاظ المتناهية لزم أن تشترك المعاني الكثيرة في اللفظ الواحد، وإلا يلزم خلو بعض المعاني عن لفظ يدل عليه وهو محال^(٢).

ورد هذا الدليل بأنه ((وإن كانت الحروف متناهية، فالهيئات الحاصلة في تركيبها غير متناهية. وإن كانت الأسماء متناهية والمسميات غير متناهية، فغاية ما يلزم من ذلك خلو البعض منها عن الأسماء وهو غير ممتنع))^(٣).

وضَّح الشارح في ((المنهاج)) رأي القائلين بوجوب وقوع المشترك، ورأى أن ما استدلوا به واهن، بيد أنه لم يفصل القول في ذلك، بل اكتفى بقوله: ((... فقد ثبت منه ضعف القول بالامتناع، وأضعف منه ما حكي عن شذمة من القول بالوجوب، مستدلاً بما وهنه أبين مما مر))^(٤).

ومهما يكن من أمر، فإن الصواب هو ما ذهب إليه الشارح في ((المنهاج)) الذي عليه أكثر العلماء واللغويين، وهو القول بوقوع المشترك اللفظي، ولا أريد مناقشة أدلة المحليين، وقد تقدم شيء من ذلك، إلا أنني أكتفي بالقول: إن كتب اللغويين مليئة بهذه الألفاظ، فهناك الكثير من الألفاظ التي يذكرها العلماء لها عدة معان على سبيل المشترك اللفظي، فضلاً عن ذلك كله فإن العلماء ذكروا أن القرآن الكريم ضم بين دفتيه أمثلة للمشارك اللفظي، ومثلوا لوقوع المشترك فيه بآية: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾^(٥)، أي: أقبل وأدبر، وآية: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَمَامَى النَّسَاءِ﴾

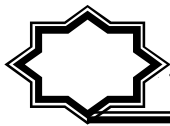
(١) المصدر نفسه: ٥٢/١.

(٢) ينظر: شرح الأسنوي: ٢٢٤/١، وأسباب اختلاف الفقهاء: ١٤٧.

(٣) شرح الأسنوي: ٢٢٥/١.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥٢/١.

(٥) التكوير: ١٧.



الَّتِي لَا تُؤْتَوْنَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ^(١)، لاشتراك الرغبة بين الميل إلى الشيء، والميل عنه، وآية: ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ^(٢)؛ لاشتراك القرء بين الحيض والطمهر^(٣).

- اختلاف الأصوليين في استعمال المشترك في أكثر من معنى، في حال صدور اللفظ الواحد عن متكلم واحد في وقت واحد، مع عدم وجود قرينة تحدد المراد.

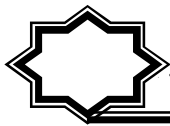
إن الألفاظ عند الأصوليين ينبغي أن تكون محددة الدلالة؛ لأن المقصد من التشريع هو العمل بما يدل عليه اللفظ، والمشارك لا يدل على أحد معانيه إلا إذا كان مصحوباً بقرينة تبينه. والأصل في اللفظ المشترك عند الأصوليين أن يدل على معنى واحد فقط تحدده القرائن، ولكنهم يختلفون في صحة إطلاق اللفظ الواحد من متكلم واحد في وقت واحد، إذا كان مشتركاً بين معنيين أو أكثر. فذهب قسم منهم إلى صحته، ومنعه قسم آخر^(٤)، واختار الشارح في ((المنهاج)) عدم جواز الجمع بين معنيي المشترك أو معانيه، إن صدر اللفظ الواحد عن متكلم واحد في وقت واحد، مع عدم وجود قرينة، إذ قال: ((اختلف الأصوليون في جواز استعمال اللفظ المشترك في أكثر من معنى واحد، وبعبارة أخرى: اختلفوا في أنه هل يجوز إرادة أكثر من معنى من معاني المشترك في إطلاق واحد بأن يقال: رأيت عينا، ويراد عين جارية وعين باكية، أو يقال: القرء من صفات النساء، ويراد أن الطهر والحيض من صفاتهن. فذهب قوم إلى الجواز منهم العلامة الحلي قدس الله وجهه والشارح البحراني وصاحب المعالم وسلطان العلماء وحكي عن البيضاوي والعبري وصاحب

(١) النساء: ١٢٧.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) ينظر: من تجارب الأصوليين في المجالات اللغوية: ٩٧ و ٩٨، والمشارك وأثره في اختلاف الفقهاء (رسالة ماجستير): ٦١.٥٦ .

(٤) ينظر في تفصيل المسألة: المستصفي: ٧١/١، وشرح تنقيح الفصول: ١١٤، والإبهاج في شرح المنهاج: ٢٥٢/١، والتوضيح والتنقيح بشرح التلويح: ٦٧/١ و ٦٨، وتيسير التنوير: ٢٣٥، ومسلم الثبوت: ٢٥١/١، وأسباب اختلاف الفقهاء: ١٤٩، وأصول الفقه (للمظفر): ٤١، وأصول الفقه (للخضري): ١٤٧، ومن تجارب الأصوليين في المجالات اللغوية: ١٠٥-١١٤، والمشارك وأثره في اختلاف الفقهاء (رسالة ماجستير): ٩٤-١١٩.



((جمع الجوامع)) ونسبه العلامة في (النهاية) إلى الشافعي والقاضي أبي بكر والجبائي والقاضي عبد الجبار والسيد المرتضى، وقال آخرون: بعدم بمعنى أنه لا يجوز مطلقاً أي مفرداً وتنثية وجمعاً لا نفياً ولا إثباتاً ولا حقيقة ولا مجازاً . وهو الحق، واليه ذهب المحققون، منهم الفاضل القمي وصاحب الفصول وشريف العلماء والسيد إبراهيم القزويني وشيخنا السيد السند السيد حسين قدس الله رمسه، وحكي عن أبي هاشم الكرخي وأبي حنيفة والغزالي وأبي الحسن وأبي عبد الله البصريين وفخر الدين الرازي^(١).

ثم أشار الشارح في ((المنهاج)) إلى أن أقوال المجوزين انقسمت إلى أربعة أقوال: ((ثم اختلف المجوزون على أقوال: أولها: أنه بطريق الحقيقة وهو مقتضى إطلاق الأكثر، و (ثانيها) أنه بطريق المجاز وهو اختيار العلامة في (التهذيب) والشارح البحراني، و (ثالثها): كونه مجازاً في المفرد، وحقيقة في التنثية والجمع وهو مختار صاحب (المعالم)، ويظهر من العلامة في (النهاية) جنوحه إليه حيث فرق بين المفرد والجمع مع جريان دليله الذي استدل به للجمع في التنثية... وأما التفصيل بين النفي والإثبات بالجواز في الأول والمنع في الثاني فهو المحكي في (النهاية) وغيره عن بعض الأصوليين^(٢).

وقد رد الشارح في ((المنهاج)) على من قال بجواز الجمع بين معنيي المشترك أو معانيه، في المفرد مطلقاً حقيقة، بقوله: ((لنا على عدم جوازه في المفرد مطلقاً حقيقة أن الحقيقة عبارة عن استعمال اللفظ فيما وضع له، أي فيما عين وخصص اللفظ بإزائه، فإذا وضع لفظ لمعنيين مثلاً فمقتضى كل وضع ألا يستعمل إلا في المعنى الذي وضع اللفظ بإزائه، فإذا أطلق اللفظ وأريد أحدهما صح الاستعمال على ما هو قضية أحد الوضعين، وإن أطلق وأريد بها كلاهما لم يصح؛ لأن قضية كل من الوضعين ألا يراد منه المعنى الآخر، وبعبارة أخرى: الاستعمال إنما هو تابع للوضع، والواضع إنما وضع اللفظ لمعنى ثم وضعه هو أو غيره لمعنى آخر فاستعماله فيهما كليهما خلاف وضعه.

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥٣/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٤/١.



وربما يستدل أيضاً بأن عدم الوجدان دليل على عدم الوجود فيما كان مظنة له، فإن الاستعمال فيهما لو كان جائزاً لوجد في نظم أو نثر أو كتاب أو سنة أو خطاب أو محاورة، ولا أقل من مثال واحد، فحيث لم يوجد بعد الاستقراء التام، حصل منه الظن القوي بعدم الجواز، وهو حجة في مباحث الألفاظ^(١).

ورد الشارح في ((المنهاج)) على من قال بجواز الجمع بين معنيي المشترك أو معانيه في النفي دون الإثبات، بقوله: ((لا يقال: هذا كله مسلم في الإثبات، وأما في النفي فلا؛ لظهور أن النكرة المنفية مقيدة للعموم، فتشمل المعنيين فصاعداً. لأننا نقول: إن النفي متوجه إلى الإثبات، فإن أريد من المثبت معنى واحد يفيد النفي عموم نفي أفراد ذلك المعنى الواحد، وإن أريد معنى متعدد يفيد عموم نفي أفراد المتعدد، وإذا ثبت أن المشترك معناه أحد المعاني لا المعنيين لم يكن أثر النفي راجعاً إليه.

وبعبارة أخرى: العموم الذي يفيد النفي غير العموم المتنازع فيه، إذ ما يفيد هو عموم جميع مصاديق مسمى واحد، والمتنازع فيه هو جميع المسميات وبينهما بون بعيد^(٢).

ورد الشارح في ((المنهاج)) على من قال بجواز الجمع بين معنيي المشترك أو معانيه في المفرد مجازاً، بقوله: ((ولنا على عدم جوازه في المفرد مجازاً انتفاء العلاقة المعتبرة المصححة للتجوز^(٣))).

ورد الشارح في ((المنهاج)) على من قال بجواز الجمع بين معنيي المشترك أو معانيه في التثنية والجمع حقيقة ومجازاً. فقال في رده على عدم جواز الجمع فيهما حقيقة: ((ولنا على عدم جوازه في التثنية والجمع حقيقة أن المتبادر المنساق إلى الأذهان من التثنية والجمع مثلاً هو فردان أو أفراد من ماهية واحدة، فإذا سمعنا قول القائل رجلان أو عالمان مثلاً تبادر إلى أذهاننا فردان من ماهية المفرد المذكر العاقل المتصف بالرجولية أو العلم، وأما كون الفردين من ماهيتين باعتبار اتفاقهما في مجرد الاسم فغير متبادر، بل المتبادر غيره، والتبادر علامة الحقيقة، وتبادر

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥٤/١.

(٢) المصدر نفسه: ٥٤/١.

(٣) المصدر نفسه: ٥٤/١.



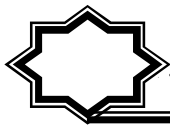
الغير علامة المجاز، فعلى هذا يكون قولنا: عيان حقيقة في فردين من ماهية واحدة.

لا يقال: إن التبادر في المثال المذكور من جهة كون الوضع فيه واحداً .
لأننا نقول: نفرض الكلام فيما تعدد فيه الوضع مثل مسلمين، فإن لفظ مسلم له وضعان علمي ووصفي، ومع ذلك فالمتبادر عند إطلاق لفظ مسلمين فردان من الماهية الواحدة، أي الشخصان المتصفان بالإسلام، لا المسميان بمسلم، وبذلك يظهر فساد ما توهمه صاحب (المعالم) من أن الظاهر اعتبار الاتفاق في اللفظ دون المعنى في المفردات، مضافاً إلى أن الأمر في المقام دائر بين المجاز والاشتراك اللفظي؛ لأن التنشئة حقيقة في المتفقين في المعنى اتفاقاً، وليس قدر جامع بينه وبين المتفقين في اللفظ يكون مناط الاستعمال، فلا بد إما القول بكونها مشتركة بينهما بالاشتراك اللفظي، ولما من القول بكونها مجازاً في الثاني وحقيقة في الأول فقط، والمجاز خير من الاشتراك على ما برهن في (الأصول)، وبما ذكرنا يظهر الكلام في الجمع حرفاً بحرف^(١).

وقال في رده على عدم جواز الجمع فيهما مجازاً: ((ولنا على عدم جوازه فيهما مجازاً ما نبه به بعض الأفاضل من أن ذلك إما بالتصرف في مدلول المادة أعني المفرد، وقد ظهر فسادها فيما قدمنا، أو التصرف في الأداة باستعمالها مجازاً في إفادة التعدد في لفظ المفرد، فيزداد بحسب كل معنى أو في إفادته بالنسبة إلى ما أريد من المادة وما لم يرد منها، وكلاهما مما لا يساعد الطبع والاستعمال على جوازه، فإن معاني الحروف إنما تعتور على المعنى الذي أريد من مدخولها، دون لفظه، أو معنى آخر لم يرد من مدخولها، ألا ترى أن اللام مثلاً في قولك: العين للإشارة إلى ما أريد من لفظ العين كالباصرة، ولا يصح أن يراد بها الإشارة إلى اللفظ أو إلى معنى آخر لم يقصد في الاستعمال كالجارية، وكذلك التتوين في قولك: عين، وعلى هذا القياس بقية اللواحق))^(٢).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/٤٥ و ٥٥.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١/٥٥.



وذكر الشارح في ((المنهاج)) آيتين من القرآن الكريم استدلت بهما المجوزون على صحة مذهبهم، فقال: ((حجة المجوزين من وجهين: أحدهما: أن الصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ثم أن الله تعالى أراد بهذه كلي معنييهما في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

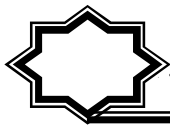
الثاني: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ١٨].

والسجود هنا مشترك بين الخشوع؛ لأنه هو المتصور من الملائكة، وبين وضع الجبهة على الأرض في حق الناس، وبين شهادة الحال بالحاجة إلى الصانع؛ لأنه هو المتصور من الجمادات، ثم إن الله تعالى أراد كل معانيه في هذه الآية^(١). ولم يرتض الشارح في ((المنهاج)) ما استدلت به المجوزون من الآيتين الكريمتين، ورد بقوله: ((إن استدلال المجوزين على الجواز بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ﴾ الآية فيه: أنا لا نسلم أن الصلاة هنا مستعملة في المعنيين، بل المراد بها معنى عام شامل للمعنيين من باب عموم الاشتراك وهو الاعتناء بإظهار الشرف والتعظيم كما فسرهما به الطبرسي والبيضاوي وغيرهما، فيكون معنى الآية: إن الله وملائكته يعتنون بإظهار شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيمه، فلا داعي إلى حمل الصلاة على المعنيين، مضافاً إلى إمكان أن يقال: بحذف الفعل بقرينة المذكور، والتقدير: إن الله يصلي وملائكته يصلون على حد قوله^(٢):

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف
وأما استدلالهم بقوله: إن الله يسجد، ففيه أن المراد بالسجود هنا هو المعنى الأخير الذي ذكره أعني شهادة الحال بالافتقار إلى الصانع، وهو معنى عام شامل لجميع الموجودات، فليس من باب الاستعمال في المعنيين أو المعاني.
فإن قلت: لو كان المراد به ذلك لا يكون وجه للتخصيص بكثير من الناس؛ لظهور أن جميع الناس وكلهم محتاجون إلى صانعهم كسائر المخلوقات.

(١) المصدر نفسه: ٥٥/١ و٥٦.

(٢) لقيس بن الخطيم، أو عمرو بن امرئ القيس. ينظر: الكتاب: ٣٨/١، والمقتضب: ١١٢/٣.



قلنا: وإن كان جميع الناس مفتقرين إلى الصانع بالافتقار الذاتي، خاضعين له بالخضوع التكويني، إلا أن بعضهم لما كابروا بالظاهر وتمردوا وتكبروا لا جرم لم يعبأ بهم، وخص غيرهم بالذكر لمزيتهم وشرفهم وخضوعهم ظاهراً وباطناً، وإظهارهم الحاجة والافتقار والذل بظاهرهم، مضافاً إلى باطنهم وإن اندرجوا مع غيرهم في عموم ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

ويبدو لي أن الرأي الراجح هو عدم جواز الجمع بين معنيي المشترك أو معانيه مطلقاً في حال صدور اللفظ عن متكلم واحد في وقت واحد مع عدم وجود قرينة، وهو ما ذهب إليه الشارح في ((المنهاج))؛ لأن من منع كان أدق بإرجاعه ما قيل عنه: إنه مشترك إلى معنى واحد، وكان تأويله مقبولاً في ذلك، وأن من أجاز الجمع لم يأخذ بالحسبان أثر السياق في حال الجواز، إذ يمكن أن يتصرف المشترك إلى معنى واحد بالنظر والتمعن في السياق الذي ترد فيه لفظة المشترك، وهذا ما يؤكداه اللغويون المحدثون، فقد قال أولمان: ((كثير من كلماتنا له أكثر من معنى، غير أن المؤلف هو استعمال معنى واحد فقط من هذه المعاني في السياق المعين))^(٢).

ويقول فندريس: ((إننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد نكون ضحايا الانخداع، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص))^(٣).

ويقول الدكتور صبحي الصالح: ((والسياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد، وهذا السياق لا يقوم على كلمة تنفرد وحدها في الذهن، وإنما تقوم على تركيب يوجد بين أجزاء الجملة، فيخلع على اللفظ المعنى المناسب))^(٤).

- أسباب وقوع المشترك اللفظي

يقع المشترك اللفظي في اللغة نتيجة أسباب، منها^(٥):

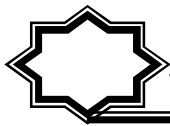
(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥٦/١ و٥٧.

(٢) دور الكلمة في اللغة: ٥٤.

(٣) اللغة: ٢٨.

(٤) دراسات في فقه اللغة: ٣٠٨.

(٥) ينظر في تفصيل الأسباب: الصاحبي: ٣١، والمزهر: ٣٨١/١، وفقه اللغة (وافي): ١٧٢-١٧٥، وفصول في فقه اللغة: ٣١٦-٣٢٢، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة: ٢٤٠-٢٤٢، ودراسة لغوية



١ - اختلاف اللهجات لتعدد القبائل:

ربما تضع قبيلة لفظاً لمعنى معين وتستخدمه عليه، وقبيلة أخرى تضع هذا اللفظ الموضوع نفسه لمعنى آخر غير المعنى المراد عند القبيلة الأولى، وتأتي قبيلة ثالثة وتضعه لمعنى ثالث غير المعنيين الأولين، وهكذا فتختلف المعاني ويتعدد الوضع، ويتحد اللفظ، وعند كل قبيلة له معنى خاص به، وقد لا يكون بين المعنيين أو المعاني مناسبة فيصير اللفظ موضوعاً لمعنيين أو أكثر. ثم ينقل إلينا اللفظ مستعملاً في المعنيين أو المعاني من غير بيان لاختلاف الواضع، ومن غير نسبة كل معنى لقبيلته.

٢ - الاستعمال المجازي لطائفة من الألفاظ:

قد يوضع اللفظ لمعنى واحد حقيقة، ثم يستعمله العرب في معنى آخر مجازي لعلاقة بينهما، ثم يشتهر المعنى المجازي بمرور الزمن، والتجوز ينسى مع الزمن حتى يصير هذا المعنى المجازي حقيقة عرفية فيه، ثم ينقل اللفظ إلينا على أن اللفظ حقيقة في المعنيين، لا على أنه حقيقة في الأول، مجاز في الثاني.

٣ - الألفاظ الإسلامية:

إن تطور دلالة الألفاظ الإسلامية أضاف معاني جديدة لم تكن العرب تعرفها، فإنها وضعت في اللغة لمعان، ثم وضعت بعد ذلك في الشرع لمعان شرعية، فصار كل لفظ مشتركاً بين معنبيه.

٤ - التطور الصوتي:

قد يحصل للأصوات الأصلية للفظ بعض التغير أو الحذف أو الزيادة على وفق قوانين التطور الصوتي، فيصبح هذا اللفظ متحداً مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله.

٥ - اقتراس الألفاظ من اللغات المختلفة:

ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية، لكنها ذات دلالة مختلفة.



وقد عزا الشارح في ((المنهاج)) نشأة المشترك إلى الوضع سواء أكان من واضع واحد أو واضعين، إذ قال في اختلاف العلماء في وقوع المشترك وعدمه: ((اختلفوا في إمكان الاشتراك وعدمه، والحق هو الإمكان؛ لأنه واقع فيكون ممكناً، إذ لا امتناع في أن يضع قوم لفظاً لمعنى، ثم يضعه آخرون لآخر، ويشيع الوضعان فيحصل الاشتراك، هذا فيما لو تعدد الواضعون، وأما في صورة الاتحاد فربما يكون غرض المخاطب -بالكسر- إعلام المخاطب ما في ضميره على سبيل الاجمال كما يتعلق غرضه بالاعلام على سبيل التفصيل، فافتضت الحكمة وضع المشترك، طلباً لفائدة العلم الاجمالي كما اقتضت وضع المنفرد؛ طلباً لفائدة العلم التفصيلي))^(١).

ولعل من المفيد -هنا- بعد أن بينت تعريف الشارح في ((المنهاج)) للمشارك اللفظي، ورأيه في وقوعه، ودلالته، أن أذكر نماذج من المشترك اللفظي ضمنها الشارح في أثناء توضيحه كلام الإمام (ع)، ومنها قوله: ((وخلق الآجال فأطالها، وقصرها، وقدمها، وأخرها) فإن الأجل قد يطلق على مدة الشيء، وقد يطلق على زمان حلول الموت))^(٢)، و ((...والجدي والحمل مشترك؛ لأنهما يطلقان على الحيوان المعروف وعلى بعض البروج))^(٣)، و ((السلالة) بالضم ما انسل من الشيء، أي انتزع منه واستخرج برفق، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: ١٢]، ويطلق أيضاً على الولد))^(٤)، و ((و(العقائل) جمع عقيلة كسفيانة: الكريمة المخدرة، وسيد القوم، وكريمة الإبل، والدر، ومن كل شيء أكرمه))^(٥)، و ((والدين) الطاعة والانقياد والعبادة والإسلام، قال سبحانه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩])^(٦)، و ((الدار) ككتاب المسمار والحبل الذي

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥١/١.

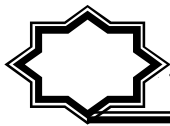
(٢) المصدر نفسه: ١٣٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٣٨/١.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٠٤/١.

(٥) المصدر نفسه: ٢٢٩/١.

(٦) المصدر نفسه: ٢٦٢/١.



يشد به الأخشاب ويرتب))^(١)، و ((مختلفون لقضائه وقدره) والمراد بالقضاء: إما الحكم وهو أحد معانيه العشرة... وإما بمعنى الأمر كما فسر به قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣])^(٢)، و ((...والصلصال الطين اليابس غير المطبوخ الذي يسمع له عند النقر صوت كما يصوت الفخار وهو المطبوخ من الطين، وقيل: إن الصلصال هو الطين المنتن مأخوذ من صل اللحم وأصل إذا صار منتناً))^(٣)، و (((الميلاد) كالمولد وقت الولادة، ولم يستعمل في الموضع... والمولد يطلق على الوقت والموضع))^(٤)، و (((ولج) يلج ولوجاً ولجة دخل، والوليجة الدخيلة، والبطانة، وخاصتك من الرجال، ومن تتخذه معتمداً من غير أهلِكَ... والمراد هنا ما أضمره الإنسان في قلبه))^(٥)، و (((الرعي) القطعة من الخيل والجماعة من النـ...))^(٦)، و (((الحنين) شدة الشوق والبكاء))^(٧)، و (((الضريح) القبر أو الشق

(١) المصدر نفسه: ٣٠٧/١.

(٢) المصدر نفسه: ١٩/٢.

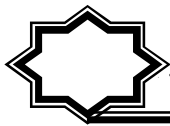
(٣) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

(٤) المصدر نفسه: ١٣١/٢.

(٥) المصدر نفسه: ١٣٦/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٢٠٣/٥.

(٧) المصدر نفسه: ٦٤/٨.



وسطه^(١)، و ((... العير الحمار، وغلب على الوحشي، ويقال أيضاً للسيد والملك^(٢))).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢/١٩٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٤/١٧٤. وينظر: (السجود): ١/٥٥٥، و(الشمس): ١/٥٨، و(الغزاة):

١/١٣٥، و(الاستواء): ١/١٣٧، و(الأيدي): ١/١٣٨، و(عنفوان): ١/٢١٨، و(كسر):

١/٢٢٨، و(الغلة): ١/٢٢٩، و(الجد): ١/٣٠٦، و(الحجة): ٢/١٢٧، و(الفتن): ٢/٢٣٤،

و(شرك): ٢/٢٣٤، و(العيبة): ٢/٢٣٩، و(النهب): ٣/٣٨، و(الناجذ): ٣/١٤٥،

و(الجمجمة): ٣/١٤٥، و(الجؤجؤ): ٣/١٦٤، و(العلياء): ٣/١٦٤، و(الواعية): ٣/١٧٤،

و(المنجل): ٣/٢٠١، و(العرف): ٣/٢٢٤، و(الميزنة): ٣/٢٤٥، و(الصم): ٣/٣١٤،

و(الرغاث): ٣/٣٤١، و(الاسترحام): ٣/٣٤١، و(الحذافير): ٤/٥٢، و(الرهان): ٤/١١٣،

و(السمت): ٤/١٣٣، و(الثار): ٤/١٤٠، و(الخضرة): ٤/١٩٨، و(البدء): ٤/٢٤٠،

و(الزخرف): ٥/١٨٥، و(الغمار): ٦/١٤٢، و(الإرتاج): ٦/٢٢٤، و(الفلز): ٦/٢٣٨،

و(اليمين): ٦/٢٥٢، و(الأشراج): ٦/٢٨٤، و(الخرق): ٦/٢٤٩، و(الأمم): ٦/٣٠٥،

و(الصفق): ٦/٦، و(النخوة): ٦/٦، و(الينبوع): ٧/٧، و(الأديم): ٧/٧، و(الجرثومة): ٧/٧،

و(الجادة): ٧/٩، و(الجبلة): ٧/٢٧، و(الخطبة): ٧/٧٠، و(الصدع): ٧/٧٨، و(الرشد):

٧/١٢٧، و(الزمة): ٧/٢٢١، و(اليأفيخ): ٧/٢٢٥، و(السريرة): ٧/٢٢٨، و(الذؤابة):

٧/٢٢٩، و(العليا): ٧/٢٢٩، و(الناصية): ٧/٢٥٠، و(الذهاب): ٨/٦٥، و(الملي): ٨/٩٢،

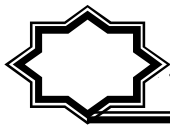
و(الأبتر)، ٨/٢٨٨، و(الساق): ٨/٣٠٧، و(المناسم): ٨/٢١٥، و(الوطأة): ٩/١١٠،

و(الغبوق): ٩/١٢٦، و(الغسق): ١٠/١٨، و(الظنون): ١٠/١٦٣، و(القلال)، ١١/٨،

و(الحومة): ١١/٢٣٩، و(الحمية): ١١/٢٥٤، و(الغائلة): ١٢/٥٠، و(الجام): ١٢/١٧٠،

و(النجدة): ١٢/١٩٤، و(التجلد): ١٣/٥، و(الوقرة): ١٤/٢٢٩، و(العظم): ١٤/٢٦٢،

و(العبقري): ١٤/٢٧٣.



المبحث السادس الأضداد

الأضداد لغة: جمع ضد، ((والضد: كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه، والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة))^(١).

والأضداد اصطلاحاً: هي اتفاق اللفظ واختلاف المعنى من جهة الضد، أي: أن الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تغاير، ((وليس كل ما خالف الشيء ضداً له، ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان، وليساً ضدّين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم. فالاختلاف أعم من التضاد، إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين ضدّين))^(٢).

والأضداد أيضاً ((الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين))^(٣). فهي ((الألفاظ التي تنصرف إلى معنيين متضادين))^(٤)، و ((ضد الشيء خلافه وغيرها))^(٥)، والأضداد اللفظية التي تتقابل فيها المعاني من غير أن يتحد اللفظ ليست من الأضداد التي نحن فيها^(٦).

وقد اختلف اللغويون في وقوع هذه الظاهرة في العربية اختلافهم في قسمه المشترك اللفظي، فالتضاد نوع خاص من أنواع المشترك اللفظي؛ لأن اللفظ الواحد يدل على أكثر من معنى^(٧). فلم يكن لهم في ذلك موقف واحد، بل انقسموا إلى طائفتين. فمنهم من أنكرها، وعلى رأس هذه الطائفة ابن درستويه الذي جرد كتاباً في إبطال الأضداد، إذ قال: ((النوء وهو الارتفاع بمشقة وثقل، ومنه قيل للكوكب: قد ناء، إذا طلع... وقد زعم قوم من اللغويين، أن النوء السقوط أيضاً، وأنه من

(١) لسان العرب: ٢٦٣/٣ (ضدد). وينظر: تاج العروس: ٣١٠/٨ (ضدد).

(٢) الأضداد في كلام العرب (لأبي الطيب اللغوي): ١/١.

(٣) الأضداد (لابن الأنباري): ٢٤.

(٤) الأضداد في اللغة (آل ياسين): ٩٩.

(٥) ثلاثة كتب في الأضداد: ٧٢.

(٦) ينظر: ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة: ٤٨ و٤٩.

(٧) ينظر: البحث (في مفهوم المشترك وعلاقة الأضداد بالمشارك اللفظي): .



الأضداد، وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا (في إبطال الأضداد) ^(١)، ومن هذه الطائفة أيضاً الحسن بن بشر الآمدي، وله كتاب ((الحروف من الأصول في الأضداد)) ^(٢)، وأحد شيوخ ابن سيده، إذ ذكر ابن سيده أن أحد شيوخه كان ينكر الأضداد التي حكاها أهل اللغة، وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده ^(٣)، ((وقد رمى الشعوبيون لغة العرب بنقصان الحكمة، وقلة البلاغة بسبب ما فيها من الأضداد)) ^(٤). وقد فصل الدكتور محمد حسين آل ياسين الحديث في منكري الأضداد ^(٥).

ومنهم من أثبتها، وهم جميع من ألف في الأضداد، فضلاً عن آخرين منهم أبو عبيد القاسم بن سلام ^(٦)، وابن قتيبة، إذ عقد له باباً في كتابه (أدب الكاتب) سماه ((باب تسمية المتضادين باسم واحد)) ^(٧)، أحمد بن يحيى ثعلب ^(٨)، وابن جرير الطبري في تفسيره للآية: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ ^(٩)، قال: ((إن قال لنا قائل: وكيف أخبر الله جل ثناؤه عن قد وصفه بالخشوع له وبالطاعة أنه (يظن) أنه ملاقيه والظن شك، والشاك في لقاء الله عندك بالله كافر، قيل له: إن العرب قد تسمي اليقين ظناً، والشك ظناً)، نظير تسميتهم الظلمة (سدفة) والضياء (سدفة)، والمغيث (صارخاً) والمستغيث (صارخاً)، وما أشبه ذلك من الأسماء التي يسمى بها الشيء وضده)) ^(١٠)، وابن خالويه الذي قال: ((البسل... الحلال، والبسل الحرام وهو

(١) تصحيح الفصح: ٣٥٩/١٠.

(٢) ينظر: معجم الأدباء: ٨٦/٨، والأضداد في اللغة (آل ياسين): ٢٥١.

(٣) ينظر: المخصص: ٢٥٩/١٣.

(٤) الأضداد في اللغة (آل ياسين): ١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٥.

(٦) ينظر: باب الأضداد لأبي عبيد القاسم بن سلام، مجلة المجمع العلمي العراقي مج ٣٨،

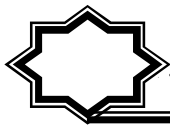
ج ٤: ٢٥٧-٢٩٧.

(٧) ينظر: أدب الكاتب: ٢٠٨.

(٨) فقه اللغة (الضامن): ٧٣.

(٩) البقرة: ٤٦.

(١٠) جامع البيان: ١٨٧/٢.



من الأضداد))^(١)، وأحمد ابن فارس، وقد ألف كتاباً في الأضداد، ورأى أن الأضداد من سنن العرب، إذ قال: ((من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود والجون للأبيض، وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رَووا أن العرب تسمي الشيء مهنداً والفرس طرفاً هم الذين رَووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد. وقد جردنا في هذا كتاباً ذكرنا فيه ما احتجوا به، وذكرنا رد ذلك ونقيضه))^(٢)، والثعالبي^(٣)، وابن السيد البطليوسي، الذي يعد من القائلين بالأضداد أيضاً، إذ قال: ((وقوم من النحويين ينكرون ضد الباب، ويقولون: لا يجوز أن يسمى المتضادان باسم واحد؛ لأن ذلك نقض للحكمة، ولهم في ذلك كلام طويل كرهت ذكره؛ لأنه لا فائدة من التشاغل به))^(٤).

أما المحدثون فقد اختلفت مواقفهم إزاء الظاهرة، فقد قصر الدكتور إبراهيم أنيس الظاهرة على نحو من عشرين لفظة، مستبعداً جميع الألفاظ التي فيها ما يدل على التكلف والتعسف في اختيارها. ورأى أن ((هذا المقدار الضئيل من كلمات اللغة لا يستحق عناية أكثر من هذا))^(٥)، واستبعد الدكتور إبراهيم السامرائي نحواً من مائة وخمسين لفظة حفلت بها كتب الأضداد وهي لا تملك الضدية^(٦).

واتخذ الدكتور علي عبد الواحد وافي موقفاً وسطاً، فهو لم ينكر الأضداد، ولم يتفق مع الذين يكثرون منه، فقال: ((فمن التعسف إنكار التضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعاً تأويلاً يخرجها عن هذا الباب كما فعل الفريق الأول... غير أنه لم يكثُر وروده في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني؛ وذلك أن

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ٤٧.

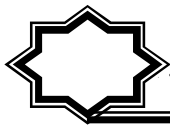
(٢) المزهري: ٣٨٧/١. وينظر: الصاحبى: ٩٧ و٩٨.

(٣) ينظر: المزهري: ٣٨٨/١.

(٤) الاقتضاب: ١١٨/٢.

(٥) في اللهجات العربية: ٢١٥.

(٦) التطور اللغوي التاريخي: ١٠٢.



كثيراً من الأمثلة التي ظن هذا الفريق أنها من قبيل الأضداد يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها عن هذا الباب))^(١).

ورأى الدكتور محمد حسين آل ياسين أن ((التضاد ليس أصيلاً في الوضع، وإنما دعت إلى وجوده في اللغة دواع مختلفة... وما دام كذلك فلا أضداد في اللغة، وإنما ألفاظ اعتور كلاً منها عامل من العوامل المختلفة فجعل منها ضداً))^(٢)، ومن ثم رأى أن ((التضاد ظاهرة لغوية غريبة، ذلك أنه ليس من الطبيعي أن ينصرف اللفظ إلى المعنى وإلى ضده في الوقت نفسه؛ لأن ذلك لو كان أصيلاً في وضع اللغة- يورث اللبس والوهم، ويبطل التفاهم بين المتكلمين، واللغة وسيلة هذا التفاهم))^(٣).

ووقف الشارح في ((المنهاج)) موقف المؤيد المدافع، كما اتضح ذلك في مسألة ((المشترك اللفظي بين الإثبات والإنكار، وموقف الشارح (الخوئي) منه)) من البحث^(٤)، إذ لم يفرق الشارح في ((المنهاج)) بين مفهوم المشترك اللفظي والأضداد، فهو يعد الأضداد من المشترك اللفظي، ويبدو ذلك من خلال الأمثلة التي ذكرها للمشترك اللفظي، إذ قال: ((اختلف المجوزون للاشتراك في وقوعه، والحق هو الوقوع، لنا أن القرء موضوع للطهر والحيز، والجون للأبيض والأسود معاً على البديل من غير ترجيح...))^(٥)، وقال في موضع آخر: ((اختلف الأصوليون في جواز استعمال اللفظ المشترك في أكثر من معنى واحد، وبعبارة أخرى: اختلفوا في أنه هل يجوز إرادة أكثر من معنى من معاني المشترك في إطلاق واحد بأن يقال: رأيت عيناً، ويراد عين جارية، وعين باكية، أو يقال: القرء من صفات النساء، ويراد الطهر والحيز من صفاتهن...))^(٦).

ووردت في ((المنهاج)) أمثلة غير قليلة للأضداد صرح الشارح في أكثرها أن ذلك من الأضداد، وهي: ((و (الغابر) هو الباقي، وقد يطلق على الماضي، فهو

(١) فقه اللغة: ١٩٤.

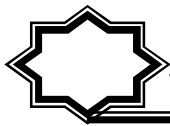
(٢) الأضداد في اللغة: ١٠٤-١١٦.

(٣) رسالة الأضداد للمنشي: ١٣.

(٤) ينظر: البحث: .

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٥٢/١.

(٦) المصدر نفسه: ٥٣/١.



من الأضداد))^(١)، و ((...قسط وهو من باب ضرب جار وعدل من الأضداد))^(٢)، و ((و (البين) بالفتح من الأضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة، ومنه ذات البين للعداوة والبغضاء، وقولهم لإصلاح ذات البين أي لإصلاح الفساد بين القوم))^(٣)، و (((العتبى) بالضم الرضا واستعتبه أعطاه العتبى كأعتبه، وطلب إليه العتبى من الأضداد))^(٤)، و ((و (أفاد) المال استفاده وأعطاه، وهو من الأضداد))^(٥)، و (((هجد وتهجد) نام، وهجد وتهجد سهر واستيقظ، فهو من الأضداد))^(٦)، و (((الرهوات) جمع رهوة وهي المكان المرتفع والمنخفض أيضاً ... يجتمع فيه ماء المطر، وهو من الأضداد))^(٧).

وذكر الشارح في ((المنهاج)) ثلاثة ألفاظ من الأضداد، غير أنه لم يصرح بأنها كذلك، وهي (((التوحيد) جعل الشيء واحداً، أي الحكم بوحديته، وقد يطلق على التفريق بين شيئين بعد الاتصال))^(٨)، و (((دنت) الرجل أقرضته، وهو مدين ومديون، ودنت أيضاً استقرضت وصار عليّ دين...))^(٩)، و (((الزعم) مثلثة الزاي قد يطلق على الظن والاعتقاد الفاسد، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمَرُوا﴾ [التغابن: ٧]... وقد يطلق على القول الحق))^(١٠).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٢٤/٢.

(٢) المصدر نفسه: ٨٩/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٠٥/٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣١٩/٥.

(٥) المصدر نفسه: ٣٢٠/٥.

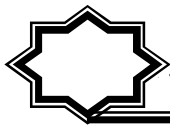
(٦) المصدر نفسه: ٥/٦.

(٧) المصدر نفسه: ٢٨٤/٦.

(٨) المصدر نفسه: ٢٦٢/١.

(٩) المصدر نفسه: ٢٠٦/٨.

(١٠) المصدر نفسه: ٣٠٥/٩.



المبحث السابع الترادف

الترادف لغة: هو ((ركوب أحد خلف الآخر، يقال: ردف الرجل وأردفه، أي ركب خلفه...))^(١).

أما في الاصطلاح فهو ((دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد دلالة واحدة، نحو الشمول والعقار والراح... فكل هذه الأسماء تدل على الخمر وحدها))^(٢).

وهذا يعني ((الاتحاد في المفهوم، لا الاتحاد في الذات كالإنسان والبشر، وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الآخر))^(٣).

وقد حده الشارح في ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) بقوله: ((أن يتكرر اللفظ ويتحد المعنى، فالألفاظ مترادفة سواء كانت من لغة واحدة كالليث والأسد، أو من لغتين))^(٤).

وأشار الشريف الجرجاني إلى الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للفظ الترادف، بقوله: ((المترادف ما كان معناه واحداً وأسماءه كثيرة، وهو ضد المشترك أخذاً من الترادف، وهو ركوب أحد خلف الآخر، كأن المعنى مركوب واللفظين راكبان عليه كالليث والأسد، أو هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد))^(٥).

لقد عرف العرب القدماء الترادف، وبالفحوا في جمعه حتى روي عن الأصمعي أنه يحفظ للحجر سبعين اسماً^(٦)، وابن خالويه كان يحفظ للسيف خمسين اسماً^(٧)،

(١) لسان العرب: ١١٤/٩ (ردف). وينظر: الصحاح: ١٤٦٣/٤.

(٢) الصاحبى: ٦٩. وينظر: المرصع من الآباء والأمهات: ٣٥٢، والمزهر: ٤٠٢/١، والترادف في اللغة: ٣٢.

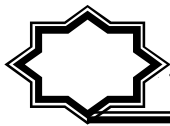
(٣) الكلبيات: ١٠٨/٢.

(٤) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨/١.

(٥) التعريفات: ١٧٥.

(٦) ينظر: الصاحبى: ٤٤.

(٧) ينظر: المزهر: ٤٠٥/١.



وله تصنيف جمع فيه للأسد خمسمائة اسم^(١)، وكان يحفظ للحية مائتي اسم^(٢)، ولعل أقدم من أشار إلى الترادف سيبويه في تقسيماته للألفاظ، إذ قال: ((اعلم أن من كلامهم... اختلاف اللفظين والمعنى واحد))^(٣)، وتابعه قطرب، إذ قال: ((إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم))^(٤)، وإلى ذلك ذهب المبرد، فقال: ((من كلامهم اختلاف اللفظين والمعنى واحد، ومثل له ظننت، وحسبت، وقعدت، وجلست، وذراع))^(٥).

وقد اختلف اللغويون في وقوع الترادف، وانقسموا في ذلك إلى فريقين، الفريق الأول أثبت وقوعه، ومنهم الأصمعي الذي سمي أحد كتبه ((ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه))، وابن خالويه، وأبو بكر الزبيدي، والرماني الذي ألف كتاباً في الألفاظ المترادفة، وقسمه إلى أربعين ومائة فصل، خصص كل فصل لكلمات ذات معنى^(٦). ومنهم ابن سيده، والسيوطي^(٧).

ومما استدل به مثبتو الترادف أنه ((لو كان لكل لفظة معنى غير المعنى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك أنا نقول: في (لا ريب فيه) لا شك فيه، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ))^(٨).

أما الفريق الثاني فذهب إلى إنكار وقوع الترادف في العربية ((مستنديين في ذلك إلى أن المترادفات ليست متساوية في دلالة معناها أو مسماها، وما دامت كذلك فليست مترادفة؛ لأن شرط الترادف أن تكون المترادفات دالة بالتساوي على المسمى الواحد، إضافة إلى شرط ورودها في اللغة الواحدة))^(٩).

(١) ينظر: معجم الأدباء: ٢٠٤/٩.

(٢) ينظر: فصول في فقه اللغة: ٢٧٤.

(٣) الكتاب: ٢٤/١.

(٤) المزهر: ٤٠٠/١.

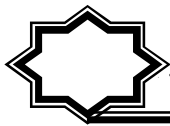
(٥) ما اتفق واختلف معناه من القرآن الكريم: ٢.

(٦) ينظر: علم الدلالة (أحمد مختار): ٢١٧.

(٧) ينظر: الترادف في اللغة: ٢١٣-٢١٦.

(٨) الصاحبى: ٩٧. وينظر، المزهر: ٤٠٤/١.

(٩) الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: ٤١٤.



وعلى رأس المنكرين ابن الأعرابي، وقد حكى عنه تلميذه ثعلب قوله: ((كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، وربما عرفناه، فاخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله))^(١). وتابعه تلميذه ثعلب، إذ قال: ((وزعم أن كل ما يظن من المترادفات، فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر، فإن الأول موضوع له باعتبار النسيان، أو باعتبار أنه يؤتى، والثاني أنه بادي البشارة))^(٢).

وتابع أبو بكر ابن الأنباري ابن الأعرابي في إنكار الترادف، فقال: ((وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه للحجة التي دللنا عليها والبرهان الذي أقمناه فيه))^(٣).

ومن المنكرين أيضاً ابن درستويه، إذ قال: ((ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من النحويين واللغويين...))^(٤).

وعد بعض اللغويين أبا علي الفارسي من المنكرين للترادف^(٥)، وخالفهم في ذلك الدكتور حاكم مالك لعبيي، وأثبت أنه من القائلين به^(٦)، بل أنه استحسن وقوعه، إذ قال: ((واختلاف اللفظين والمعنى واحد حسن بعد الحاجة إلى التوسع بالألفاظ))^(٧).

ويروي اللغويون قصة مفادها أن أبا علي الفارسي كان حاضراً عند سيف الدولة ومعه جماعة من اللغويين، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسماً، فقال

(١) الأضداد (لابن الأنباري): ٧. وينظر: المزهري: ٣٣٩/١ و٤٠٠.

(٢) المزهري: ٣٩٩/١ و٤٠٠.

(٣) المصدر نفسه: ٤٠١/١.

(٤) تصحيح الفصيح: ٣٣٣/٢ و٣٣٤.

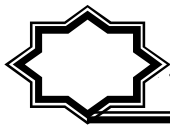
(٥) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٣٤٣، وفصول في فقه اللغة: ٣١١، وفي اللهجات العربية:

١٧٦، وفقه اللغة (الضامن): ٦٥.

(٦) ينظر: الترادف في اللغة: ٢٢١.

(٧) البغداديات: ٥٣٣. وينظر: المسائل اللغوية والصرفية في المصباح المنير للفيومي (رسالة

ماجستير): ٢٠٤.



له أبو علي: لا أحفظ له إلا اسماً واحداً . فرد عليه ابن خالويه: أين المهند والصارم وكذا وكذا، فقال أبو علي: هذه صفات ^(١). ويبدو أن إنكار أبي علي الفارسي صفات المسمى أن يكون اسماً لها، ليس معناه إنكار الترادف.

وقد صنف أبو هلال العسكري كتاباً خاصاً في الفروق اللغوية، رفض منه أن يكون هناك لفظان يدلان على معنى واحد، فقال: ((...كل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة منها يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه... فلا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد؛ لأن في ذلك تكثيراً للغة بلا فائدة فيه)) ^(٢).

أما المحدثون من علماء اللغات فإنهم قالوا بإمكان ((وقوع الترادف في أي لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض تلك الكلمات المترادفة)) ^(٣)، وهو ((حقيقة لغوية لا يمكن إنكارها البتة، وهي من خصائص العربية ومميزاتها التي لا مرأى فيها، وهو إن دل على شيء، فإنما يدل على ما لهذه اللغة الكريمة من ثروة لغوية فائقة وتنوع لفظي متعدد في الصورة والصيغة والجرس الموسيقي)) ^(٤).

وقال الدكتور إبراهيم أنيس بوقوع الترادف، بيد أنه وصفه بالضالة والندرة ^(٥). وأثر صبحي الصالح على نفسه أن يكون معتدلاً، إذ إنه قال بوقوع الترادف، إلا أنه رأى أن يكون الترادف واقعاً في لغتين، وهو مما لا ينكره عاقل، أما في لغة واحدة، فلا ^(٦).

غير أن بالمر أنكر هذه الظاهرة، بقوله: ((إذ لا حاجة ماسة للغات إلى الترادف الحقيقي، إذ إن من المشكوك فيه... أن هناك مترادفات حقيقية)) ^(٧).

- أسباب الترادف

(١) ينظر: في اللهجات العربية: ١٧٦.

(٢) الفروق في اللغة: ١٣-١٥.

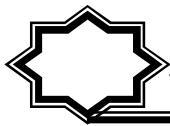
(٣) في اللهجات العربية: ١٧٨.

(٤) فقه اللغة العربية: ١٨٠.

(٥) ينظر: دلالة الألفاظ: ٢١٢ و٢١٣.

(٦) ينظر: دراسات في فقه اللغة: ٢٩٩.

(٧) علم الدلالة: ١٠٩.



هناك عوامل متعددة أشار إليها اللغويون القدامى والمحدثون لحصول الترادف في اللغة ^(١)، من بينها:

١- اختلاف اللهجات. قال ابن جني: ((كلما كثرت الألفاظ على المعنى الواحد، كان ذلك أولى بأن تكون لغات لجماعات، اجتمعت لإنسان واحد، من هنا ومن هنا)) ^(٢).

٢- إثثار بعض القبائل لكلمات خاصة تشيع بينها وتكاد تكون مجهولة في القبائل الأخرى.

٣- إن كثيراً من الكلمات التي تذكرها المعجمات على أنها مرادفة في معانيها لكلمات أخرى غير موضوعة في الأصل لهذه المعاني، بل مستخدمة فيها استخداماً مجازياً.

٤- التطور اللغوي والصوتي: وذلك بأن تتطور بعض أصوات الكلمة على ألسنة الناس، فتظهر صور أخرى للكلمة، فيعدها اللغويون العرب مترادفات لمسمى واحد.

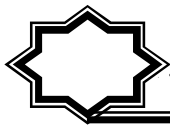
٥- عناية العربي بقوافي الشعر وأوزانه، أو ما يسمى بالموسيقى الشعرية، تضطره إلى إنابة الألفاظ بعضها مكان بعض.

٦- الترادف إنما هو حالة تعرض لألفاظ اللغة خلال حياتها نتيجة تطورها الدلالي بفعل الاستعمال.

والظاهر أن الشارح في ((المنهاج)) يقول بوقوع الترادف، إذ إنه في تقسيمه الألفاظ باعتبار اتحاد اللفظ والمعنى وضع قسماً مستقلاً، وهو أن يكثر اللفظ ويتحد

(١) ينظر في أسباب الترادف: الخصائص: ١/٣٧٥، ٢/٨٢، والمحصل: ١/٢٥٥، ومنتهى الوصول: ١٩، والمزهر: ١/٤٠٥ و٤٠٦، وفي اللهجات العربية: ١٨١، وفقه اللغة (وافي): ١٧٣، وفصول في فقه اللغة: ٣١٦-٣٢٢، وأبحاث ونصوص في فقه العربية: ٢٤٠-٢٤٢، والترادف في اللغة: ٧٥-١٩١، وظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم: ٩-٤، دراسة لغوية في أراجيز رؤية والعجاج: ١/٣٠٢.

(٢) الخصائص: ١/٣٧٥.



المعنى، وسمى الألفاظ التي تتدرج تحته بـ(الألفاظ المترادفة)، وفسر هذه الظاهرة بالوضع في لغة واحدة كالليث والأسد، أو لغتين ^(١).

وقد ذكر الشارح في ((المنهاج)) ألفاظاً كثيرة من المترادفات، غير أنه لم يقل بأنها مترادفة، بل قال عنها: ((بمعنى واحد))، و ((وكلاهما بمعنى))، و ((لفظاً ومعنى))، و ((وزناً ومعنى))، و ((معناها واحد))، ومن هذه الألفاظ المترادفة: ((فطر)) الله الخلق فطراً من باب نصر خلقهم، والاسم الفطرة، كالخلقة لفظاً ومعنى ^(٢)، و ((والسدنة)) جمع سادن كخدمة وخادم لفظاً ومعنى ^(٣)، و ((فجبل)) وفي بعض النسخ (فجعل) وكلاهما بمعنى خلق ^(٤)، و ((والخنوع)) كالخضوع لفظاً ومعنى ^(٥)، و ((نفس)) الشيء بالضم نفاسة كرم ونفست به مثل ظننت به لنفاسته لفظاً ومعنى ^(٦)، و ((البلوى)) والبلاء بمعنى واحد ^(٧)، و ((الساطع)) و ((اللامع)) بمعنى واحد ^(٨)، و ((النغب)) جمع نغبة كالجرعة لفظاً ومعنى ^(٩)، و ((...يقال: قصفت الريح العود قصفاً فانقصفت مثل كسرتة فانكسر وزناً ومعنى)) ^(١٠)، و ((...يقال: أطلعت زيدا على كذا مثل أعلمته وزناً ومعنى)) ^(١١)، و ((الصدیان)) كعطشان لفظاً ومعنى ^(١٢)، و ((المبرم)) كالمحكم لفظاً ومعنى ^(١٣)، و ((النبأ)) كالخبر لفظاً ومعنى ^(١٤)، و ((المعنى)) بالتشديد

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٨/١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ٦/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٣٣/٢.

(٥) المصدر نفسه: ٤٦/٢.

(٦) المصدر نفسه: ٧٠/٢.

(٧) المصدر نفسه: ١٤١/٢.

(٨) المصدر نفسه: ٢٢١/٢.

(٩) المصدر نفسه: ٣٤٢/٣.

(١٠) المصدر نفسه: ١١٣/٤.

(١١) المصدر نفسه: ٢٢٦/٤.

(١٢) المصدر نفسه: ٢٥٧/٤.

(١٣) المصدر نفسه: ٥/٥.

(١٤) المصدر نفسه: ٦٦/٥.



والمعنى والمعناة والمعنية بمعنى واحد^(١)، و ((الآتية) كالعطية لفظاً ومعنى^(٢)))
ومعنى^(٣))) و ((الأبراج) جمع البرج كالأركان والركن لفظاً ومعنى^(٣)))، و ((
(البراءة) بدل البرء ومعناها واحد^(٤)))، و ((المنة) بالضم كالقوة لفظاً ومعنى^(٥)))،
ومعنى^(٥))) و ((ضامه) ضيماً كضاره لفظاً ومعنى^(٦)))، ((الطية) بالكسر
كالنية لفظاً ومعنى^(٧))).

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٢٩/٥.

(٢) المصدر نفسه: ٦٦/٦.

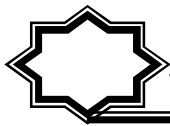
(٣) المصدر نفسه: ٢٢٤/٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٧١/٨.

(٥) المصدر نفسه: ٨٤/١٠.

(٦) المصدر نفسه: ٢٨٠/١١.

(٧) المصدر نفسه: ٣٦٥/١٤. وينظر: (الظلمة والظلماء): ١٠٤/٣، و(البكرة والبكور):
٢١٨/٣، و(التخليص والتلخيص): ٢١٨/٣، و(تولت وأدبرت): ٥٢/٤، و(المهمز والمغمز)
١١٣/٤، و(الكآبة والكأب) ٢٠٨/٤، و(الإفلات والتقلت والإنفلات) ٢٩٧/٤، و(الغراء
والبيضاء) ١٩٤/٥، و(الزهادة والزهد) ٢٧٢/٥، و(الرياش والريش) ٢٩٣/٥، و(القرار والقرارة)
٢٩٣/٥، و(المنهج والنهج والمنهاج) ٣١٩/٥، و(النعى والنعيم) ٦/٦، و(الدعابة والمزاح)
٦٥/٦، و(التلاحم والالتحام) ٢٥٢/٦، و(الريوة والرايبة) ٨/٧، و(المتراكم والمرتكم) ٨/٧،
و(التخافت والاختفات) ٣٩/٧، و(العتب والعتاب) ٤٩/٧، و(المهد والمهاد) ٩٤/٧، و(الرعاة
والرعاء) ٩٩/٧، و(النسمة والنسيم) ١٣٤/٧، و(المعضلة والمشكلة) ١٣٥/٧، و(النقض
والانتقاض) ١٤٨/٧، و(الشرعية والمشرعة) ٢٠٨/٧، و(المضض والألم) ١٢٥/٨، و(الوجم
والواجم) ٦/٩، و(الجذب والمحل) ١٦٥/٩، و(الخيلاء والخييل والخيلة) ٢٢٣/١١، و(صغير
وحقير) ١٠١/١٢، و(نصب وتعب) ٢٨٦/١٢، و(الدهي والدهاء) ٣٢٤/١٢، و(الجلمد
والجلمود) ٦٦/١٤، و(الشبه والشبيه) ٧٩/١٤، و(المبائة والبيأة والبائة) ٢٠٧/١٤، و(الجلب
والجلبة) ٢٦٢/١٤، و(البذل والابتذال) ٢٧٩/١٤، و(القتير والتقتير) ٢٧٩/١٤، و(الفهة
والفهاهة) ٣١٠/١٤.



المبحث الثامن الفروق اللغوية

إن الفروق في اللغة جمع فرق، والفرق يعني: ((الفصل بين شيئين، فرق يفرق فرقاً فصل))^(١). قال ابن فارس: ((الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين))^(٢).

ويراد بالفرق في اصطلاح الدارسين هو ((التفريق بين دلالات الألفاظ المتقاربة، وتمييزها لإظهار أن كلاً منها يحمل مغزى مستقلاً، وينطوي على ملحظ خاص، وفائدة ليست في غيره، ذلك أن اختلاف مواد هذه الألفاظ وتباين صورها يوجب اختلاف معانيها، وإن كان بينها علامة معنوية في أصل الوضع، أو كانت من جذر لغوي واحد، فالفرق في العربية ظاهرة لغوية تخص معاني الألفاظ التي تجمعها صلة دلالية وعلاقة معنوية ترجع إلى تقارب معاني الألفاظ في الأصل، أو إلى اشتقاقها من مادة لغوية واحدة، ثم ينفرد كل منها بخصوصية لا يستغنى عنها، فألفاظ الفروق قد تكون مختلفة في موادها لكنها متدانية الدلالة كالفرق والفصل، أو يكون أصلها واحداً ثم فرق بينها بتغيير صوتي يسير يفضي إلى تغيير البناء والصورة، فيصير اللفظ مستقلاً عن غيره كالفرق بين الضّر والضّر بفتح الضاد وضمها...))^(٣).

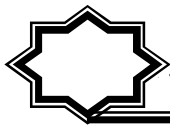
ويجب التفريق -هنا- بين ظاهرة الفروق اللغوية، التي يراد بها التفريق بين دلالات الألفاظ المتقاربة، وبين ظاهرة التقابل الدلالي، التي يراد بها ورود لفظين يحمل أحدهما عكس المعنى الذي يحمله اللفظ الآخر، نحو: الخير والشر، والنور والظلام.

وهناك ألفاظ كثيرة في العربية تتقارب معانيها حتى بدت للكثير من الناس أنها مترادفة، فأصبحوا يستعملونها بمعنى واحد من غير أن يراعوا ما بينها من فروق دقيقة في دلالاتها، فاتسعت دائرة الترادف في اللغة، فدفع ذلك طائفة من اللغويين إلى الاهتمام بدراسة هذه الألفاظ والسعي للكشف عما بينها من فروق معنوية ،

(١) لسان العرب: ٣٠١/١٠ (فرق).

(٢) مقاييس اللغة: ٤٩٣/٤ (فرق).

(٣) الفروق اللغوية في العربية (أطروحة دكتوراه): ٥.



فصنف قسم منهم كتباً مستقلة في هذا الموضوع ^(١) كأبي هلال العسكري في كتابه ((الفروق في اللغة))، وخص بعضهم باباً من كتابه لذلك كابن قتيبة مثلاً في كتابه ((أدب الكاتب)) الذي خص منه باباً لمعرفة ما بين هذه الألفاظ من فروق سماه ((معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه)) ^(٢).

أما الشارح في ((المنهاج)) فقد وقف على الكثير من الألفاظ التي تبدو أنها بمعنى واحد، وأولى ما بينها من فروق اهتماماً شديداً، فراح يلتبس ما بينها من فروق دقيقة في دلالتها، إذ بين الفروق بين ما كان منها متقارباً في المعنى، وبين الفروق الدقيقة بين ما هو متفق في اللفظ إلا بحركة أو بحرف، موضحاً ما لهذا الاختلاف في بنية اللفظ من أثر في تغير دلالاته. وكان الشارح أحياناً يذكر الفروق بين هذه الألفاظ تبعاً لدلالاتها الأصلية في اللغة، وقد يشير بعد ذلك إلى التوسع الذي حدث في استعمالها فصارت تدل على معنى واحد.

ومن خلال تتبعي هذه الألفاظ في ((المنهاج)) وجدت أن الفروق اللغوية التي بينها تؤول إلى الاختلاف في الحركات، والاختلاف في الحروف، أو الاختلاف في الألفاظ؛ لذا آثرت أن أجعلها على ثلاثة أقسام:

١ - الاختلاف في الحركات:

وهو أن يختلف اللفظان بحركة، فيؤدي ذلك إلى تباين المعنى بينهما، وقد بين الشارح في ((المنهاج)) مثل هذه الاختلافات بين كثير من الألفاظ التي تعرض لها في شرحه كلام الإمام (ع)، منها: ((خلفته)) جئت بعده، والخلف بالتحريك الولد الصالح، فإذا كان فاسداً أسكنت (اللام) ^(٣)، و ((و)) (يحسب) إما بكسر السين من الحساب، وإما بالضم من الحساب ^(٤)، و ((...)) التيه بالفتح الحيرة، وبالكسر المفازة التي يتاه فيها ^(٥)، و ((الدول)) بضم الدال المهملة جمع الدولة اسم للمال المتداول

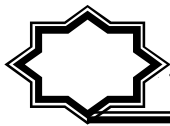
(١) ينظر: الفروق اللغوية في العربية (أطروحة دكتوراه): ٢٣-٧١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧٣-١٣٠.

(٣) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٣١/٢.

(٤) المصدر نفسه: ٢١٨/٣.

(٥) المصدر نفسه: ١٧١/٨.



به قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧] وكسر الدال جمع دولة بالفتح وهي الغلبة^(١)، و ((...والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة))^(٢)، و ((الوداع) بفتح الواو اسم من ودعته توديعاً، وهو أن تشيعه عند سفره، وأما الوداع بالكسر فهو اسم من أودعته موادة أي صالحته))^(٣)، و ((السلم) بالكسر الصلح، وبالتحريك الاستسلام والانقياد))^(٤)، و ((الوقود) بالضم المصدر من وقدت النار وقدماً ... وبالفتح ما يوقد به))^(٥)، و ((اليبس) قيل: بالتحريك المكان يكون رطباً ثم ييبس، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً﴾ [طه: ٧٧]، واليبس بالسكون اليابس خلقة، يقال: حطب ييبس، هكذا يقول أهل اللغة، وفيه كلام؛ لأن الحطب ليس يابساً خلقة، بل كان رطباً من قبل. وقيل: لا تكون هذه اللفظة محركة إلا في المكان خاصة))^(٦).

٢ - الاختلاف في الحروف:

ونعني به اختلاف اللفظين في حرف واحد، وبقاءهما متقاربين في المعنى، ومثل هذا كثير في العربية^(٧).

وما جاء في ((المنهاج)) من هذا القسم، هو: ((والرياح) جمع الريح... وربما يفرق بين الريح والرياح بأن الثانية من أسباب الرحمة وآثارها، والأولى ليست كذلك، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يقول إذ هبت ريح: ((اللهم اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً))^(٨)، ويشهد به الاستقراء أيضاً، قال سبحانه: ﴿أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشِرَاتٍ﴾ [الروم: ٤٦]، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [الحجر: ٢٢]، وقال: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦] ﴿مَرِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف: ٢٤]

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٧/٨.

(٢) المصدر نفسه: ٢٨٨/٨. وينظر: ٢١١/١٠.

(٣) المصدر نفسه: ١١١/٩.

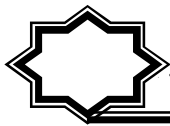
(٤) المصدر نفسه: ٨/١١.

(٥) المصدر نفسه: ١٥٨/١١.

(٦) المصدر نفسه: ٦٥/١٤. وينظر: (الروح والروح) ٢٢٨/١٤، و(الستر والستر) ٢٤٦/١٤.

(٧) ينظر: أدب الكاتب: ٢٠١.

(٨) ينظر: بحار الأنوار: ١٧-٤/٥٧، ومجمع البيان: ٤٥٣/١.



إلى غير هذه من الآيات))^(١)، و (((الخضم) الأكل بجميع الفم، ويقابله القضم وهو الأكل بأطراف الأسنان، وقيل: إن الخضم هو الأكل بأقصى الأضراس، والقضم بأدناها))^(٢)، و (((الماتح) كالماتح وهو المستقي من البئر، إلا أن الفرق بينهما كأعجامهما، يعني أن التاء بنقطتين من فوق وكذلك الماتح؛ لأنه المستقي فوق البئر، والياء بنقطتين من تحت، وكذلك الماتح؛ لأنه الذي ينزل إلى البئر فيملاً الدلو))^(٣)، و (((الوشمة) بالشين المعجمة الكلمة، وبالمهمله الأثر والعلامة))^(٤)، و (((تقصم) بالفاء من انفصم، وهو كسر الشيء من غير إبانة، وفي بعض النسخ بالقاف، وهو الكسر مع إبانة))^(٥)، و ((...والمسارب ما يسرب فيه المال الراعي، والمسارح ما يسرح فيه، والفرق بين سرح وسرب أن السروح إنما يكون في أول النهار، وليس ذلك بشرط في السروح))^(٦)، و ((... ويفرق بين الجسم والجسد بأن الجسم يكون حيواناً وجماداً ونباتاً، والجسد مختص بجسم الإنس والجن والملائكة، ويطلق على غير ذوي العقول وقوله تعالى ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]، أي ذا جثة على التشبيه بالعقل أو بجسمه))^(٧)، و (((الجامس) الجامد، وقيل: أكثر ما يستعمل في الماء جمد وفي السمن وغيره جمس))^(٨)، و ((...وفلان في عقله سخف أي نقص، وقيل: السخف في العقل خاصة، والسخافة في كل شيء))^(٩).

٣ - الاختلاف في الألفاظ:

وهو اختلاف اللفظين في البنية، وتقاربهما في المعنى حتى يظن أن مثل هذه الألفاظ من المترادفات. ففي ((العربية طائفة من المفردات تتقارب دلالاتها تقارباً

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٥٥/١.

(٢) المصدر نفسه: ٨٤/٣.

(٣) المصدر نفسه: ١٤٢/٣. وينظر: ٢٥/٦.

(٤) المصدر نفسه: ١٩٥/٣.

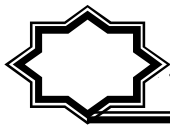
(٥) المصدر نفسه: ٢٩١/٧.

(٦) المصدر نفسه: ١٤٠/٨.

(٧) المصدر نفسه: ٧/١١.

(٨) المصدر نفسه: ٧/١١.

(٩) المصدر نفسه: ١٤٤/١٤.



شديداً، أو قل تتداخل معانيها حتى يصير الفرق دقيقاً جداً، وقد ترد في الاستعمال بمستوى واحد، غير أنها لم تكن في أصل وجودها في اللغة متساوية. ويستطيع المتأمل أن يرجعها إلى اعتباراتها المتعددة، وملامحها المتباينة، إذ وضع كل منها لحاجة معنوية خاصة بها، ولكنه وضع تقاربت فيه هذه المفردات فلم يترك بين دلالاتها إلا فواصل ضيقة، وحدود متلاصقة، أو مسافات قصيرة^(١). وهذا يمثل القسم الأكبر من بين ما وضحه الشارح في ((المنهاج)) من الفروق اللغوية في الألفاظ، منها: ((والرسالة) أعم من الكتاب؛ لأنها تكون بالقول، وقد تطلق على الكتاب الصغير فتكون أخص^(٢))، و ((المعرفة) العلم، وقيل: هي إدراك البسائط والجزئيات، والعلم إدراك المركبات والكليات، ومن ثم يقال: عرفت الله، ولا يقال: علمته، وقيل: هي عبارة عن الإدراك التصوري، والعلم عبارة عن الإدراك التصديقي، وقيل: هي إدراك الشيء ثابتاً بعد توسط نسيانه؛ ولذلك يسمى الحق سبحانه بالعالم، دون العارف^(٣))، و ((الإنشاء والابتداء) لغة بمعنى واحد، قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمُ﴾ [الملك: ٢٣]... وقد يفرق بينهما حيث اجتماعاً صوتاً للكلام عن التكرار تارة بأن الإنشاء هو الإيجاد لا عن مادة، والابتداء هو الإيجاد لا لعلّة، ففي الأول: إشارة إلى نفي العلة المادية، وفي الثاني: إشارة إلى نفي العلة الغائية في فعله سبحانه، وأخرى بأن الإنشاء هو الإيجاد الذي يسبق غير الموجد إلى إيجاد مثله، والابتداء هو الإيجاد الذي لم يوجد الموجد قبله مثله، وثالثه: بأن الإنشاء هو الإيجاد من غير مثال سابق، والابتداء هو الإيجاد من غير صور الهامية قائضة على الموجد^(٤))، و ((لهماً منيراً) من أنار الشيء إذا أضاء، وقيل: إن النور أقوى من الضياء؛ لقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وربما يفرق بأن النور الذاتي يسمى ضياءً، وما بالعرض يسمى نوراً أخذاً من قوله سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ [يونس: ٥]، و ((ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان،

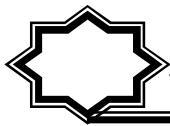
(١) الفروق اللغوية في العربية (أطروحة دكتوراه): ١٥١.

(٢) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٢٢٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦٢/١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٩١/١.

(٥) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ٣٠٦/١.



ولا غفلة النسيان) الفرق بين السهو والنسيان والغفلة: أن السهو هو عزوب الشيء وانمحاؤه عن القوة الذاكرة مع ثبوته في الحافظة بحيث يلحظ الذهن عند الالتفات إليه، والنسيان هو ذهابه عنهما معاً بحيث يحتاج في تحصيله إلى كسب جديد، والغفلة أعم منهما...^(١)، و ((دب) الصغير ديباً من باب ضرب سار و (درج) الصبي دروجاً من باب قعد مشى قليلاً، وقد يختص الديب بالحركة الخفية^(٢)، و ((في تحقيق معنى الرياء والسمعة فنقول: إن الرياء هو ترك الإخلاص بملاحظة غير الله فيه، وأصله من الرؤية، كأنه لا يعمل إلا إذا رأى الناس ورأوه، والسمعة بالضم كالرياء إلا أنها تتعلق بحاسة السمع، والرياء بحاسة البصر^(٣)، و ((...وأما النسبة بين الوفاء والصدق فهي أن الأول أخص من الثاني مطلقاً؛ لأن الوفاء هو الصدق في الوعد، وربما يكون صادقاً في غير مقام الوعد، فكل وفاء صدق، ولا يكون كل صدق وفاء، ويمكن أن يقال: إن النسبة عموم من وجه، إذ الصدق لا يكون إلا في القول؛ لأنه من أنواع الخبر، والخبر قول، والوفاء قد يكون بالعمل...^(٤)، و ((...فالغادر والكيس يشركان في الاتصاف بالفتنة، إلا أن الأول يستعمل فتنته في استخراج وجوه الحيلة لجلب منفعة دنيوية، وإن خالفت القوانين الشرعية، والكيس يستعمل تفتنه في استتباط وجوه المصالح الكلية على وجه لا يخالف قواعد الشريعة...^(٥)، و ((...والمراد بالأمل تعلق النفس بحصول محبوب في المستقبل، ويرافقه الطمع والرجاء، إلا أن الأمل كثيراً ما يستعمل فيما يستبعد حصوله، والطمع فيما قرب حصوله، والرجاء بين الأمل والطمع، وطول الأمل عبارة عن توقع أمور دنيوية يستدعي حصولها مهلة في الأجل وفسحة من الزمان المستقبل^(٦)، و ((الملكوت) كرهبوت العز والسلطان، قال بعض اللغويين: إن أهل التحقيق يستعملون الملك في العالم الظاهر، والملكوت في العالم الباطن...^(٧)،

(١) المصدر نفسه: ١٦/٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٢/٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٨١/٣.

(٤) المصدر نفسه: ١٥٤/٤.

(٥) المصدر نفسه: ١٥٦/٤.

(٦) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ١٦٢/٤.

(٧) المصدر نفسه: ٣٠٣/٦.



و ((الغيران) جمع غار، وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة، فإذا اتسع قيل كهف، وقيل: الغار الحجر يأوي إليه الوحش أو كل مطمئن في الأرض أو المنخفض من الجبل))^(١)، و ((الكأس) بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها القدح المملوء من الشراب، ولا تسمى كأساً إلا وفيها شراب وهي مؤنثة سماعية))^(٢).

(١) المصدر نفسه: ٤٠/٧.

(٢) المصدر نفسه: ٨٧/١٤. وينظر: (الحمد والمدح والشكر) ٢٤١/١، و(الريح و الهواء) ٣٩/٢، و(مواترة ومواصلة ومداركة) ١٠٦/٢، و(النبي والرسول والمحدث) ١٢٤/٢، و(برأ وخلق) ٩٦/٣، و(الجلياب والرداء والخمار) ١٠٤/٣، و(الفيء والظل) ٣٣٥/٤، و(الزعم والقول) ١٦٥/٦، و(الطل والمطر) ٧/١٥، و(الجود والمطر) ١٧٧/٧، و(الحديقة والروضة والبستان) ٢٨١/١١، و(الجشع والهلع) ١٤٩/١٢.

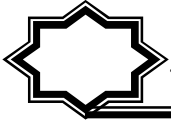
الخاتمة



الخاتمة

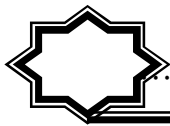
الحمد لله الذي وفقني إلى إنجاز هذا البحث بشكله المقبول - إن شاء الله تعالى - وكانت النتائج التي خرج بها الباحث هي الآتي :

- ١- عني هذا البحث ببيان الجهود اللغوية في واحد من الشروح الكبرى لنهج البلاغة ، هو ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) لحبيب الله الخوئي (ت ١٣٢٤هـ). وقد حاولت فيه إبراز ما لهذا العالم الجليل من جهود كبيرة في المباحث اللغوية في هذا السفر الكبير، إذ وقفت على تلك الجهود من خلال ما عرضه في الشرح من أمور لغوية شتى، وهو ما أودعه من مادة لغوية غزيرة ومهمة في حقل اللغة .
- ٢- كشف البحث - كما اتضح في التمهيد- عن أهمية ((منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة)) ، ولعله من أهم الشروح المطبوعة لنهج البلاغة، إذ اعتادت الدراسات الأكاديمية وغير الأكاديمية الرجوع إلى شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد.
- ٣- يعد الكتاب ((منهاج البراعة)) ذخيرة لغوية وثقافية كبيرة؛ لأنه يضم مباحث لغوية مختلفة، ولم يترك جانباً من جوانب اللغة- في الغالب- إلا وكان له شأن فيه، وقد أدلى دلوه فيه ، والكتاب نافع لكل من يحاول في الدرس اللغوي أمراً ، صوتاً وصرفاً ودلالة.
- ٤- على الرغم من انفصال الحقول التي استعان بها الشارح في شرحه خطب الإمام (ع)، أو رسائله ، أو كتبه، وهي ((اللغة ، والنحو، والمعنى))، غير أنها جاءت مترابطة ترابطاً موضوعياً ، فهي وحدة لغوية واحدة، إذ إن كل حقل منها يتم سابقه من جهة الشرح، وكل ما تتحمل دلالة عنوانه.
- ٥- استتبق العلامة الخوئي في حقل (اللغة) مفردات كلام الإمام (ع)، فاستقصى كل ما زادها وضوحاً وبياناً في المعنى والبناء، وكان في ذلك أشبه بالمعجمي، يتبين معنى الكلمة واشتقاقاتها بعد أن يرتها إلى أصلها فيتوسع في ذلك ليشمل الظواهر اللغوية الصوتية والدلالية.



- ٦- كان العلامة الخوئي من القائلين بجواز وقوع المشترك، بتعدد الوضع، وتعدد الوضع قد يحصل بتعدد الواضعين وعدم اطلاع أحدهم على الآخر، وقد يحصل باتحاده وعدم تذكره حين الوضع الثاني للوضع الأول، مع استناده إلى النقل كلفظ القرء الموضوع للطهر والحيض، والجون للابيض والأسود معاً على البذل من غير ترجيح، ويدل عليه أن المخاطب إذا سمعه يبقى متردداً ، ولم يسبق ذهنه إلى أحدهما، ولا إليهما، فكان مشتركاً ؛ إذ لو كان حقيقة في أحدهما ومجازاً في الآخر لم يكن له تردد.
- ٧- اشترط العلامة الخوئي وجود القرينة في حال الجمع بين معنيي المشترك أو معانيه، إن صدر اللفظ الواحد عن متكلم واحد في وقت واحد.
- ٨- أثبت البحث أن العلامة الخوئي يرى أن الأضداد نوع من المشترك، وهو مذهب سائر الأصوليين، كما أيده علماء اللغة المحدثون.
- ٩- كان العلامة الخوئي من القائلين بوقوع الترادف ((وهو أن يكثر اللفظ ويتحد المعنى))، وفسر هذه الظاهرة بالوضع في لغة واحدة كالليث والأسد، أو لغتين.
- ١٠- عني الخوئي بالفروق اللغوية، وبحث ذلك في مجموعة كبيرة من ألفاظ الإمام (ع) ، وهذا يوقفنا على تمكنه من ناحية العربية وسبره أغوارها، ومعرفته استعمالات الألفاظ في اللغة.
- ١١- يمكن لأهل العربية أن يتخذوا من استعمالات الإمام (ع) مادة يرفدون بها المعجم التاريخي. ومن العجب أننا لا نجد شيئاً من مواد المعجم القديم يتخذ من لغة النهج مصوباً ومقوماً - إلا ما ندر - .

المصادر والمراجع

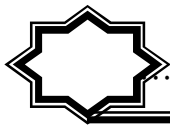


المصادر والمراجع

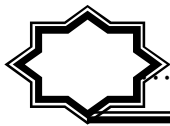
(١)

القران الكريم.

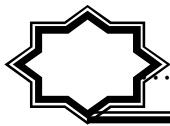
- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨م.
- الإبدال: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق عز الدين التتوخي، دمشق، ١٩٦٠م. ١٩٦١م.
- الإبدال: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- الإبدال والمعاقبة والنظائر: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق عز الدين التتوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٨١هـ-١٩٦٢م.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي، ط ١، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.
- الإبهاج في شرح المنهاج: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط ١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٨٤م.
- الإتياع: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق عز الدين التتوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- إتحاف فضلاء البشر في قراءات القراء الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن البنا الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، حققه وقدم له الدكتور شعبان محمد اسماعيل، ط ١، عالم الكتب- مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
- أثر التشيع في الأدب العربي: محمد سيد كيناني، القاهرة، (د-ت).



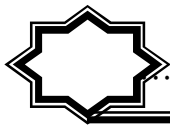
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء): الدكتور عبد الصبور شاهين، ط ١، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- الإحكام في أصول الأحكام: علي بن محمد الأمدي (ت ٦٣١ هـ)، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، ط ٢، المكتب الإسلامي - بيروت، ١٤٠٢ هـ.
- أحكام القرآن: عماد الدين بن محمد الكيا الهراسي (ت ٥٠٤ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، (د-ت).
- أدب الكاتب: عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٦٣ م.
- إرتشاف الضرب من لسان العرب: أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق وتعليق الدكتور أحمد النماس، ط ١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، ط ١، دار السلام، مصر، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- أساس البلاغة: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، دار صادر - بيروت، (١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م).
- أسباب اختلاف الفقهاء: الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي، ط ١، الدار العربية للطباعة، بغداد، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، (د-ت).
- أسرار العربية: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقى، دمشق، ١٩٥٧ م.
- أسماء الجموع في القرآن الكريم: الدكتور محمد إبراهيم عبادة، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٨٨ م.



- الاشتقاق: عبد الله أمين، ط ١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٧٦هـ-١٩٥٦م.
- إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط ٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٠م.
- أصوات العربية بين التحول والثبات: الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٩م.
- الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، ط ٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٩م.
- أصول البزدوي: علي بن محمد البزدوي (ت ٤٨٢هـ)، طبع مع شرحه (كشف الأسرار - البخاري)، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٩٧٤م.
- أصول السرخسي: أبو بكر بن أحمد السرخسي (ت ٤٩٠هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٢هـ.
- أصول الفقه: محمد الخضري، دار العلم- بيروت، ١٩٨٧م.
- أصول الفقه: محمد رضا المظفر، ط ١، مطبعة النجف الأشرف، ١٩٦٩م.
- أصول الفقه الإسلامي: الدكتور محمد مصطفى الشلبي، ط ٤، بيروت- لبنان، ١٤٠٣هـ.
- أصول الفقه الإسلامي في نسيجه الجديد: الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي، دار الحكمة، بغداد، ١٤١٢هـ- ١٩٩١م.
- الأضداد: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ١٩٦٠م.
- الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، تحقيق الدكتور عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
- الأضداد في اللغة: الدكتور محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف، ط ١، بغداد، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.



- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: عبد الله بن الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة منير، (د-ت).
- إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، بغداد، ١٩٧٧م.
- أعيان الشيعة: محسن بن عبد الكريم العاملي (ت ١٩٥٢هـ)، بيروت، ١٩٤٥م-١٩٥٩م.
- الإقتضاب في شرح أدب الكتاب: عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق مصطفى السقا والدكتور حامد عبد المجيد، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٠م.
- الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن أحمد ابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، مكة المكرمة، ١٤٠٣هـ.
- الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦هـ)، دار الكتب المصرية، مصر، ١٩٢٦م.
- الأمالي النحوية أمالي القرآن الكريم: أبو عمرو بن عثمان بن عمر ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق هادي حسن حمودي، ط١، عالم الكتب-بيروت، ١٩٨٥م.
- أمراء البيان: محمد كرد علي، مصر، ١٩٣٧م.
- أوزان الفعل ومعانيها: الدكتور هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٦، دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.
- الإيضاح في شرح المفصل: أبو عمرو بن عثمان بن عمر ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٢م.

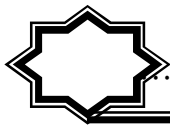


﴿ب﴾

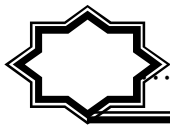
- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، طهران، (د-ت).
- البحر المحيط: أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٢٨هـ.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار إحياء الكتاب العربي، ١٩٧٠م.
- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب: أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور محمد مظفرقا، ط ١، دار المدني- جدة، ١٩٨٩م.

﴿ت﴾

- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وراجته لجنة من وزارة الإعلام، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٦٤٣هـ)، المكتبة السلفية- المدينة المنورة، (د-ت).
- تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٥٤م.
- التبصرة والتذكرة: أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري (من نحاة القرن الرابع الهجري)، تحقيق الدكتور فتحي أحمد مصطفى، ط ١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٢م.
- التبيان في تفسير القرآن: أبو جعفر الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.



- تحرير القواعد المنطقية: قطب الدين محمد بن محمد الرازي (ت ٧٦٦هـ)، ط ٢، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٤٨ م.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤ م.
- تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي، ط ٤، دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ.
- الترادف في اللغة: الدكتور حاكم مالك لعبيبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠ م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، حققه وقدم له محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م.
- تصحيح الفصيح: عبد الله بن جعفر بن درستويه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، ط ١، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٥ م.
- تصريف الأسماء: محمد الطنطاوي، ط ٥، مطبعة وادي الملوك، ١٩٥٥ م.
- تصريف الأسماء في اللغة العربية: الدكتور شعبان صلاح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥ م.
- تصريف الأفعال في اللغة العربية، الدكتور شعبان صلاح، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٥ م.
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات: الدكتور صالح سليم الفاخري، مكتبة ومطبعة الإشعاع، مصر، ١٩٩٦ م.
- تصريف الفعل: أمين علي السيد، مكتبة الشباب، مطبعة عاطف، (د-ت).
- التصور اللغوي عند الأصوليين: الدكتور السيد أحمد عبد الغفار، ط ١، دار عكاظ للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م.
- التصريف الملوكي: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد سعيد النعمان، ط ٢، دار المعارف للطباعة، ١٩٧٠ م.



- التطبيق الصرفي: الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٣م.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: عودة خليل أبو عودة، ط١، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥م.
- التطور اللغوي التاريخي: الدكتور إبراهيم السامرائي، ط٢، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١م.
- التعريفات: أبو الحسن علي بن محمد بن علي المعروف بالسيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، (د-ت).
- تفسير غريب القرآن الكريم: فخر الدين محمد الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، تحقيق محمد كاظم الطريحي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٥٣م.
- التفسير الكبير: محمد بن عمر الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، المطبعة البهية المصرية، ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م.
- تقريب المقرب: أنير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن، ط١، دار السيرة- بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- التكملة: الحسن بن أحمد أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق ودراسة الدكتور كاظم بحر المرجان، طبع بمطابع دار الكتب- جامعة الموصل، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، تحقيق محمد عبد الغني حسن، القاهرة، ١٩٥٥م.
- التلخيص في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، ط٢، مصر، ١٩٣٢م.
- التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.



- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: جمال الدين المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ١٩٦٤ - ١٩٦٧م.
- التوضيح والتنقيح بشرح التلويح: سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د-ت).

﴿ث﴾

- ثلاثة كتب في الأضداد: الأصمعي والسجستاني وابن السكيت، نشرها أوغست هفner، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩١٢م.

﴿ج﴾

- جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار الفكر، ١٩٨٨م.
- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ط ١٤، المكتبة المصرية، ١٩٨٠م.
- جمع الجوامع: تاج الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، طبع مع شرح الحلبي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، (د-ت).
- الجمل في النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٤٠هـ)، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، ط ٤، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: الدكتور عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٧٧م.
- جوهر القاموس في الجموع والمصادر: محمد بن شفيع القزويني (من علماء القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق وتعليق محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكراسي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٨٢م.



﴿ح﴾

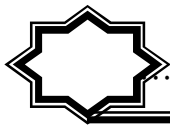
- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أحمد بن محمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، (د-ت).
- حلية الأولياء في طبقات الأصفياء: أحمد بن عبد الله بن نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، مصر، ١٩٣٣م.

﴿خ﴾

- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، حققه محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، (د-ت).
- الخطابة في صدر الإسلام: محمد طاهر درويش، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م.
- خلاصة المنطق: عبد الهادي الفضلي، ط٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٣٨٩هـ.

﴿د﴾

- درء التعارض بين العقل والنقل: ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٩٨٠-١٩٨٣م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: الدكتور غانم قدوري الحمد، ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٦م.
- دراسات في علم الصرف: الدكتور عبد الله درويش، ط٢، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٢م.
- دراسات في فقه اللغة: الدكتور صبحي الصالح، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٨م.



- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث: الدكتور محمد حسين آل ياسين، ط١، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٠م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: الدكتور حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- دراسة الصوت اللغوي: أحمد مختار عمر، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
- دراسة لغوية في أراجيز رؤية والعجاج: الدكتورة خولة تقي الدين الهلالي، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام - العراق، ١٩٨٢.
- درة الغواص في أوهام الخواص: القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٥م.
- دروس في التصريف: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م.
- دروس في نصوص الحديث ونهج البلاغة: مهدي المهريزي، المترجم أنور الرصافي، ط٢، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، ١٩٩٤م.
- دقائق التصريف: القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (من علماء القرن الرابع الهجري)، تحقيق الدكتور أحمد ناجي القيسي والدكتور حاتم الضامن والدكتور حسين تورال، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٧هـ.
- دلالة الألفاظ: الدكتور إبراهيم أنيس، ط٣، مطبعة الأنجلو المصرية، ١٩٧٦م.
- دلالة الألفاظ وتطورها: مراد كامل، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٣م.
- دور الكلمة في اللغة: ستيفن أولمان، ترجمة د.كمال محمد بشر، ط١٠، مكتبة الشباب، ١٩٨٦م.
- ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق الدكتور أحمد مختار عمر، القاهرة، ١٩٧٤م - ١٩٧٥م.



- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٨٥ م.

﴿ذ﴾

- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: محمد محسن الشهير بأغا بزرك الطهراني، مطبعة الغري، ١٣٥٥ هـ.

﴿ر﴾

- رسالة الأضداد للمنشيء: محمد بن بدر الدين (ت ١٠٠١ هـ)، تحقيق محمد حسين آل ياسين، ط ١، بغداد، ١٩٨٥ م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دمشق، ١٩٧٣ م.
- رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب: عبد الوهاب تاج الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق الشيخين علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط ١، عالم الكتب - بيروت، ١٩٩٩ م.
- روائع البيان في خطاب الإمام (الجوانب البلاغية واللغوية في بيان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)): الدكتور رمضان عبد الهادي، ط ١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

﴿ز﴾

- زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، ط ١، دمشق، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال: الدكتور زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، (د-ت).

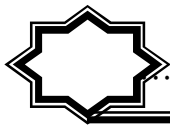
﴿س﴾



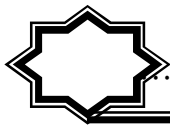
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق لجنة من الأساتذة، مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٤م.
- سير أعلام النبلاء: الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

(ش)

- شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملوي، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٧م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٢٠، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٩٨٠م.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: بدر الدين محمد بن محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، صححه ونقحه محمد بن سليم اللبابيدي، مطبعة القديس جاورجيوس، بيروت، ١٣١٣هـ.
- شرح الأسنوي (نهاية السؤل شرح منهاج الوصول): عبد الرحمن بن الحسين الأسنوي (ت ٧٧٢هـ)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر، (د-ت).
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك): نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٢٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٥م.
- شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول في الأصول: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ١٩٧٣م.
- شرح الحدود النحوية: عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت ٩٧٢هـ)، تحقيق زكي فهمي الآلوسي، مطبوعات جامعة الموصل، ١٩٨٨م.



- شرح الرضي على الشافية: محمد بن الحسن رضي الدين الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن رضي الدين الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، بالقاهرة، ١٣٥٨هـ-١٩٢٩م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، القاهرة، ١٩٦٥م.
- شرح الفصيح: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي (ت ٥٧٧هـ)، دراسة و تحقيق مهدي عبيد جاسم، ط ١، دائرة الآثار والتراث-وزارة الإعلام، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.
- شرح المراح في التصريف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)، حققه وعلق عليه الدكتور عبد الستار جواد، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٩٩م.
- شرح المفصل: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتاب، بيروت، (د-ت).
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: عز الدين أبو حامد عبد الحميد المدائني المعتزلي (ت ٦٥٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ١، دار الكتاب العربي، بغداد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي - رؤية اعتزالية عن الإمام علي (ع)-: جواد كاظم منشد النصر الله، ط ١، مكتبة ذوي القربى، النجف الأشرف، ١٤٣٨هـ.
- شرح الوافية نظم الكافية: أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق موسى بناي علوان العليلي، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.



﴿ص﴾

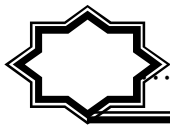
- الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق مصطفى الشويمى، بيروت، ١٩٦٣م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية): اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، مطبعة دار الكتاب العربى، مصر، ١٣٣٧هـ.
- الصرف: الدكتور حاتم الضامن، مطبعة الحكمة، الموصل، ١٩٩١م.
- الصرف الواضح: الدكتور عبد الجبار علوان النائلة، الموصل، ١٩٨٨م.
- الصرف الوافى - دراسة وصفية تطبيقية فى الصرف وبعض المسائل الصوتية - الدكتور هادى نهر، مطبعة التعليم العالى، الموصل، ١٩٨٩م.
- صيغ الجموع فى اللغة العربية مع بعض المقارنات السامية: الدكتورة باكية رفيق حلمى، مطبعة الأديب البغدادية، (د-ت).

﴿ظ﴾

- ظاهرة الترادف فى ضوء التفسير البيانى للقرآن الكريم: الدكتور طالب محمد الزوبعى، ط ١، منشورات جامعة خان يونس بنغازي، ١٩٩٥م.

﴿ع﴾

- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد: الأب هنري فليش اليسوعي، تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين، ط ١، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٦٦م.
- علم الأصوات العام: بسام بركة، دار العلم، بيروت، (د-ت).
- علم الدلالة: الدكتور أحمد مختار عمر، ط ١، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢م.
- علم الدلالة العربى: الدكتور فايز الدايه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٨١م.
- علم الدلالة (علم المعنى): الدكتور محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.



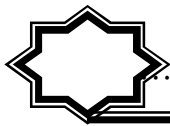
- علم الدلالة (علم المعنى): ف. بالمر، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٨٥م.
- علم الدلالة والمعجم العربي: الدكتور عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي وداود غطاشة، ط١، دار الفكر، ١٩٨٩م.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة: الدكتور عاطف مدكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م.
- علم اللغة العام القسم الثاني (الأصوات): الدكتور كمال محمد بشر، ط٤، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.
- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي): الدكتور محمد السعران، دار المعارف، مصر، ١٩٦٥م.
- عمدة الصرف: كمال إبراهيم، ط٢، مطبعة الزهراء، بغداد، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٠-١٩٨٥م.

﴿غ﴾

- الغدير في الكتاب والسنة والأدب: الأميني، بيروت، ١٩٧٧م.

﴿ف﴾

- فجر الإسلام: أحمد أمين، ط١١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م.
- الفروق في اللغة: أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٣م.
- فصول في فقه اللغة: الدكتور رمضان عبد التواب، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٩٨٣م.
- فصيح ثعلب والشروح التي عليه: نشر وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، مكتبة التوحيد، المطبعة النموذجية، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م.



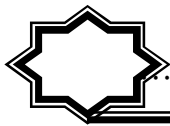
- فقه اللغة: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠م.
- فقه اللغة: الدكتور علي عبد الواحد وافي، ط٧، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.
- فقه اللغة العربية: الدكتور كاسد ياسر الزيدي، جامعة الموصل، ١٩٨٧م.
- فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبد الملك الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- الفن ومذاهبه في النثر العربي: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.
- في الأصوات اللغوية (دراسة في أصوات المد العربية): الدكتور غالب فاضل المطلب، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، ١٩٨٤م.
- في البحث الصوتي عند العرب: الدكتور خليل إبراهيم العطية، (الموسوعة الصغيرة ١٢٤)، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م.
- الفيصل في ألوان الجموع: عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر، ١٩٧٠م.
- في اللهجات العربية: الدكتور إبراهيم أنيس، ط٢، لجنة البيان العربي، ١٩٥٢م.

﴿ق﴾

- القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

﴿ك﴾

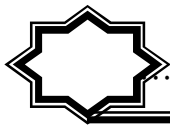
- الكافية في النحو: أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د-ت).
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، عالم الكتب، ١٩٨٣م.



- كشف اصطلاحات الفنون: محمد بن علي بن علي التهانوي (ت ١١٥٨ هـ)، تحقيق الدكتور لطفي عبد البديع، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق مصطفى حسين أحمد، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧ م.
- كشف الأسرار شرح المصنف على المنار: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت ٧١٠ هـ)، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربي، دمشق، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- كلام العرب (من قضايا اللغة العربية): الدكتور حسن ظاظا، ط١، مطبعة المصري، الإسكندرية، ١٩٧١ م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، مقابلة الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، ١٩٧٥ م - ١٩٧٦ م.

﴿ل﴾

- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة: الدكتور عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- لحن العامة والتطور اللغوي: الدكتور رمضان عبد التواب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧ م.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر- بيروت، ١٩٦٨ م.
- لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د-ت).



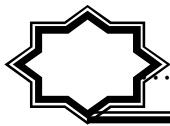
- اللغة: فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، نشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- اللغة والتطور: الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة الكيلاني، ١٩٦٩م.
- اللغة والمجتمع: الدكتور علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.
- اللمع في أصول الفقه: أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت ٤٧٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق حامد المؤمن، ط٢، مكتبة النهضة العربية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- اللهجات العربية في التراث: الدكتور علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ١٩٧٨م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية: الدكتور عبدة الراجحي، دار المعارف، مصر، ١٩٦٩م.
- لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: الدكتور غالب فاضل المطلبي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٨م.
- لهجة قبيلة أسد: علي ناصر غالب، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م.
- ليس في كلام العرب: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.



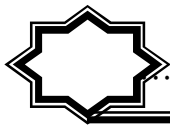
- ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق عبد العزيز الميمني، المطبعة السلفية وخزانها، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
- المبين: سيف الدين الآمدي (ت ٦٣١هـ)، دراسة وتحقيق عبد الأمير الأعسم، ط١، دار المناهل، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.



- المثلث: ابن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحقيق الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨١م.
- مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب (ت ٢٩١هـ)، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٤، دار المعارف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، دار الفكر، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٩٥٦م - ١٩٥٧م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحرير العراقي وابن حجر، القاهرة، ١٣٥٣هـ.
- محاضرات في اللغة (القسم الأول): الدكتور عبد الرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق علي النجدي وعبد الفتاح شلبي وعبد الحليم النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٦م - ١٩٦٩م.
- المحصول في علم أصول الفقه: فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دراسة وتحقيق طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- محك النظر في المنطق: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، دار النهضة الحديثة، بيروت - لبنان، ١٩٦٦م.
- المخصص: علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ)، دار الآفاق، بيروت، (د-ت).
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: الدكتور رمضان عبد التواب، ط ٢، القاهرة، ١٩٨٥م.
- المدخل إلى علم النحو والصرف: الدكتور عبد العزيز عتيق، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٧م.



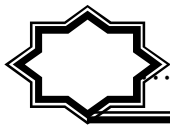
- المدخل إلى علوم نهج البلاغة: الدكتور محسن باقر الموسوي، ط ١، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: الدكتور مهدي المخزومي، ط ٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
- المدهش: أبو الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المؤسسة العالمية، بيروت- لبنان، ١٩٧٣م.
- المذكر والمؤنث: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق الدكتور طارق الجنابي، ط ١، بغداد، ١٩٧٨م.
- المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأنداء والذوات: ابن الأثير المبارك بن محمد بن محمد المكنى بأبي السعادات (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١م.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، (د-ت).
- مسائل لغوية في مذكرات جمعية: الشيخ محمد حسن آل ياسين، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٢م.
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن أبان الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.
- المساعد على تسهيل الفوائد: بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق وتعليق محمد كامل بركات، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.
- المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.



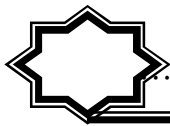
- مستدرک الوسائل: حسين بن محمد المحدث النوري (ت ١٣٢٠هـ)، طهران، ١٣٨٣هـ.
- المستصفى من علم الأصول: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، بولاق مصر، ١٣٢٢هـ.
- مسلم الثبوت: الشيخ محب الله البهاري، وعليه شرحه المسمى فواتح الرحموت لعبد العلي محمد بن نظام الدين الأنصاري، ط١، المطبعة الأميرية، بولاق-مصر، ١٣٢٢هـ.
- مصادر نهج البلاغة وأسانيده: عبد الزهراء الحسيني، بيروت، ١٩٧٥م.
- المطالع السعيدة في شرح الفريدة: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق الدكتور نبهان ياسين حسين، دار الرسالة للطباعة، بغداد، ١٩٧٧م.
- معاني الأبنية العربية في العربية: الدكتور فاضل السامرائي، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- معاني القرآن: سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ)، تحقيق الدكتور فائز فارس، ط١، ١٩٧٩م.
- معاني القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار وعبد الجليل شلبي، القاهرة، ١٩٥٥م-١٩٧٢م.
- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، الموصل، ١٩٨٩م-١٩٩٠م.
- المعتمد في أصول الفقه: أبو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي (ت ٤٣٦هـ)، تحقيق محمد حميد خلف الله بتعاون محمد بكر وحين حنفي، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- معجم الأدباء: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر بيروت، (د-ت).
- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل، ١٩٨٣م.
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية): عمر رضا كحالة، مطبعة الترقى بدمشق، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.



- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: الدكتور محمد سمير اللبدي، ط١، دار الفرقان، ١٩٨٥م.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب: ميشال عاصي والدكتور إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، (د-ت).
- مع نهج البلاغة (دراسة ومعجم): الدكتور إبراهيم السامرائي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، (د-ت).
- المفتاح في الصرف: عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق علي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الأمل، ١٩٨٧م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة للطباعة، (د-ت).
- المفصل في علم العربية: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ط٢، دار الجيل، بيروت، (د-ت).
- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- المقتضب: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتاب- بيروت، (د-ت).
- المقرب: علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٦م.
- الممتع في التصريف: علي بن مؤمن بن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط٣، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- من أسرار اللغة: الدكتور إبراهيم أنيس، ط٥، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥م.



- مناهج العقول في شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول: محمد بن الحسن البدخشي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.
- مناهج البحث في اللغة: الدكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٥٥م.
- من تجارب الأصوليين في المجالات اللغوية: السيد محمد تقي الحكيم، ط ١، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- منتهى السؤل في علم الأصول: سيف الدين الأمدي (ت ٦٣١هـ)، مطبعة صبيح، القاهرة، (د-ت).
- منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل: جمال الدين أبو عمر عثمان عمرو بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- المنصف: شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت ٣٩٢هـ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري (ت ٢٤٨هـ)، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط ١، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٣هـ.
- المنطق: محمد رضا المظفر، ط ١، مطبعة الفيروز آبادي، (د-ت).
- المنطق: نظلة أحمد نائل الجبوري، مطبعة التعليم العالي، بغداد، ١٩٨٨م.
- منطق العرب من وجهة نظر المنطق الحديث: الدكتور عادل فاخوري، ط ١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٠م.
- منهاج السنة النبوية: ابن تيمية (٧٢٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ط ١، ١٩٨٦م.
- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث: الدكتور علي زوين، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة للصرف العربي): الدكتور عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.



- المذهب في علم التصريف: الدكتور هاشم طه شلاش والدكتور صلاح الفرطوسي والدكتور عبد الجليل عبيد حسين، بيت الحكمة، ١٩٩٠م.
- الموجز في النحو: أبو بكر بن السراج البغدادي (ت ٣١٦هـ)، تحقيق مصطفى الشويبي و الدامرجي، بيروت، ١٩٦٥م.
- ميزان الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه: محمد بن أحمد السمرقندي (ت ٥٣٩هـ)، تحقيق عبد الملك عبد الرحمن السعدي، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٧م.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٩٦٢م.

﴿ن﴾

- النثر الفني في القرن الرابع : الدكتور زكي مبارك، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣٤م.
- النحو الوافي: عباس حسن، ط ٤، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م.
- نزهة الطرف في علم الصرف: أحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ)، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، ط ١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- نزهة القلوب: أبو بكر بن عبد العزيز السجستاني (ت ٣٣٠هـ)، تحقيق لجنة من العلماء، مكتبة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٩٦٣م.
- النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق علي محمد الضباع، دار الفكر، بيروت، (د-ت).
- النكت في تفسير كتاب سيبويه: أبو الحجاج بن سليمان بن عيسى الأعمى الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، ط ١، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.



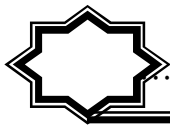
- نهج البلاغة: شرح الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبدة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، (د-ت).
- نهج البلاغة لمن؟: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط ٤، منشورات المكتب العالمي، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- النوادر في اللغة: سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، تحقيق الشرنوبى، ط ٢، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.



- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، الكويت، ١٩٧٥م - ١٩٨٢م.



- الواضح في علم العربية: الزبيدي (ت ٣٧٩هـ)، تحقيق الدكتور أمين علي السيد، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م.
- الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، ط ٢، منشورات دار الشرق، (د-ت).



الرسائل الجامعية

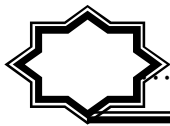
(أ)

- ابن جني وعلم الدلالة: نوال زررور، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٨م.
- أبنية المبالغة ودلالاتها في القرآن الكريم: خميس فزاع الدليمي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- أساليب المجاز في القرآن الكريم: أحمد حمد محسن الجبوري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب - جامعة بغداد، ١٩٨٩م.
- الاسم في العربية بنية ودلالة: كاظم دنينه كميته، رسالة ماجستير، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- اسم المفعول في القرآن الكريم بنية ودلالة: أفراح عبد الكريم الخياط، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

(ب)

- البحث الدلالي عند سيف الدين الآمدي (ت ٦٣١هـ): خيري جبير الجميلي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- البحث الصوتي والدلالي عند الفيلسوف الفارابي: رجاء عبد الرزاق كاظم الدفاعي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- البحث اللغوي والنحوي عند ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ): هادي أحمد فرحان الشجيري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- البحث النحوي واللغوي عند الغزالي: حاتم حمدان الشجيري، رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

(د)



- الدراسات اللغوية في كتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب حسين ابن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣ هـ): عدالة محمد عبد الكريم التميمي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

﴿ظ﴾

- ظاهرة التقابل الدلالي في اللغة العربية: عبد الكريم محمد حافظ العبيدي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٩م.

﴿غ﴾

- غريب نهج البلاغة: عبد الكريم حسين عبد السعدي، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

﴿ف﴾

- الفروق اللغوية في العربية مع ملحق بها: علي كاظم مشري، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

﴿م﴾

- المبني للمجهول في نهج البلاغة (دراسة لغوية): فراس عبد الكاظم حسن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- المثلث اللغوي . دراسة تحليلية مع تحقيق كتاب الألفاظ المثلثة المعاني ::

رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد،

- المثلث المختلف المعنى للفيروزآبادي: تحقيق ودراسة عبد الجليل مغتاز عودة التميمي، رسالة ماجستير،

- المسائل اللغوية والصرفية في المصباح المنير للفيومي: حميد عبد الحمزة الفتلي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- المشترك اللفظي في اللغة العربية: عبد الكرم شديد محمد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦م.

- المشترك وأثره في اختلاف الفقهاء: عثمان محمد غريب الهاشمي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.



- معاني الأبنية الصرفية في مجمع البيان: نسرین عبد الله شنوف الزجراوي، رسالة ماجستير، كلية القائد للتربية للبنات، جامعة الكوفة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

البحوث

- ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة: الدكتور أحمد نصيف الجنابي، مجلة المجمع العلمي العراقي، م ٣٥، الجزء الرابع، ١٩٧٥م.

In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

Abstract

Praise be to Allah, who is true to his word and this is the saying of the righteous; prayers and peace be on the best of all creation, Muhammad and all his Pure Family (Ahlul-Bayt) as well as all his Entourage, the Elite of all.

The Approach to Rhetoric (نهج البلاغة) - an anthology of Imam Ali's (A) speeches, messages, and maxims - selected by Al-Shareef Al-Raday - is considered as the best of rhetorical books enveloping the jewels of Arabic discourses, viewed as being in the second place after the Holy Quran and the Prophet Muhammad's speeches (Peace be upon him). His speech (A) is depicted as "below the Creator's speech and above the human creatures". The Commander of the Faithful was the best of the best eloquents; he was truthfully the Imam of Eloquence and the Master of Rhetoric, from whom people learn how to give addresses and write.

نهج البلاغة touches the souls of thinkers and writers; it has been picked up quickly by their intellects, ideas, and pens to interpret and comment on its language right from the time of Al-Shareef Al-Raday up to ours. Its annotations amount to as many as 370; one of the most significant explanations of this book is Al-Alama Al-Khoei's (d. 1324H.) "منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة". This book is characterized by well-formed language and methodology. The author paid considerable attention to the categorization and arrangement of the book's material; the thing that add to the book more clarity, making it easily understood, and rendering its content highly more scientific. He made great efforts to bring this book out in such a perfect picture in terms of the material categorization, which reveals the commentator's all-inclusive scientific mentality as well as his awareness of the language science and its branches; the author is so deft in the semantics, morphology, and syntax of the language that makes the his book a coherently and objectively linked series of linguistic investigations that integrate each other, rendering all rings of the linguistic chain well balanced.

I have chosen this commentary book to be the topic of my Ph.D. dissertation entitled as "المباحث اللغوية في منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للعلامة" (ت ١٣٢٤هـ), i.e. "Investigating Linguistic Aspects in the Book of Al-Khoei Al-Hashemi's (d.1324 H.) Book Entitled "A Creativity Approach to Annotating Al-Raday's the Approach to Eloquence." The choice is justified by two things, the first is the significance of نهج البلاغة

which is well elaborated on in books, and the second is the importance of *منهاج البراعة* which, once carefully read, would be found to contain between the two covers an essential linguistic material that tells about the author's Arabic amazing competence manifested in all linguistic aspects of the book where he makes a voice over each and every linguistic facet he encounters being a phonological, morphological, syntactic, or semantic.

After being collected and investigated, the material of *منهاج البراعة* requires, by its very nature, falling into three chapters and a conclusion which are preceded by an introduction and a preface; the preface is broken down into two parts where the first briefly indicates autobiographical information about Al- Alama Al-Khoei in terms of his name, ancestry line, birth, teachers, books, and his death; and the second part is devoted to present the reader with *منهاج البراعة* in terms of its title, the reason why it was compiled, the time it was written, and its general and specific methodology.

The first chapter is concerned with the phonological and phonetic aspects of the book and it is further subdivided into sections dealing in order with: substitution (الابدال), the language triangle (المثلث اللغوي), vowel alterations (الاعلال), incorporation (الادغام), and alliteration (الاتباع).

The second chapter tackles the morphological facets of the book where it is further sectioned into: the verb forms- the bare and the augmented verb (ابواب (ابنية الفعل-المجرد والمزيد), the verb categories (معاني صيغ الزيادة), the verb augments meanings (المشتقات), and the final section would deal the plurals (الجموع).

The third chapter works out the semantic side of the book where it is broken down into sections involving: significance categories (اقسام (الدلالة), the semantic expansion (التطور الدلالي), the signifier categories in terms of the unification of the signifier and the signified, and in terms of their multiplicity (أقسام اللفظ باعتبار اتحاد اللفظ والمعنى وتعددتهما), the signifier categories in terms of its reference or significance (أقسام اللفظ باعتبار دلالاته), homonymy (المشترك اللفظي), antonyms (الاضداد), synonymy (على معناه), and finally the linguistic contrasts (الفروق اللغوية) (الترادف).

Because of being abundant and deserving a separate study on its own, the syntactic aspects of the book are intentionally left uninvestigated. Finally the conclusion of the present study involves the results of it.

The research methodology I follow in the present study is represented by defining the phenomenon, exploring and discussing other scholars' viewpoints, considering Al-Khoie's stand (if any), and relying on المنهاج examples since it is the pivot of my research.

Our last word is that Praise be to Allah, Lord of the Worlds and Prayers and Peace be upon his Messenger Mohammad and his Pure Family.